المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
[٠٣٢]
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية



أثر المد الشيعي على الدعوة إلى الله تعالى في بلاد الشام.

في الفترة من (١٤٢٠هـ - ١٤٣٢هـ) - (٢٠٠٠م - ٢٠١١م)

الأردن وسورية أنموذجاً

[مشروع رسالة علمية مقدم لنيل درجة العالمية (الماجستير)]

إعداد الطالب:
عبد العزيز خلف حامد السواعير.

اشراف الدكتور
خالد بن سعد الزهراني

العام الجامعي : ١٤٣٥ / ١٤٣٦ هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمدُه، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا:

ﮋ ﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯ ﮊ [١] ، ﮋ ﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭ ﮊ [٢]، ﮋ ﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞ ﮊ [٣]، أما بعد[٤]:

فإن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي مُحَمَّد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، ثم أما بعد:

فقد أمر الله تعالى بالاعتصام ونهى عن التفرق والاختلاف، فقال تعالى: ﮋ ﭭﭮﭯﭰ ﮊ [٥]، وأخبر الرسول ﷺ أن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، وهي ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه الكرام، وهذه الفرق التي أخبر عنها الرسول ﷺ فرقٌ خرجت عن أصول عقيدة أهل السنة والجماعة، وكان لها تأثير

---

[١] آل عمران : ١٠٢ .

[٢] النساء : ١ .

[٣] الأحزاب : ٧٠-٧١ .

[٤] خطبة الحاجة التي كان يعلمها رسول الله أصحابه وردت هذه الخطبة المباركة عن ستة من الصحابة وهم: عبد الله بن مسعود وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله ونبيط بن شريط وعائشة ﷺ وعن تابعي واحد هو الزهري – رحمه الله – وإن هذه الخطبة تفتح بها جميع الخطب سواء كانت خطبة نكاح أو خطبة جمعة أو غيرها فليست خاصة بالنكاح كما قد يظن ،وقد أيد ذلك عمل السلف الصالح فكانوا يفتتحون كتبهم بهذه الخطبة، انظر: خطبة الحاجة ، الألباني (ص: ١٠).

[٥] آل عمران: ١٠٣.

واضح في تفرق كلمة المسلمين، وتصدّعِ بنيانهم الداخلي، وبعدهم عن كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، ومن هذه الفرق: **فرقة الشيعة** التي كان تأسيسها على يد رجل من يهود اليمن[1] تستر بالإسلام خداعاً ونفاقاً وكيداً للإسلام والمسلمين، وما تطمح إليه من تفتيت الصف الإسلامي الداخلي المتمثل بأهل السنة والجماعة، لتصل إلى ما تصبوا إليه من رياسة وزعامة على المسلمين، وقد كان لها تأثيرٌ كبير على الدعوة الإسلامية على امتداد تاريخها الطويل حتى وقتنا الحاضر، ومن ذلك تأثيرها على الدعوة إلى الله في بلاد الشام المتمثلة في الدول التالية:

(سوريا، الأردن، لبنان، فلسطين)

لذلك وجدوها تربة خصبة لنشر عقيدتهم الفاسدة، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، قال تعالى: ژ گ گ گ گ ڳ گ، ڳ گ گ گ گ گ ڱ ں ڻ ڻ ڼ ڽ ڙ [2].

****

مشكلة الدراسة:

استهداف فرقة الشيعة البلاد ذات الأغلبية السنية، ومن هذه البلاد بلاد الشام، (أرض المحشر والمنشر)[3]، فيها أولى القبلتين والأرض المقدسة التي ذكرها الله في كتابه

---

[1] قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله:((وقد ذكر أهل العلم أن مبدأ الرفض أي التشيع كان من الزنديق عبد الله بن سبأ ، فإنه اظهر الاسلام وأبطن اليهودية ، وطلب أن يفسد الاسلام كما فعل بولس النصراني في إفساد دين النصارى)) مجموع الفتاوى ، ابن قاسم ٤٨٣/٢٨ ، وانظر كتاب مجمل عقائد الشيعة في ميزان اهل السنة والجماعة لممدوح الحربي عند كلامه على إثبات حقيقة إبن سبأ وتبرئ بعض الشيعة المعاصرين له ص٧

[2] سورة الكهف الآية ١٠٣-١٠٤

[3] كما جاء في حديث ميمونة بنت سعد ، قالت يارسول الله: افتنا في بيت المقدس قال: أرض المحشر والمنشر. رواه ابوداود وابن ماجه في سننيهما والطبراني في الاوسط والكبير وأبي يعلى في مسنده وصححه الالباني في كتاب فضائل الشام ودمشق للربعي.

الكريم، قال تعالى: ژ ﮤﮬﮭﮯﮯﯓﯓﮉ ژ[1]، والملجأ في الفتن والملمات التي تعصف بالمسلمين في آخر الزمان.[2]

فلأجل هذا استهدفت هذه البلاد في دينها وعقيدتها وأخلاقها، فقد بثوا أفكارهم الضالة ومعتقداتهم الهدامة التي أثرت سلبا على هذه البلاد وعلى الدعوة إلى الله فيها، ومن ابرز تلكم الآثار، آثار دينية وسياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية، مما سبق رأى الباحث الحاجة الماسة إلى القيام بدراسة علمية للتعرف على **أثر المد الشيعي على الدعوة إلى الله في بلاد الشام (الأردن وسورية أنموذجاً)**.

****

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من خلال النقاط التالية:

- عظم خطر المد الشيعي على الإسلام والمسلمين.
- التحذير من خطر المد الشيعي في بلاد الشام وتبعاته السيئة على البلاد الأخرى.
- ما ستسفر عنه نتائج الدراسة من إفادة للدعاة والمؤسسات الدعوية.
- قلة الدراسات التي تناولت أثر المد الشيعي في العالم الإسلامي عموما وبلاد الشام خصوصا.
- إثراء المكتبة الإسلامية بموضوع احسب أن له نصيباً كبيراً من الجدة في البحث.

****

[1] سورة المائدة الآية ٢١، كما نقل القرطبي في تفسيره ١٢٥/٦، عن قتادة انه قال: هي الشام، ثم قال: وقول قتادة يجمع هذا كله أي جميع ماقيل في تفسير الآية.

[2] عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ: "ستخرج نار من نحو حضرموت أو من حضرموت تحشر الناس" قلنا: يا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال : "عليكم بالشام ". رواه الترمذي وصححه الألباني.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- إيضاح اثر المد الشيعي على الدعوة إلى الله في بلاد الشام(الأردن وسورية أنموذجاً).
- التعرف على المد الشيعي .
- التعرف على الوسائل والأساليب والأسباب المساعدة في انتشاره.
- التعرف على الأهداف لهذا المد الشيعي.
- التعرف على الآثار الدينية والسياسية و الثقافية والاقتصادية والاجتماعية للمد الشيعي في بلاد الشام(الأردن وسورية أنموذجاً).
- التعرف على الحلول المقترحة للحد من المد الشيعي.

****

أسئلة الدراسة:

من خلال هذه الدراسة يحاول الباحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ماهية المد الشيعي وما تاريخ بدايته ؟
- ما واقع الدعوة إلى الله في بلاد الشام (الأردن وسورية أنموذجاً) ؟
- ماهي الوسائل والأسباب والأساليب المساعدة في انتشاره؟
- ماهي الأهداف لهذا المد الشيعي
- ما الآثار الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية و الثقافية للمد الشيعي في بلاد الشام (الأردن وسورية أنموذجاً)؟
- ما هي الحلول المقترحة للحد من هذا المد الشيعي؟

****

حدود الدراسة:

أولاً: الحدود الموضوعية.

اقتصرت هذه الدراسة على الآثار الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية

والثقافية للمد الشيعي في بلاد الشام(الأردن وسورية أنموذجاً).

ثانياً: الحدود الزمانية.

تركز هذه الدراسة على الفترة الزمنية الواقعة مابين عامي٢٠٠٠م . ٢٠١١م، ١٤٢٠هـ - ١٤٣٢هـ.

ثالثاً: الحدود المكانية.

اقتصار الدراسة على دولتين من دول الشام الأربعة وهي (سورية، الأردن).

****

الدراسات السابقة:

فلعلنا نفرق بين دراسة الموضوع من جانبين:

١- **الجانب المذهبي:** فان مذهب التشيع كما هو معلوم قد طرق في الكثير من الأطروحات العلمية والأبحاث الأكاديمية وهذا ليس مدار بحثي .

٢- **الجانب الاستيطاني:** وهو دراسة المذهب الشيعي بصفته توسع واستيطان واثر ذلك على الدعوة إلى الله تعالى وهو موضوع بحثي فلم أجد من تناول هذا الموضوع في رسالة دكتوراه أو ماجستير أو بحث علمي.

وقد اطلعت على كتب صدرت من مراكز دراسات علمية، اقتصرت هذه الدراسات على دراسة التشيع من الناحية التاريخية المذهبية دون التوسع في دراسة المد الشيعي بصفته توسع واستيطان، واعرض لما كتب وللفروق في الآتي:

١) كتاب (خريطة الشيعة في العالم).

دراسة عقدية/ تاريخية/ديموجرافية/إستراتيجية، لمؤلفه أمير السعيد ، صدر عن مركز الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية في القاهرة في العام ١٤٣٠هـ ، وتتميز هذه الدراسة بعرض خريطة للتوسع الشيعي في العالم وخصوصا في البلاد الإسلامية وبيان التأثير العقدي للشيعة وأهميته.

ومن الفروق بين هذه الدراسة وبين موضوع هذه الخطة ، أن هذه الدراسة تناولت

نشاط الشيعة في عدة دول من أنحاء متفرقة من العالم، أما هذه الخطة تناولت التشيع في بلاد الشام،وأيضا تناولت الجانب العقدي والتاريخي لهذه الفرقة ، ولم تتطرق إلى أثرهم على الدعوة إلى الله في العصر الحاضر.

٢) كتاب (البعث الشيعي في سوريا).

الصادر عن المعهد الدولي للدراسات السورية برعاية ودعم حركة العدالة والبناء، وقد اغفل اسم المؤلف وسنة التأليف ومكانه ، وهي دراسة علمية جاءت في إطار البحوث المتخصصة بموضوع الدين وعلاقته بالمجال السياسي، وانطلاقا من ذلك فإن هذه الدراسة تشكل جزءا متما للدراسات التي تدرس الحركات الإسلامية، ومن الفروق بينها وبين الدراسة التي سبقتها:

١- من ناحية الحدود الموضوعية، اقتصرت على توضيح خارطة المد الشيعي ودلالتها السياسية والاجتماعية والتقديرات الرقمية للمتشيعين في المجتمع السوري،اما هذه الخطة تناولت، الاردن وسوريا).

٢- اقتصرت على الفترة الزمنية مابين عامي١٩١٩. ٢٠٠٧م. مع التركيز على عامي ٢٠٠٠ . ٢٠٠٧مـ ، اما هذه الخطة اقتصرت على الفترة مابين عامي ٢٠٠٠. ٢٠١١م.

٣- درست المد الشيعي في عدد من المحافظات السورية: ومنها دمشق وريفها، حلب ، اللاذقية، حمص، حماة، درعا، دون استقصاء للمد مع عدم التعرض لآثار هذا المد السيئ.

٤- ويستهدف البحث دراسة تبشير الشيعة الاثنى عشرية في المجتمع السوري عموما وفي المجتمع السني خصوصا ولكنها لم تتناول هذه الدراسة الجانب الدعوي وآثار ذلك على الدعوة إلى الله ، والحلول المقترحة للحد من المد الشيعي.

٣) كتاب (التجمعات الشيعية في بلاد الشام).

تأليف اسامة شحادة وهيثم الكسواني الصادر عن مكتبة مدبولي في القاهرة ، عام

١٤٣٠هـ ، ٢٠١٠م، وهو الجزء الثالث من الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة لكل منهما.

أولا: الحدود المكانية؛ تناولت هذه الدراسة التجمعات الشيعية في بلاد الشام وهي سوريا والأردن وفلسطين ولبنان .

ثانيا: الحدود الزمانية؛ مابعد عام ٢٠٠٣م، أي من بعد الاحتلال الأمريكي للعراق الذي أدى إلى زيادة نفوذ الشيعة في هذا البلد، وتأثيره على البلاد المجاورة كالأردن وسوريا.

ثالثا: الحدود الموضوعية؛ تناولت هذه الدراسة قضايا السكان الشيعة (الاثنى عشرية) دون سائر فرق الشيعة الأخرى، وتاريخ دخول التشيع إلى هذه البلدان وعلاقتها بإيران ، كما تناولت أهم الهيئات والمؤسسات والشخصيات الشيعية، وجانبا من أنشطتها وتياراتها وتوجهاتها.

وقد نبه المؤلفان على أنَّ المعلومات عن التجمعات الشيعية في بلاد الشام شحيحة باستثناء لبنان ، وأن جزءا كبيرا من مادة الكتاب مستقاة من مما سطرة الشيعة أنفسهم في كتبهم ، وصحفهم ومجلاتهم ومواقعهم الالكترونية الرسمية على شبكة الانترنت.

٤) كتاب (تحذير البرية من نشاط الشيعة في سوريا).

تأليف عبد الستير آل حسين ، وهي دراسة متوفرة الكترونيا فقط على عدة مواقع على الانترنت ومفرغة على المكتبة الشاملة ، وقد اغفل مكان النشر ووقته ، وقد شملت هذه الدراسة عدة محافظات سورية وهي (دمشق، حلب، ادلب، الرقة، دير الزور، القامشلي، الساحل) ، وقد بدأت الدراسة من عام ٢٠٠٤م، والدراسة عموما تبين الأسباب الرئيسة في التبشير الشيعي وتمدده في المناطق السنية.

****

خطة الدراسة:

تتكون هذه الدراسة من مقدمة وتمهيد وستة فصول وخاتمة وفهارس تفصيلية، وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وفيها بيان مشكلة الدراسة، وأسئلة الدراسة، وأهدافها وأهميتها ومنهجها وحدود الدراسة، الدراسات السابقة، وخطة الدراسة.

التمهيد: الدعوة إلى الله تعالى في بلاد الشام

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: مدخل في أهمية الدعوة إلى الله وفضلها.

المبحث الثاني: التعريف ببلاد الشام.

المبحث الثالث: الأهمية الدعوية لبلاد الشام.

المبحث الرابع: واقع الدعوة إلى الله في بلاد الشام (الأردن وسورية أنموذجاً).

الفصل الأول:

التعريف بالمد الشيعي.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريفه.

المبحث الثاني: تاريخ نشأته.

المبحث الثالث: المؤسسين له؛ وفيه مطلبان:

المطلب الأول: القائمين على انتشاره

المطلب الثاني: الداعمين له عقدياً وفكرياً وسياسياً وإجتماعياً.

الفصل الثاني:

وسائل دعاة المد الشيعي، وأساليبهم.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الوسائل؛ وتحته سبعة مطالب.

المطلب الأول: السعي الحثيث من دعاة المد الشيعي على نشر الكتاب الشيعي وتوزيعه في ديار السنة.

المطلب الثاني: استغلال وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة.

المطلب الثالث: المؤسسات التعليمية ـ كجامعة قم في طهران.

المطلب الرابع: استجهال شعوب المسلمين برفع شعارات الانتصار للإسلام والمسلمين.

المطلب الخامس: استخدام سلاح المال إغراء ومنعاً .

المطلب السادس : تسخير سفاراتهم وممثلياتهم الدبلوماسية في بلاد الشام لخدمة أهدافهم.

المطلب السابع: إظهار شعائرهم.

المبحث الثاني: الأساليب، وتحته سبعة مطالب.

المطلب الأول: رفع شعار محبة آل البيت

المطلب الثاني:دعوى التقارب المذهبي

المطلب الثالث: إشباع وتحقيق مطالب من يوالونهم معنوياً واجتماعياً ومالياً

المطلب الرابع: بتر وتحريف النصوص الشرعية بما يخدم مذهبهم

المطلب الخامس: دعوى تبني قضايا المسلمين

المطلب السادس: عقد التحالفات مع كل المذاهب المخالفة لأهل السنة

المطلب السابع: إعمال التزاوج بين السنة والشيعة.

الفصل الثالث:

أسباب نفوذ المد الشيعي.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: تراجع نشاط دعاة السنة في دحض باطلهم.

المبحث الثاني: تنامي القوة العسكرية لدى الجمهورية الإيرانية.

المبحث الثالث: تحالفهم مع أعداء الإسلام في غزو البلاد الإسلامية.

المبحث الرابع: دعم بعض الحركات المدعية انتسابها لأهل السنة.

الفصل الرابع:

أهداف المد الشيعي.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: السيطرة على العالمين العربي والإسلامي ، بإقامة امبراوطورية فارسية تشمل الهلال الخصيب، والتي تضم كل من العراق وبلاد الشام.

المبحث الثاني: بث الفرقة والاختلاف بين المسلمين

المبحث الثالث: السعي إلى تعزيز ونشر المذهب الشيعي في جميع أنحاء العالم الإسلامي.

الفصل الخامس:

آثار المد الشيعي على الدعوة إلى الله في كل من الاردن وسورية.

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: الآثار الدينية .

المبحث الثاني: الآثار السياسية .

المبحث الثالث: الآثار الاقتصادية.

المبحث الرابع: الآثار الاجتماعية.

المبحث الخامس: الآثار الثقافية.

الفصل السادس:

الحلول المقترحة للحد من المد الشيعي.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مايجب على أهل الحق.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: ما يجب على حكومات الدول الإسلامية.

المطلب الثاني : ما يجب على الأفراد.

المطلب الثالث: ما يجب على المؤسسات العلمية .

المطلب الرابع : مايجب على الهيئات والمنظمات الإسلامية.

المبحث الثاني: مايجب على دعاة المد الشيعي.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ما يجب على أهل الرشد فيهم وفيه أربعة مسائل:

المسألة الأولى: أن يعودوا إلى كتاب الله وسنة رسوله.

المسألة الثانية: أن لا يفتروا الكذب على الله ورسوله.

المسألة الثالثة: أن يتذكروا نقمة الله على من أحيا الفتن وعمل على إيقادها.

المسألة الرابعة: أن ينفقوا أموالهم فيما يعود على بناء مجتمعاتهم اجتماعيا واقتصادياً .

المطلب الثاني: مايجب على عمومهم، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: وجوب التعرف على الحق ولزومه.

المسألة الثانية: الحذر من إتباع أهل الضلالة إما تقليداً أو خوفاً أو طمعاً.

الخاتمة: وفيها نتائج الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها.

الفهارس وهي كالتالي: فهرس الآيات فهرس الأحاديث وفهرس الأعلام وفهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

****

منهج الدراسة:

يستخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يصف الظاهرة كما هي في الواقع [1]

ومن منهج البحث العلمي لهذه الدراسة إتباع الخطوات العلمية التالية:

- عزو الآيات إلى مواضعها من كتاب الله الكريم، بذكر اسم السورة ورقم الآية، مع كتابتها بالرسم العثماني.
- عزو الأحاديث إلى مصادرها الأصيلة، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما، وإلا عزوته إلى المصادر الأخرى مع ذكر كلام أهل العلم في بيان درجته.
- توثيق المادة العلمية من مصادرها الأصيلة،واستقراء المسيرة التاريخية لهذا المد منذ أن كان فكرة إلى أن صار له طغاته وأعلامه
- شرح المصطلحات العلمية والكلمات الغريبة.
- الالتزام بعلامات الترقيم وضبط ما يحتاج الى ضبط.
- الترجمة للأعلام غير المشهورين ترجمة موجزة.
- الرجوع الى معاجم البلدان.
- عمل الفهارس اللازمة كما هو موضح في الخطة.

---

(1) ويوضح العساف مفهومه بأنه: كل منهج يرتبط بظاهرة معاصرة بقصد وصفها وتفسيرها، صالح بن حمد العساف: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية (ص: ١٨٩).

التمهيد:

الدعوة إلى الله تعالى في بلاد الشام.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: مدخل في أهمية الدعوة إلى الله وفضلها.

المبحث الثاني: التعريف ببلاد الشام.

المبحث الثالث: الأهمية الدعوية لبلاد الشام.

المبحث الرابع: واقع الدعوة إلى الله في بلاد الشام.
(الأردن وسورية أنموذجاً)

المبحث الأول:

مدخل في أهمية الدعوة إلى الله وفضلها.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: أهمية الدعوة إلى الله.

المطلب الثاني: فضل الدعوة إلى الله.

المطلب الأول:

أهمية الدعوة إلى الله.

للدعوة إلى الله أهميةٌ عظمى في ديننا الحنيف، ويمكن أنْ نبرز أهميتها من خلال النقاط التالية:

أولا: أنها وظيفة صفوة الخلق من الأنبياء والمرسلين، قال تعالى: ژ ﭸﭹﭺﭻﭼﭽ ﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏ ﮐﮑﮒﮓژ النحل:٣٦، فالله عزوجل بعث رسله الكرام إلى الدعوة إلى عبادته وحده لاشريك له واجتناب الطاغوت.

ثانيا: أنها الطريق إلى صلاح البلاد والعباد، قال تعالى ژ ﯦ□□□□□□□ ژ هود: ١١٧، قال الشيخ السعدي في تفسيره تيسير الكريم الرحمن: "وما كان الله ليهلك أهل القرى بظلم منه لهم، والحال أنهم مصلحون، أي: مقيمون على الصلاح، مستمرون عليه، فما كان الله ليهلكهم، إلا إذا ظلموا، وقامت عليهم حجة الله".[1]

ثالثاً: أنها تبليغ لدين الله عزوجل، قال تعالى: ژ ﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊ ﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓ ژ المائدة:٦٧.

رابعاً: أنَّ الدعوة للجميع كل من مكانه وحسب قدرته وإمكاناته، قال العلامة عبد العزيز بن باز –رحمه الله– في كتابه الدعوة وأخلاق الدعاة: "فعند قلة الدعاة، وعند كثرة المنكرات، وعند غلبة الجهل كحالنا اليوم؛ تكون الدعوة فرض عينٍ على كل واحدٍ بحسب طاقته".[2]

خامساً: أن الله عزوجل هو المشرع والآمر بها، قال تعالى: ژ ﭽﭾﭿ ﮀﮁﮂﮃﮄﮅ ﮆژ الحج: ٧٥، وذلك أن الله عزوجل اختار رسلاً من ملائكته ورسلاً من البشر ليبلغوا دعوته وشرعه إلى خلقه.

---

[1] تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص: ٣٩٢).

[2] فضل الدعوة إلى الله للشيخ عبد العزيز بن باز، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة (ص: ١٩).

****

المطلب الثاني:

فضل الدعوة إلى الله.

للدعوة إلى الله فضائلُ عديدة، ومنها:

أولا: الدعوة إلى الله عنوان خيرية هذه الأمة، قال تعالى: ﴿ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ﴾ آل عمران: ١١٠.

ثانياً: أن فيها متابعة الأنبياء والاقتداء بهم و اقتفاء أثرهم، قال تعالى: ﴿ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ ﴾ يوسف: ١٠٨.

ثالثاً: أن الدعوة إلى الله تعالى من الجهاد في سبيل الله ﴿ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ﴾ الفرقان: ٥٢، قال العلامة ابن القيم: "وتبليغ سنته إلى الأمة أفضل من تبليغ السهام إلى نحور العدو، لأن تبليغ السهام يفعله كثير من الناس، أما تبليغ السنن فلا يقوم به إلا ورثة الأنبياء".[1]

رابعاً: دعاء النبي ﷺ للدعاة والمصلحين، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ؟ يقول: (**نضر الله امرأ سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع**).[2]

خامساً: أنّ الداعية إلى الله جل وعلا ومعلم الناس الخير يصلي عليه الله وملائكته ويستغفر له كل شيء حتى الحيتان في جوف الماء، عن أبي أمامة البأهلي قال: ذكر لرسول الله ﷺ رجلان أحدهما عابد والآخر عالم، فقال رسول الله ﷺ: (فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ثم قال رسول الله ؟ إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في حجرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير).[3]

---

[1] جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام، ابن قيم الجوزية (ص: ٤١٥).

[2] رواه ابو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حسن صحيح ، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب "حسن صحيح" (١/ ٢١).

[3] رواه الترمذي في سننه في كتاب العلم –باب ماجاء في فضل الفقه على العبادة– وقال حديث

المبحث الثاني:

التعريف ببلاد الشام

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: المراد ببلاد الشام.

المطلب الثاني: التعريف اللغوي لبلاد الشام.

غريب ، وحسنه الشيخ الألباني في مشكاة المصابيح (٤٦/١).

المطلب الاول

المراد ببلاد الشام .

وللشام ثلاثة اصطلاحات: الشام في عرف العرب كل ما هو في جهة الشمال، والشام في عرف بعض العامة هو دمشق فحسب، أما الشام تاريخيا فيشمل: سورية والأردن ولبنان وفلسطين، وهذه الأقطار تسمى أيضا – سورية الكبرى ، وهي تسمية متأخرة.[١]

****

المطلب الثاني:

التعريف اللغوي لبلاد الشام.

قال ابن فارس: "الشين والهمزة والميم أصل واحد يدل على الجانب اليسار، من ذلك المشأمة وهي خلاف الميمنة ، والشأم ارض عن مشأمة القبلة ، يقال الشأم والشآم ويقال رجل شآم وامرأة شامية".[٢]

وفيه مسائل:

المسألة الأولى: لماذا سميت الشام بهذا الاسم؟

نقل ياقوت الحموي عن أبي بكر الأنباري:"إن في اشتقاق كلمة الشام وجهان:

الأول: يجوز أن يكون مأخوذا من اليد الشؤمى وهي اليسرى.

الثاني: ويجوز أن يكون فعلى من الشؤم.

قال أبو القاسم: قال جماعة من أهل اللغة يجوز أن لا يهمز فيقال الشام يا هذا فيكون جمع شامة سميت بذلك لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض فشبهت بالشامات.

وقد تحدث الفيروزابادي عن سبب تسميتها بالشام، فقال: "بلاد عن مشأمة

---

[١] معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ،عاتق البلادي (ص: ١٦٧).

[٢] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (٢٣٩/٣).

القبلة وسميت لذلك أو لأن قوما من بني كنعان تشاءموا إليها أي تياسروا أو سمي بسام بن نوح فانه بالشين بالسريانية أو لأن أرضها شامات بيض وحمر وسود وعلى هذا لا تهمز وقد تذكر وهو شامي وشآمي وشآم" [1]

((وقرأت في بعض كتب الفرس في قصة سنحاريب[2] أن بني إسرائيل تمزقت بعد موت سليمان بن داود عليهما السلام فصار منهم سبطان ونصف سبط في بيت المقدس فهم سبط داود وانخزل تسعة أسباط ونصف إلى مدينة يقال لها شامين وبها سميت الشام وهي بأرض فلسطين وكان بها متجر العرب وميرتهم وكان اسم الشام الأول سورى فاختصرت العرب من شامين الشام وغلب على الصقع كله وهذا مثل فلسطين وقنسرين ونصيبين وحوارين وهو كثير في نواحي الشام.

وقيل سميت بذلك لأنّها شامة القبلة، قلت: وهذا قول فاسد لأن القبلة لا شامة لها ولا يمين لأنّها قصد من كل وجه يمنة لقوم وشامة لآخرين، ولكن الأقوال المتقدّمة حسنة جميعها))". [3]

المسألة الثانية: على ماذا تطلق الشام عموماً وخصوصاً؟

أولاً: إطلاقها العام.

تطلق الشام عموماً على جميع دول الشام الأربعة، سوريا والأردن ولبنان وفلسطين، وورد في تسميتها: سورية الكبرى أو سوريا الطبيعية، حيث تشمل الأقاليم السورية الشمالية (سوريا ولبنان) والأقاليم السورية الجنوبية (الأردن وفلسطين) وذلك قبل اتفاقية سايكس بيكو[4] التي قسمت بلاد الشام إلى أربعة دول كما هي عليه الآن.

---

(1) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزابادي، باب الميم، فصل الشين، (ص: ١٤٥٣).

(2) ملك بابل في عهد احد انبياء بني اسرائيل، واسم النبي شيعا بن امصيا وكان قبل يحيى وزكريا عليهما السلام. البداية والنهاية لابن كثير (٢/ ٣٥٧).

(3) معجم البلدان لياقوت الحموي، (٣/ ٣١٢).

(4) هي اتفاقية وقعت بين بريطانيا وفرنسا عام ١٩١٦م، تنص على تقاسم العراق وبلاد الشام بين الدولتين المستعمرتين ، وسايكس هو ضابط في الجيش البريطاني وبيكو دبلوماسي فرنسي.

ثانيا: إطلاقها الخاص.

درج العرف في هذه الأيام على إطلاق لفظة الشام على العاصمة السورية دمشق، حيث يقال للدمشقي شامي ولا يقال مثلا للحلبي شامي.

المسألة الثالثة: الحدود الجغرافية لبلاد الشام.

تنوعت أقوال الجغرافيين في تحديد بلاد الشام، وفيما يلي ذكرٌ لأهمها:

أولاً: حدَّها ياقوت الحموي في معجم البلدان بأنها من الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، وأما عرضها فمن جبلي طيء من نحو القبلة إلى بحر الروم، وبها من أمهات المدن حلب، حماة، حمص، بيت المقدس، دمشق، وخمسة أجناد[١] قنسرين، دمشق، الأردن، فلسطين، حمص.[٢]

ثانياً: وحدَّها ابن الفقيه الهمذاني في كتابه البلدان بأنها من الكوفة إلى الرملة، ومن بالس[٣] إلى أيلة[٤].[٥]

ثالثاً: وقال الدكتور شوقي أبو خليل في بيان حدود الشام : "تمتد الشام من جبال طوروس شمالاً، إلى سيناء جنوباً ، ومن ساحل البحر المتوسط غرباً، حتى روافد الفرات والصحراء العربية شرقا.[٦]

---

[١] **والجند**: المدينة وجمعها أجناد، وخص أبو عبيدة به مدن الشام، وأجناد الشأم خمس كور: دمشق وحمص وقنسرين والأردن وفلسطين. تاج العروس للزبيدي (ص: ١٩٤٠).

[٢] معجم البلدان ، ياقوت الحموي (٣/ ٢٤).

[٣] بلدة بالشام بين حلب والرقة ، المرجع السابق (١/ ٣٥٠).

[٤] **أيلة**: بفتح الهمزة وسكون المثناة تحت وفتح اللام، مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام. ينظر: الحموي، معجم البلدان (١/٢٩٢) وتُعرف اليوم باسم (مدينة العقبة) ميناء المملكة الأردنية الهاشمية. ينظر: الحربي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (ص: ٣٥).

[٥] البلدان لأبي عبد الله الهمذاني، تحقيق يوسف الهادي، الناشر عالم الكتب بيروت ط١

[٦] أطلس الحديث النبوي، شوقي أبو خليل (ص: ٢٣٠).

المبحث الثالث:

الأهمية الدعوية لبلاد الشام.

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: بلاد الشام أرض الرسالات السماوية.

المطلب الثاني: وجود المسجد الأقصى فيها.

المطلب الثالث: الأحاديث التي ذكرت الطائفة المنصورة وأنهابالشام.

المطلب الأول:

بلاد الشام أرض الرسالات السماوية.

الشام مهد الرسالات السماوية، والمسجد الأقصى فيها منارة من أجل الدعوة إلى توحيد الله تعالى، وأنه لا معبود بحق إلا الله، وهو المسجد الثاني الذي وضع في الأرض بعد المسجد الحرام، وكان بينهما أربعون سنة، والمسجد الأقصى خصوصاً، وأرض الشام عموماً محل لدعوات رسل الله، فكانت دعوة إبراهيم عليه السلام للتوحيد، وبهذه الدعوة وعلى هذا المنهج الحق كان ولده إسحاق عليه السلام، ومن وراءه يعقوب عليه السلام وسار إليها موسى عليه السلام فاتحاً لولا خذلان قومه، فسأل الله عز وجل أن يدنيه منها رمية بحجر، وأنه من قارب الشيء يعطى حكمه، وتولى يوشع ؟ فتى موسى عليه السلام قيادة الجيل الرباني الجديد، وخرج فيهم من التيه فاتحاً بيت المقدس، فكانت نواميس[1] الكون مسخرة لهذا النبي الفاتح بإذن الله تعالى، إذ لم تحبس الشمس لأحد إلا ليوشع بن نون[2] ليالي سار بيت المقدس[3]

****

المطلب الثاني:

وجود المسجد الأقصى فيها.

((بلاد الشام وعاصمتها بيت المقدس، حلبة صراع بين طائفتين من الناس: طائفة

---

[1] الناموس: صاحب سر الرجل والذي يطلعه دون غيره على باطن أمره، وجبريل، والوصي، والقانون أو الشريعة، المعجم الوسيط (٢/ ٩٥٤) والاقرب للمعنى هو القانون أو الشريعة.

[2] هو يوشع بن نون بن أفراييم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام، البداية والنهاية لابن كثير (٢/ ٢٢٧).

[3] إسعاد الأخصا، هشام فهمي العارف (ص: ١٠)، وقصة حبس الشمس ليوشع بن نون عليه السلام رواها البخاري في صحيحه كتاب . فرض الخمس . ، باب قول النبي عليه الصلاة والسلام احلت لكم الغنائم. برقم ٣١٢٤ ، ورواه مسلم. كتاب الجهاد والسير. باب تحليل الغنائم لهذه الامة خاصة. برقم ١٧٤٧

الحق، وطائفة الباطل، وكان النصر باستمرار حليف طائفة الحق ، والمسجد الأقصى قبلة الأنبياء ومنارة الدعوة إلى توحيد الله عز وجل، فأتباع أنبياء بني إسرائيل عاشوا يقيمون شرع الله، لكنهم في الوقت الذي كانوا يخالفون فيه أوامر الله تعالى، ويشركون في عبادة الله، كان الله يعاملهم بذنوبهم معاملة قاسية، يسلط عليهم الأعداء، لعلهم يرجعون، ومن رحمته لهم أنه كان يبعث فيهم الأنبياء يهدونهم إلى الحق ويرفعون عنهم المقت.

وفي بيت المقدس عاصمة الشام كان داود ، وابنه سليمان الذي لما بنى المسجد الأقصى (سأل الله أن لا يأتيه أحد لا ينهزه إلا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كما ولدته أمه) [1]، فكان فيهم زكريا ويحيى عليهما السلام، ثم كانت الصديقة مريم، ومنها كان نبي الله عيسى عليه السلام، الذي من أسباب رفعه إلى السماء قيام الحجة على قومه، وبرفعه إلى السماء رفعت النبوة من بني إسرائيل، فأصبحت في العرب حيث بعث فيهم محمد ﷺ.

وأسري بالنبي محمد ﷺ إلى المسجد الأقصى، وصلى بالنبيين فيه، وكذب كفار قريش كما كذب كفار بني إسرائيل رسلهم، فكذبوا محمداً أنه أسرى به الله إلى المسجد الأقصى وعرج به إلى السماء،فهذه قصة الأنبياء على أرض الشام، أرض الخير والبركة، وهذه دعوتهم إلى الحق)). [2]

****

المطلب الثالث:

الأحاديث التي ذكرت الطائفة المنصورة وأنها بالشام.

مما تقرر عند أئمة الدين الأعلام؛ فضل بلاد الشام وأنّ بها الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة، التي ثبت فيها الحديث الصحيح عن النبي ﷺ: (لاَ يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ ، وَلاَ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى

---

[1] جزء من حديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص رواه الإمام احمد في مسنده ١٣/٦٣٥٥، والنسائي في الصغرى ٣/٩٦ والكبرى حديث ١/٢٥٦، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ٢٠٩٠

[2] إسعاد الأخصا، هشام فهمي العارف، ص٢٤.

ذَلِكَ قَالَ عُمَيْرٌ فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ قَالَ مُعَاذٌ وَهُمْ بِالشَّامِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ وَهُمْ بِالشَّام). (١)

"ومن هذا المقام – خيرية وظهوراً – يبرز القول الشرعي البين بما للشام من مكانة شرعية، ومنزلة دينية، فالله – جل في علاه– أنْ يختص الزمان أو المكان او الأعيان بخصائص معينة يميز بعضها عن بعض لا لذواتها، وإنما لمزايا موجودة فيها، فإذا كان ما يميز بلاد الشام هو ظهور الحق فيها، فان ذلك عائد إلى التزام أهلها به ودعوتهم إليه، واجتماعهم عليه فهذا شرط الخيرية ، الخيرية ، والبركة ، والظهور، وإلا فلا، وهذا الحق مبني على أصلين:

الأول: العلم به، وهو مجموع مادلت عليه نصوص الكتاب والسنة من عقائد، وأحكام، وآداب، كل ذلك بفهم سلف الأمة الصالحين.

---

(١) رواه البخاري [كتاب بدء الوحي – باب قوله تعالى (إنما قولنا لشيء) – برقم ٣٦٤١]، وفي التعليق على حصر الطائفة المنصورة بالشام انقل كلاما للشيخ ربيع بن هادي المدخلي :" فاذا قلنا الطائفة الناجية أو الطائفة المنصورة أو اهل السنة أو اهل الحديث ،فهم جماعة واحدة ، على المنهج السلفي القائم على انواع التوحيد على الوجه الصحيح المستمد من كتاب الله ومن سنة رسوله ، واذا تحدثنا عن الفرقة الناجية فنقصد كل من ذكرناه لكم ووصفناه سواء كانوا في هذا البلد او كانوا في غيره في مشارق الارض ومغاربها في هذا الزمن وماقبله الى عهد الرسول الكريمﷺ ا.هـ ، الفرقة الناجية اصولها وعقائدها ،ربيع المدخلي ،صـ٨ ، وللشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ المجدد مُحَّد بن عبد الوهاب رحمهم الله كلاما عن الطائفة المنصورة (ومما يؤيد هذا: أن أهل الحق والسنة في زمن الأئمة الأربعة وتوافر العلماء في ذلك الزمان وقبله وبعده لم يكونوا في محل واحد، بل هم في غالب الأمصار؛ في الشام منهم أئمة، وفي الحجاز، وفي مصر، وفي العراق، واليمن، وكلهم على الحق؛ يناضلون ويجاهدون أهل البدع، ولهم المصنفات التي صارت أعلاما لأهل السنة وحجة على كل مبتدع، فعلى هذا؛ فإن هذه الطائفة قد تجتمع وقد تفترق، وقد تكون في الشام وقد تكون في غيره؛ فإنّ حديث أبي أمامة وقول معاذ لا يفيد حصرها بالشام، وإنما يفيد أنها تكون في الشام في بعض الأزمان لا في كلها). فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (ص: ٢٩٢).

الثاني: الدعوة إليه، تواصيا بالحق وتواصيا بالصبر، وتعاونا على البر والتقوى، وتناصحاً في دين الله... بدون حزبية مقيتة، ولاعصبية بغيضة.

فبهذين الأصلين تكون تلكم البركة المرتبطة بظهور الحق، وعلو أهله، وبقدر انتقاص أسباب هذين الأصلين، أو أبوابهما تنتقص تلكم البركة التي يرجو أهلها نيل الحظوة بها نصراً في الدنيا وسعادة في الآخرة.[1]

وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: (**إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، لاتزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة**).[2]

وهذا الحديث يتبين منه مدى أهمية رجوع أهل الشام إلى الحق، والحق هو التمسك بالكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، لذلك يأتي دور الطائفة المنصورة من أجل إزالة الفساد، لذا أشار النبي ﷺ إليهم في الحديث حين ذكر فساد أهل الشام.

إن إزالة الباطل والفساد من بلاد الشام شيء عظيم، عماله من خير أهل الأرض، ولا أدل على ذلك أن متمم الفساد ورأسه آخر الزمان وهو المسيح الدجال يكون حتفه في بلاد الشام على يد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام الذين أنصاره أنصار الحق الطائفة المنصورة.

---

[1] انظر بركة الدعوة في بلاد الشام لعلي حسن الحلبي (ص: ٣)، مقال مأخوذ من نشرة فصلية باسم (منار الشام) العدد الأول جمادى الأولى ١٤٢٥هـ صادرة عن مركز الإمام الألباني للدراسات المنهجية والأبحاث العلمية، الأردن.

[2] رواه الإمام احمد في مسنده ٣/ رقم١٥٦٣٤ وقال الارنؤوط: إسناده صحيح ، قال السندي قوله: " فلا خير فيكم " الخطاب لأهل ذلك الوقت ، بمعنى كثرة الفتن بينهم حينئذ ، فهذا إشارة إلى زمان علي ومعاوية ، ويحتمل أن المراد: فسادهم بكثرة المعاصي والطغيان وترك الجهاد ، فقوله : " فلا خير فيكم " خطاب للناس عموماً ، لا لأهل ذلك الوقت الذين كان بعضهم حاضرين عنده، انظر حاشية السندي على المسند٢٤/٣٦٣، والترمذي في السنن ٤/٢١٩٢، وقال حديث حسن صحيح ، والطيالسي في مسنده حديث قرة بن إياس برقم١١٧٢، وقد صححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة وفي الجامع الصغير وفضائل الشام ودمشق وفي المشكاة.

وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– مبيّناً أن القائم بأمر الله في بلاد الشام مؤيداً ومنصوراً في كل وقت ما نصّه:

"والنبي ﷺ ميَّز أهل الشام بالقيام بأمر الله دائماً إلى آخر الدهر، وبأن الطائفة المنصورة فيهم إلى آخر الدهر فهو إخبار عن أمر دائم مستمر فيهم مع الكثرة والقوة، وهذا الوصف ليس لغير أهل الشام من أرض الإسلام، فإن الحجاز التي هي أصل الإيمان نقص في آخر الزمان منها: العلم والإيمان والنصر والجهاد، وكذلك اليمن والعراق والمشرق، وأما الشام فلم يزل فيها العلم والإيمان ومن يقاتل عليه منصوراً مؤيداً في كل وقت".[1]

ومنها نستلهم أهمية الدعوة إلى الله في هذه البلاد ففيها دعا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام– أئمة الدعاة– من قبل إلى الله تعالى من لدن إبراهيم عليه الصلاة والسلام إلى نبي الله عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فهم الأسوة والقدوة لنا في دعوتهم إلى الله وخصوصاً أنهم كانوا على أرض الشام.

[1] مجموع فتاوى شيخ الإسلام احمد بن عبد الحليم ابن تيمية جمع العلامة عبد الرحمن بن قاسم ، تحقيق أنور الباز وعامر الجزار ، الطبعة الثالثة دار الوفاء ٢٠٠٥م ٤/٤٤٩.

المبحث الرابع:
واقع الدعوة في بلاد الشام.
(الأردن وسورية أنموذجاً).

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: واقع الدعوة إلى الله في الأردن.

المطلب الثاني: واقع الدعوة إلى الله في سورية.

المسألة الأولى:

واقع الدعوة إلى الله تعالى على المستوى الرسمي.

لقد اهتمت المملكة الأردنية الهاشمية بمجال الدعوة إلى الله تعالى ، وأولت هذا المجال اهتماماً بالغاً، ومما يدل على هذا وجود مؤسسات رسمية تعنى بالدعوة إلى الله ونشر تعاليم الإسلام السمحة ومن ذلك:

أولاً: وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية[١] ممثلة بمديرياتها المعنية بالدعوة إلى الله تعالى.

ثانياً: دائرة الإفتاء العام.

ثالثاً: جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

رابعاً: كليات الشريعة في الجامعات الأردنية.

****

أولاً – وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية.

المديريات المعنية بأمر الدعوة إلى الله في وزارة الأوقاف:

أولاً: مديرية الوعظ والإرشاد.

ثانياً: مديرية التعليم الشرعي.

ثالثاً: مديرية شؤون المساجد.

رابعاً: مديرية الدراسات والمطبوعات.

خامساً: معهد الملك عبد الله الثاني لإعداد الدعاة وتأهيلهم وتدريبهم.

وتفصيل ذلك كالآتي:

---

[١] رسالة الوزارة (التعامل مع المواطن فكرا وروحا وسلوكا ومع الأرض تنمية وبناء واستثمارا ومع المجتمع توعية وإرشادا وإصلاحا وتحذيرا من الشر والانحراف وتوجيها نحو الأفضل بخطاب راشد ومستنير من خلال القران الكريم والسنة النبوية الشريفة) الموقع الرسمي لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية www.awqaf.gov.jo

أولاً: مديرية الوعظ والإرشاد:

وتتولى المديرية تنفيذ سياسة الوزارة في الوعظ والإرشاد والإمامة والخطابة في المساجد بالحكمة والموعظة الحسنة وتنمية الأخلاق الإسلامية وتمكينها في حياة المسلمين.

ثانياً– مديرية التعليم الشرعي:

وهي مديرية تابعة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية تعنى بإعداد الخطط التوجيهية ورسم السياسات المتبناة للتعليم الشرعي في المدارس الشرعية ودور القرآن الكريم بما يتفق مع مبادىء التربية الإسلامية وأهدافها، ومن أبرز مهامها:

١. الإشراف على المدارس الشرعية التابعة لها إدارياً وفنياً، وهذه المدارس الشرعية في الأردن ستة مدارس في: عمان، واربد، والكرك، والسلط، ومدرستان في القدس الشريف إحداهما للإناث وأخرى للذكور، وهي:

أولاً: مدرسة ابي بكر الصديق في عمان.

ثانياً: مدرسة عمر بن الخطاب في اربد.

ثالثاً: مدرسة عثمان بن عفان في الكرك.

رابعاً: مدرسة علي بن أبي طالب في السلط.

حيث تهدف هذه المدارس إلى:

١- الارتقاء بالطلبة إلى المستوى المأمل فكراً وسلوكاً.

٢- بناء الطالب الحامل لرسالة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣- الحرص عل اعطاء المفاهيم الاسلامية الصحيحة والمبنية على أسس الوسطية والاعتدال بعيداً عن فكر التطرف والانحراف[١]

٤- الإشراف على تطبيق المناهج والامتحانات في المدارس الشرعية.

٥- الإشراف على دور القران الكريم ووضع مناهجها ، وإجراء المسابقات المحلية

---

[١] تقرير الحالة الدينية في الأردن ، دراسة علمية وثائقية صادرة عن المنتدى العالمي للوسطية ،اعداد د. مروان الفاعوري وآخرون ، الطبعة الأولى٢٠١٢م ، الصفحات ٨٧. ٨٨ . ٨٩

والدولية.

وتتكون من الأقسام التالية: قسم المدارس الشرعية، قسم البعثات العلمية الشرعية، قسم دور القران الكريم[1]

ثالثاً – مديرية شؤون المساجد:

وتتولى هذه المديرية المحافظة على المساجد القائمة وتشكيل اللجان لبناء المساجد ورعايتها والمحافظة على لوازمها، وتقوم أيضا بإعداد إحصائية سنوية عن عدد المساجد في ربوع الأردن وإعداد قائمة بأسماء المحسنين الذين قاموا ببناء مساجد على نفقتهم الخاصة،وتتولى أيضا تعيين ائمة وخطباء المساجد.

رابعاً – مديرية الدراسات والمطبوعات:

تتولى إعداد الدراسات والبحوث المتعلقة بالشؤون الإسلامية كالواقع الدعوي في الأردن، وتقوم بطباعة كتب إحياء التراث الإسلامي ونشرها ،وتعمل على ترجمة الكتب الإسلامية ووضع خطة لتوزيعها على الجاليات الإسلامية في العالم.

خامساً – معهد الملك عبد الله الثاني لإعداد الدعاة:

يرأس مجلس إدارة المعهد :معالي وزير الاوقاف وعضوية كل من السادة:

١. الأمين العام لوزارة الأوقاف.

٢. مفتي القوات المسلحة الأردنية.

٣. مدير عام المعهد الوطني للتدريب.

٤. مدير المعهد.

٥. احد عمداء كليات الشريعة في الجامعات الأردنية.

ومن أبرز أهدافه:

أولاً: بناء قيادات واعية لرسالة الوعظ والإرشاد.

ثانياً: رفع كفاءة الدارسين والمتدربين العلمية والعملية.

---

(١) الموقع الرسمي لوزارة الأوقاف الأردنيةwww.awqaf.gov.jo

ثالثاً: تبصير الدارسين والمتدربين بالأساليب الدعوية الرشيدة في مخاطبة الناس.
رابعاً: تعزيز المنظومة القيمية الإسلامية في التفكير والسلوك.
خامساً: عقد دورات تدريبية دعوية للوعاظ والائمة والخطباء[١]

****

ثانياً – دائرة الإفتاء العام:

أُسست دائرة الإفتاء في المملكة الأردنية الهاشمية في عام (١٩٢١م)، وكانت منذ تأسيسها تعتمد في الفتوى المذهب الحنفي والذي كان معمولاً به في أيام العهد العثماني، وكان المفتي يُجيب الناس على أسئلتهم سواءً منها ما يتعلق بالعبادات أو المعاملات أو الأحوال الشخصية، وكان يعيّن إلى جانب كل قاضٍ مفتٍ في المدن الكبيرة والصغيرة، ويستعين القاضي بالمفتي على حل المشكلات الاجتماعية ، وظل المفتي تابعاً لوزارة الأوقاف إلى عام (٢٠٠٦م) حيث صدر قانون يقضي باستقلال دائرة الإفتاء العام عن وزارة الأوقاف وغيرها من الجهات الرسمية، وأصبحت رتبة المفتي تعادل رتبة وزير في الدولة، وبهذا استقل الإفتاء عن أجهزة الدولة الأخرى ولقد اختارت دائرة الإفتاء أن تعتمد واحداً من المذاهب الفقهية الأربعة منطلقاً وأساساً للاختيارات الفقهية المفتى بهاو قد وقع اختيار دائرة الإفتاء العام على مذهب الإمام الشافعي أساساً ومنطلقاً للفتوى في الأردن، وذلك لسببين اثنين:

أولاً: أنه المذهب الأكثر انتشاراً في الأردن عبر التاريخ، ومراعاة الغالب مقصد شرعي.

ثانياً: أنه مذهب وسطي جمع بين أصول مدرستي الحديث والرأي[٢] ، وخرج

---

[١] الموقع الرسمي لوزارة الأوقاف الأردنية www.awqaf.gov.jo

[٢] قال الشيخ مُحَمَّد ابوزهرة رحمه الله ، . بعد أن ذكر مسالك أهل الحديث والراي من عهد الصحابة إلى عهد الشافعي . :فلما جاء دوره اي الشافعي كان هو الوسط الذي التقى فيه فقه اهل الحديث واهل الراي معاً ، فلم ياخذ بمسلك أهل الحديث في قبول لكل الاخبار مالم يقم دليل على كذبها ، ولم يسلك مسلك أهل الراي في توسيع نطاق أهل الراي بل ضبط قواعده ،

باجتهادات فقهية كانت وما زالت سبباً في تحقيق مصالح الأمة وجمع كلمتها، وهذا السبب – وإن كان متحققاً في المذاهب الفقهية الأخرى– إلا أن مذهب الإمام الشافعي حاز قصب السبق فيه.[١]

مهام دائرة الإفتاء كما حددها القانون[٢]:

١. الإشراف على شؤون الفتوى في المملكة الأردنية الهاشمية وتنظيمها.

٢. إصدار الفتوى في الشؤون العامة والخاصة وفقًا لأحكام هذا القانون.

٣. إعداد البحوث والدراسات الإسلامية اللازمة في الأمور المهمة والقضايا المستجدة.

٤. إصدار مجلة علمية دورية متخصصة تعنى بنشر البحوث العلمية المحكَّمة في علوم الشريعة الإسلامية والدراسات المتعلقة بها.

٥. التعاون مع علماء الشريعة الإسلامية في المملكة الأردنية وخارجها فيما يتعلق بشؤون الإفتاء.

٦. تقديم الرأي والمشورة في الأمور التي تعرض عليها من أجهزة الدولة.

****

ثالثاً – جامعة العلوم الإسلامية العالمية:

وهي جامعة أردنية حكومية بدأت عملها عام ٢٠٠٨م بعد أن كانت كلية مقتصرة على قسم أصول الدين ، والتابعة لجامعة البلقاء التطبيقية.

رسالة الجامعة: تهدف إلى تزويد العالمين العربي والاسلامي بمختصين قادرين على إبراز الصورة المشرقة للإسلام والمسلمين في كل مايتصل بالعقيدة والشريعة والعلوم

وضيق مسالكه وعبدها ، وسهلها وجعلها سائغة . كتاب الشافعي حياته وعصره . اراؤه الفقهية للامام مُحَّد ابوزهرة ، ، صه ٦٩

[١] الموقع الرسمي لدائرة الإفتاء العام الأردنwww.aliftaa.jo

[٢] المراد به(قانون الافتاء لسنة ٢٠٠٦م) والذي يتكون من ثمانية عشر مادة، فيها كل مايتعلق بدائرة الافتاء.

والفكر والحضارة والفنون والعمارة الإسلامية إسهاماً منها في المشروع الحضاري الإسلامي.

أولاً – أهداف كلية الدعوة وأصول الدين.

١- إمداد المجتمع المحلي في المملكة الأردنية الهاشمية والمجتمعين العربي والإسلامي بالعلماء والدعاة والباحثين المتخصصين في حقول علوم العقيدة، والفلسفة الإسلامية، وعلوم القرآن الكريم وتفسيره والحديث النبوي الشريف وعلومه، والثقافة الإسلامية عامة، عن طريق إعداد كوادر للتدريس في الجامعات الأردنية وغيرها في مجالات العقيدة والتفسير والحديث على دراية بما يدور حولهم من أحداث، وتوظيف التراث الإسلامي توظيفا معاصراً لخدمة الإسلام والمسلمين.

٢- المشاركة في الدعوة للفكر الوسطي ونشر العقيدة الصحيحة بعيداً عن الغلو والتطرف، وطرح المنهج الصحيح لفهم القرآن الكريم والسنة المطهرة.

٣- تهيئة كوادر علمية صالحة للالتحاق بالدراسات العليا لمواصلة مسيرة الجامعة بتواصل فكري مميز.

٤- المساهمة بدور فعال في مختلف الأجهزة الإعلامية لبيان عظمة الإسلام.

ثانياً– مركز تأهيل الائمة والوعاظ:

وهو مركز تابع لجامعة العلوم الإسلامية يقوم عليه رئيس الجامعة، ورئيس مجلس إدارة المركز، ومدير المركز، ومهمته تأهيل الإمام والخطيب المتخصص والارتقاء بمستوى أداء الأئمة والنهوض بالخطاب الديني الفعّال حتى تصبح المساجد ومراكز الدعوة نقاط مضيئة ينجذب إليها المسلمون في كل مكان.

الأهداف:

أولاً: إنشاء مركز تأهيل أئمة ووعاظ يسهم في البناء المعرفي ويرتقي بالأداء الإداري للأئمة والوعاظ في المؤسسات الدينية داخلياً وخارجياً.

ثانياً: التركيز على تعميق العقيدة الإسلامية وقيمها الروحية والأخلاقية.

ثالثاً: تدريب الأئمة على التفكير المنهجي انطلاقاً من أصالة الفكر وفهم الواقع.

رابعاً: العمل على تطوير مهارات وقدرات الأئمة في مجال العمل الدعوي والاتصال بالجماهير.

خامساً: العناية بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة قراءةً وفهماً.

سادساً: الإعداد العلمي والمعرفي لتقديم الإمام المؤهل محلياً وخارجياً[١]

رابعاً– كليات الشريعة في الجامعات الأردنية:

أولاً – كلية الشريعة في الجامعة الأردنية:

(تأسست كلية الشريعة عام ١٩٦٤ م في منطقة جبل اللويبدة في عمان، بتخصص شريعة عام ، وانضمت الكلية إلى الحرم الجامعي عام ١٩٧١ م[٢]، وهي تعتبر الكلية الرابعة من حيث الإنشاء. والهدف الرئيسي الأسمى لكلية الشريعة هو الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وخدمة الدين الإسلامي، والسير وفق منهجه القويم لعمارة الأرض، وتحقيق الغاية التي خلق الله سبحانه وتعالى الكون من أجلها ألا وهي العبادة الخالصة له سبحانه.

الأهداف:

أولاً: تعليم علوم الشريعة بما يجمع بين الانتماء للأصل والارتباط بالعصر ويتوافق مع مقاصد الشريعة وكلياتها الكبرى وأصولها الثابتة.

ثانياً: السعي لرفع الأداء التعلّمي التعليمي في علوم الشريعة .

ثالثاً: الدعوة للإسلام بتجلية مفاهيمه وبيان حقائقه ودفع الشبهات الموجهة إليه.

رابعاً: خدمة المجتمع المحلي والعربي والإسلامي من خلال إعداد الكوادر المؤهلة القادرة على حمل رسالة الإسلام السامية بأمانة وإخلاص.

خامساً: وصل حاضر الأمة بتراثها وحضارتها الإسلامية الزاهرة.

سادساً: تنمية القيم الفاضلة والأخلاق الحميدة بامتثال المنهج الإسلامي القويم

---

[١] الموقع الرسمي للجامعة www.wise.edu.jo

[٢] الحرم الجامعي: المساحة التي أقيمت عليها الكلية أو الجامعة والمنشآت المؤسسية المرتبطة بها.

فكراً وقولاً وعملاً.

سابعاً: إعداد المسلم الكفء القادر على تحقيق الإصلاح ومواجهة التحديات والعوائق والقيام بواجب الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

ثامناً: تأهيل جيل من الخطباء والدعاة والوعاظ القادرين على تبليغ رسالة الإسلام وشرح مبادئها). [(١)]

ثانياً – كلية الشريعة في جامعة اليرموك:

(تم إنشاء كلية الشريعة والدراسات الإسلامية عام ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م وذلك تحقيقاً لأهداف التعليم العالي في المملكة الأردنية الهاشمية واستكمالاً لرسالة الجامعة في خدمة الأمة،وتتولى الكلية الإشراف على مسجد الجامعة وتنظيم خطب ودروس الجمعة، بالإضافة إلى إلقاء الدروس والمواعظ الدينية فيه على مدار العام.

وتحقيقاً لأهداف الكلية يقوم أعضاء هيئة التدريس في الكلية بالتفاعل مع المجتمع المحلي من خلال إلقاء المحاضرات في المدارس والنوادي والمراكز والمساجد في مختلف مناطق المملكة لإلقاء المحاضرات والدروس بناء على طلب تلك الجهات في المناسبات الدينية والرسمية وغيرها، وتضم الكلية أيضاً كرسي الشيخ صالح عبد الله كامل[٢] للإقتصاد الإسلامي.

الأهداف:

أولاً: بث الثقافة الإسلامية الأصيلة ، وتعميق العقيدة الإسلامية وقيمها الروحية والأخلاقية والعناية بالحضارة العربية الإسلامية ونشر تراثها.

ثانياً: إعداد متخصصين قادرين على الدعوة للإسلام على وفق أسس سليمة.

ثالثاً: خدمة المجتمع المحلي والعربي والإسلامي برفده بالمتخصصين في العلوم الإسلامية المختلفة.

---

(١) الموقع الرسمي للكليةsharia.ju.edu.jo

٢) صالح كامل : اقتصادي ورجل اعمال سعودي ، يرأس مجموعة دلة البركة ومقرها في جدة

رابعاً: المساهمة في حل المشكلات التي تمر بها المجتمعات المعاصرة).[1]

ثالثاً – كلية الشريعة في جامعة مؤتة:

((أنشئت كلية الشريعة، بموجب قرار مجلس أمناء جامعة مؤتة، عام ١٩٩٩م، وقد سبقها إنشاء قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، الذي كان تابعاً لكلية الآداب للكلية تعاون وتنسيق مع المؤسسات العلمية والأكاديمية العالية، حيث نظمت في العام٢٠٠٠م حلقة بحثية عن شيخ الإسلام ابن تيمية، ومشروعه الإصلاحي، وانجازاته العلمية، وذلك بالتعاون مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي في واشنطن وتستوعب الكلية كل عام، مجموعة من طلبة الشعوب الإسلامية، من ماليزيا، وإندونيسيا، وبعض دول إفريقية، وتوليهم رعاية خاصة في دراسة اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية.

وتؤمن الكلية بمنهج التوسط والاعتدال، في الدعوة إلى الإسلام، وبقيم التسامح، والحوار والتفاعل مع الحضارات، والثقافات الأخرى.

الأهداف:

١- تخريج أعداد من الطلبة الحاصلين على درجة البكالوريوس والماجستير في الشريعة الإسلامية لنشر رسالة الإسلام.

٢- توثيق الروابط العلمية والاجتماعية بين جامعة مؤتة وأبناء العالمين العربي والإسلامي بقبول أعداد من الطلبة في كلية الشريعة من أبناء الجاليات العربية والإسلامية.

٣- إعداد الأجيال المسلمة التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة وتتميز بالوسطية والاعتدال.

٤- خدمة العلوم الشرعية تأليفاً وتدريساً بأسلوب علمي يجمع بين الأصالة والمعاصرة)).[2]

---

[1] الموقع الرسمي للكلية http://sharia.yu.edu.jo

[2] الموقع الرسمي للجامعة http://www.mutah.edu.jo

رابعاً: كلية الشريعة بجامعة آل البيت:

(أنشئت كلية الشريعة في جامعة آل البيت بتاريخ ١/٤/٢٠١٠م، وافتتحت أبواب الدراسة فيها منذ ذلك التاريخ على مستوى البكالوريوس والماجستير، لتكون مركز هداية للشباب الجامعي ، ومصدر إشعاع إسلامي متخصص تمتد آثاره عبر المملكة الأردنية الهاشمية إلى الأقطار والشعوب الإسلامية لتلبي حاجات أبناء الأمة من حيث تأهيلهم في علوم الدين والدنيا تأهيلاً متوازناً وتدريبهم على الإفادة من مصادر المعرفة الإسلامية والمنهج العلمي ليكونوا قادرين على إبراز صورة الإسلام الحقيقية وتقديمه للعالم باعتباره منهج حياة، إن الرسالة التي تنهض بأعبائها كلية الشريعة هي رسالة الإسلام الخالدة وتتمثل في:

أولاَ: إبراز تعليم شرعي متميز بين مثيلاتها في الدول الإسلامية.

ثانياَ: بناء جيل يعتز بدينه وانتمائه لأمته.

ثالثاَ: توجيه السلوك نحو القيم الفضلى والأخلاق الإسلامية الحسنة.

رابعاً: إعداد وتأهيل خريجين يملكون قدرات علمية شرعية ومهارات بحثية ليكونوا قادرين على إبراز صورة الإسلام الحقيقية.

خامساً: المساهمة في تثقيف المجتمع الأردني بالثقافة الشرعية التي يحتاجها في نواحي الحياة المختلفة)). [١]

خامساً- كلية الشريعة جامعة جرش الأهلية: ((افتتحت كلية الشريعة رسمياً بتاريخ ٤/١٠/١٩٩٣م ،وتقدم الكلية برنامجا دراسياً لمنح درجة البكالوريوس في تخصص الشريعة وتضم الكلية قسمين هما: قسم الفقه واصوله، وقسم الشريعة.

أهدافها:

أولاً: تعميق المفاهيم الاسلامية.

---

[١] الموقع الرسمي للجامعة www.aabu.edu.jo

ثانياً: تطوير المهارات المهنية لدى الطلبة في مجال العلوم الشرعية.

ثالثاً: تقديم خبراتها وجهودها لخدمة المجتمع.

رابعاً: تأهيل الائمة في الخطابة والتدريس.

خامساً: الاشراف على لجان المساجد ومسابقات تحفيظ القران الكريم.

سادساً: تنظيم مخيم للوعظ والارشاد لطلبتها للتواصل مع المجتمع المحلي.

سابعاً: تقدم الكلية منح دراسية مجانية كل عام لطلاب العالم الاسلامي.(١)

سادساً- كلية الشريعة/ جامعة الزرقاء الخاصة:

((أنشئت في العام الأول للجامعة (١٩٩٤م – ١٩٩٥م) وتسنمت الرقم الأول بين كليات الجامعة، وكان هذا منسجماً مع رسالة الجامعة الحضارية المنبثقة من الدين الإسلامي، والمرتكزة على عقيدة الاسلام الخالصة الصافية ، وكلية الشريعة تدرس التخصصين التاليين: (الفقه وأصوله، أصول الدين).

سابعاً – كلية الشريعة والقانون / جامعة إربد الأهلية:

نشأت كلية الشريعة والقانون عام ١٩٩٤م وهي تتضمن قسمين، الفقه وأصوله، وقسم القانون، و**أهدافها:**

أولاً: اعداد البحوث والمشاركة في مختلف النشاطات العلمية والثقافية المنهجية.

ثانياً: عقد المؤتمرات العلمية والندوات لمواكبة تطور التشريعات الوطنية والدولية.

ثامناً – قسم الشريعة/ جامعة العلوم التطبيقية الخاصة:

أنشىء قسم الشريعة والدراسات الاسلامية ١٩٩١م ـ ١٩٩٢م ، وتجمع الخطة الدراسية في القسم بين تخصص الفقه وأصوله وتخصص أصول الدين المعمول بها في كليات الشريعة الاخرى ،ويسهم القسم بقسط وافر في النشاط العام في الجامعة .(٢)

---

(١) تقرير الحالة الدينية في الأردن، ١٤٣٣هـ بإشراف ثمانية باحثين منهم وزير الأوقاف الحالي د هايل داوود، ص٢٩٧.

(٢) المرجع السابق من ص٢٩٨ إلى ص٢٩٩

المسألة الثانية:

واقع الدعوة إلى الله على المستوى الشعبي[1].

وتشتمل هذه المسألة على ثلاثة فروع:

الفرع الأول: الدعوة السلفية.

الفرع الثاني: جماعة الإخوان المسلمين.

الفرع الثالث: جماعة الدعوة والتبليغ.

****

الفرع الأول: الدعوة السلفية.

يمثل الأردن في هذه الدعوة ثلاث اتجاهات:

((أولاً: مركز الإمام الألباني للأبحاث العلمية والدراسات المنهجية.

ثانياً: جمعية الكتاب والسنة.

ثالثاً: جمعية الارتقاء الخيرية.

رابعاً: جمعية التكافل الخيرية.))[2]

****

[1] أبرز الجماعات الدعوية العاملة في حقل الدعوة إلى الله تعالى في الأردن

[2] تم ادراج هذه الجمعيات في السلفية بناءا على أصولها التي قامت عليها (الكتاب والسنة) وفهم سلف الامة ، واعتنائها بالقرآن الكريم والسنة النبوية تدريسا وحفظا ، ونشر العقيدة السليمة عقيدة أهل السنة والجماعة.

أولاً: مركز الإمام الألباني للأبحاث العلمية والدراسات المنهجية:

وسوف يكون الحديث عن المركز من خلال النقاط التالية:

أولاً: نشأته. ثانياً: القائمين عليه. ثالثاً: دوره في نشر الدعوة السلفية. رابعاً: الممول له. خامساً: جهود تلاميذ الشيخ الألباني في نشر الدعوة.

أولاً:- نشأته.

فبعد وفاة الشيخ مُحَّد ناصر الدين الألباني عام١٩٩٩م -١٤٢٠هـ، ودفنه في عمان، تنادى جمع من طلابه وتلاميذه لإنشاء مركز الإمام الألباني لتنسيق جهودهم العلمية والدعوية بصورة أخوية علمية من جهة وبطريقة نظامية رسمية من جهة أخرى وكان لهذا المركز العلمي جهود مشكورة في نشر العلم السلفي البعيد عن الغلو القائم على الاعتدال والوسطية.[١]

ثانياً - القائمون عليه.

يقوم على المركز عدد من طلاب العلم المشتغلين بالعلم ونشر الدعوة السلفية ومن أبرزهم تلاميذ الشيخ مُحَّد ناصر الدين الألباني وهم:

١- الأستاذ الدكتور: مُحَّد بن موسى آل نصر.[٢]

٢- الأستاذ الدكتور: باسم بن فيصل الجوابرة [٣]

٣- الاستاذ الدكتور: زياد بن مُحَّد العبادي .[١]

---

[١] بركة الدعوة في بلاد الشام لعلي الحلبي ص١٥

[٢] مُحَّد بن موسى بن حسين بن حسن بن أحمد آل نصر، ولد في نابلس عام ١٩٥٤م عمل مع وزارة الأوقاف الأردنية إماماً وخطيباً ومدرساً للقراءات ومدققاً للمصحف ومحكماً للمسابقات منذ عام (١٩٨١- ١٩٨٧م)، تولى تدريس مادة التجويد وعلوم القرآن والتفسير في جامعة العلوم التطبيقية - كلية الآداب، قسم الشريعة حتى عام (٢٠٠٠م).

. alhtmmahajjah.net/Pages/2_Dr_Pages/2_1_DR

[٣] نائب عميد كلية الشريعة في الجامعة الأردنية ومدرس مادة الحديث النبوي.

٤- الشيخ: علي بن حسن الحلبي.[٢]

٥- الشيخ: مشهور بن حسن آل سلمان.[٣]

٦- الشيخ: أكرم زيادة.[٤]

ثالثا- دوره في نشر العلم والدعوة.

أولاً: إقامة الدورات والدروس، واللقاءات والندوات ونشر الكتب والرسائل والنشرات.

ثانياً: مشاركات حسنة في شبكة الإنترنت سواء في نشر الدروس أو الفتاوى أو المقالات.

ثالثاً: دوره البارز في الرد على أفكار التكفير المتطرفة، والنقض لأفكار التشيع الضالة التي تلبس لبوساً دينياً يغطي على حقيقتها السياسية وعورتها التوسعية.

رابعاً – الممول له.

تلقى المركز الدعم المالي من عدد من الجهات الرسمية و الخيرية من داخل الأردن وخارجه، ومن هذه الجهات التي تلقى الدعم منها:

١- مؤسسات رسمية أردنية كوزارة الثقافة والإعلام.

٢- حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة.

٣- جمعية إحياء التراث الإسلامي من الكويت[١].

---

[١] مدرس في الجامعة الأردنية لمادة الحديث.

[٢] هو عليُّ بنُ حسنِ بنِ عليِّ بنِ عبدِ الحميدِ الحلبيُّ؛ (من يافا) أصلاً ومنبتاً، الحلبيُّ نسبةً، الأردنيُّ مهاجراً، وُلد في مدينة الزرقاء في الأردن بتاريخ ٢٩ جمادى الثاني من عام ١٣٨٠هـ.
http://alhalaby.com/play.php?catsmktba=1222

[٣] ولد في فلسطين عام ١٣٨٠هـ، من المؤسسين للمركز.

[٤] أكرم مُحَمَّد علي نمر زيادة ولد في بيت لحم بتاريخ ١٨ . ٢. ١٩٥٨م عمل باحثاً متفرغاً ومدرساً في مركز الإمام الألباني، لعدة سنوات.

٤- جمعية البر الإماراتية.

خامساً: جهود تلاميذ الشيخ مُحَمَّد ناصر الدين الألباني في نشر الدعوة السلفية.

١- مؤلفاتهم الكثيرة والتي يبلغ عددها المئات والمنشورة في كبريات المكتبات الإسلامية والعربية والعالمية.[٢]

٢- ترجم عدد ليس بالقليل من مؤلفاتهم إلى عدد من اللغات الأخرى.[٣]

٣- دروسهم العلمية المنتشرة في مساجد الأردن طولاً وعرضاً فضلاً عن الإمامة والخطابة في الجمع والأعياد منها ماهو دروس أسبوعية أو شهرية أو دورات موسمية أو ندوات سنوية.[٤]

---

[١] حصلت الجمعية على تزكية عدد من المشايخ المعروفين بالمنهج السلفي منهم : الشيخ عبد الرحمن السديس الرئيس العام لشؤون الحرمين وامام وخطيب المسجد الحرام حيث قال: الجمعية علم من اعلام المنهج السلفي المتميز والعقيدة الصحيحة وخدمة السنة ، وقمة من قمم الجمعيات العاملة لهذا الدين. اهـ الشيخ صالح ال الشيخ وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية ، قال : نرى انها القلب النابض للاعمال السلفية الخيرية في العالم ا.هـ ، الشيخ مشهور حسن ، قال : من الجمعيات السلفية القائمة ، التي تخص المسلمين جميعا قائمة على خدمة دين الله ولم ارى منهم الا حباً للدين وتعظيما للشرع وعدم الحب والبغض على شعارهم. هذا الكلام موثق بالصوت والصورة لهؤلاء المشايخ .

[٢] منها قاموس البدع مستخرج من كتب الالباني تاليف مشهورحسن مطبوع في دار الإمام البخاري طبعة أولى٢٠٠٧م، الدرر النثير في اختصار تفسير ابن كثير لمحمد موسى نصر، نشر وتوزيع دار غراس، وكتاب مجمل تاريخ الدعوة السلفية في الديار الأردنية نشأة وانتشاراً لعلي الحلبي.

[٣] كتاب سيرة ابراهيم الخليل وكتاب عوامل النصر والتمكين ، لمحمد موسى نصر صدرت باللغة الانجليزية.

[٤] منها على سبيل المثال دروس مشهور حسن، درس في الفتاوى، سؤال وجواب يومي الخميس والجمعة ، ودرس في تفسير تيسير العلي القدير ، ودرس شرح صحيح مسلم درس أسبوعي.

٤- عمل بعض منهم مدرسين في كبرى الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة.

٥- إصدارهم مجلة الأصالة منذ مايقرب من خمسة عشر عاماً وقد بلغت نحو من ستين عدداً.

٦- إنشاؤهم مكتبة الدار الأثرية في عمان والتي تتولى نشر وتوزيع الكثير من مؤلفاتهم.

٧- ظهور عدد منهم على بعض المحطات الفضائية (كقناة الأثر) والقيام بدور فاعل في نشر دعوة الاعتدال والأمن والإيمان.

٨- تولي بعض منهم كتابة المقالات العلمية المنهجية في بعض الصحف والمجلات السيارة إظهاراً للصورة الحقيقية للدعوة السلفية[1].

****

ثانياً – جمعية الكتاب والسنة:

وسيتم الحديث عنها من خلال:

أولاً: تأسيسها – ثانياً: رسالتها – ثالثاً: أهدافها – رابعاً: فروعها.

أولاً – تأسيسها:

تأسست جمعية الكتاب والسنة عام ١٩٩٣م – ١٤١٣هـ، وأُريدَ لهذه الجمعية أن تكون صرحاً دعوياً وخيرياً شامخاً، قادراً على صياغة ثقافة شرعية مناسبة لجميع أفراد الأمة، مستمدة من الكتاب والسنة، تجمع بين الأصالة والمعاصرة وفق منهج أهل السنة

---

[1] كالشيخ علي الحلبي فقد شارك الشيخ في كتابة المقالات لعدد من الجرائد المجلات؛ وكان للشيخ مقال أسبوعي في جريدة (المسلمون) –الصَّادرة في لندن قبل ثلاثة عشر عاماً– واستمر نحواً من سنتين، وكان الشيخ من المؤسِّسين لمجلة الأصالة، وله مقال دائم فيها، ويشارك الشيخ في كتابة المقالات بشكل دائم على شبكة الإنترنت، وبخاصَّةٍ على موقعه، وفي منتديات (كل السلفيين) التي هو مشرفها العام. انظر كتاب مجمل تاريخ الدعوة السلفية في الديار الأردنية، علي الحلبي، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م ، من ص١٠٦ إلى ص١٢٢

والجماعة[١]وأريدَ لهذه الجمعية أن تساهم أيضاً في نقل التيار السلفي الإصلاحي[٢] في الأردن نقلة نوعية تقحمه في المجالات السياسية والثقافية، وتنقل حيز اهتمامات هذا التيار من الصدامات السلفية الداخلية حول قضايا عقدية نظرية إلى رحابة القضايا الحضارية والتحديات الوطنية.

ومنذ تلك الفترة بدأت هذه الحركة تلتفت إلى تراث المصلحين الأوائل: رشيد رضا[٣] وابن باديس[٤] وابن عاشور[٥]، وبدأت باستلهام النافع من السلفية الإصلاحية، وتخصيص جزء من دراساتها وأدبياتها لموضوعات النهضة والتنمية، مثل كتابات: مالك بن نبي[٦]، ومنذ،عام ١٩٩٩م حيث ازدهر نشاط الجمعية وبدأت بحق تشكل المؤسسة التعبيرية عن هذا التيار في الأردن، وأصبحت المقدمة الحقيقية لتيار يبدو أن له شأناً كبيراً منتظراً في الساحة الأردنية.[٧]

---

(١) موقع جمعية الكتاب والسنة على الرابط:
http://www.ktabsona.com/index.php?pg=2KzZhdi52YrYqtmG2Kc=&sub

(٢) يطلق على المنتسبين لهذه الجمعية السلفية الإصلاحية في الأوساط الإعلامية والثقافية في الأردن.

(٣) رشيد رضا: مُحَمَّد رشيد بن علي القلموني ، صاحب مجلة المنار واحد رجال الاصلاح السياسي من الكتاب والعلماء ت ١٩٣٥م ، انظر الاعلام للزركلي ١٢٦/٦.

(٤)عبد الحميد بن مُحَمَّد بن باديس الصنهاجي ١٨٨٩م — ١٩٤٠م ، رائد النهضة العلمية والاصلاحية في الجزائر، انظر كتاب الصلاة على النبي لابن باديس ص٢٥

(٥)مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن عاشور التونسي ، رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة ، الاعلام للزركلي (٥/ ٢٧٧).

(٦)- مالك بن نبي : مفكر اسلامي جزائري ولد في مدينة قسنطينة ، تولى ادارةالتعليم في وزارة الثقافة الجزائرية ، توفي ١٩٧٣م ،المرجع السابق (٥/ ٢٦٦)

٢ انظر الحوار الذي اجراه الصحفي مُحَمَّد سليمان ابو رمان مع رئيس الجمعية بتاريخ ٢٧-٧-٢٠٠٢م في صحيفة العصر على موقعها الالكتروني على الرابط
/http://alasr.me/articles/view/2743

ثانيا – رسالتها.

التوعية الصحيحة بالإسلام بشموليته، عقيدةً وشريعةً، سلوكاً وممارسةً، دعوةً وتزكيةً، بفهم السلف الصالح والتابعين لهم بإحسان من العلماء والدعاة المتقدمين والمتأخرين.

ثالثاً:– أهدافها.

أولاً: تعهد القرآن الكريم والسنة المطهرة وعلومهما بالعناية اللائقة والرعاية المطلوبة.

ثانياً: بث الوعي الصحيح بين المسلمين لأداء واجبهم الشرعي نحو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثالثاً: الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة.

رابعاً: تقديم الحلول الشرعية المناسبة لقضايا المسلمين المعاصرة.

خامساً: محاولة معالجة مظاهر الانحراف الفكري والسلوكي عند بعض المسلمين .

سادساً: تمكين المرأة المسلمة من أداء دورها الرئيس في الأسرة والمجتمع في المجالات التي تناسب طبيعتها وتتوافق مع القيم الإسلامية.

رابعاً – فروعها: للجمعية ثمانية فروع منتشرة بين المحافظات الأردنية، وهي:

١- فرع حي نزال (وهو المقر الرئيسي)، وفرع الياسمين- اللويبدة، وهذه في العاصمة عمان.

٢- فرع الزرقاء.

٣- فرع إربد.

٤- فرع المفرق.

٥- فرع جرش.

٦. فرع الكرك .

٧- فرع الرمثا.[١]

ثالثاً – جمعية الارتقاء الخيرية:

وسيتم الحديث عنها من خلال النقاط التالية:

أولاً: التعريف بها. ثانياً: تأسيسها. ثالثاً: أهدافها. رابعاً: القائمين عليها. خامساً: رسالتها. سادساً: مقرها.

أولاً – التعريف بالجمعية: هي جمعيةٌ علمية دعويةٌ تهدفُ إلى إقامة المشاريع العلمية والدعوية في الأردن، من افتتاح مراكز لتحفيظ وتدريس (القرآن الكريم، السنة النبوية، المتون العلمية).

وإقامة الدورات العلمية المكثفة والمحاضرات الدعوية والمنهجية،وتهيئةجميع الأسباب العملية لنشر منهج أهل السنة والجماعة في المملكة الأردنية الهاشمية لجميع فئات المجتمع الإسلامي.

ثانياً – تأسيسها: تأسست جمعية الارتقاء الخيرية بتاريخ ١٣/ ٦/ ٢٠١٣م، حيث تضمن الافتتاح حملة بعنوان: (حملة الارتقاء الكبرى في تعظيم الله جلا جلاله).

ثالثاً – أهدافها:

١- الاعتناء بكتاب الله جلَّ جلاله، حفظًا وتدريسًا وتلاوةً، من خلال عقدِ الدَّورات والدروسِ والمحاضرات والمسابقات بشكلٍ دائمٍ واستغلالُ أوقات الإجازات، يتولَّى التدريسُ والتحفيظُ أهل هذا الفنّ المختصِّين به.

٢- الاعتناء بسنَّةِ رسول الله ﷺ ،حفظًا وتدريسًا وتثقيفًا، من خلال عقدِ الدَّوراتِ والدروسِ والمحاضرات والمسابقات بشكلٍ دائمٍ واستغلال أوقات الإجازات ،يتولَّى التدريسُ والتحفيظُ أهل هذا الفنِّ المختصِّين به.

٣- الاعتناء بالمتونِ العلمية ،حفظًا وشرحًا واستحضارًا، من خلالِ عقدِ الدروس المنهجية التأصيلية، وعقدِ الدورات العلمية المكثفة ،مختصَّة بالنخبِ

---

[١] الموقع الرسمي للجمعية www.ktabsona.com

من الطلبةِ المتميزين الصغار والكبار، على مدار الأسبوع، وبشكلٍ مكثفٍ أوقات الإجازات الصيفية.

٤- الاعتناء بالمحاضرات الدَّعوية والعلمية،عن طريقِ المشايخ الدعاةِ والداعيات من داخل الأردن وخارجها، في مقرِّ الجمعيَّة أو مسجد الصَّادق الأمين أو المؤتمرات والصَّالات،للعامَّة قبلِ الخاصَّة.

٥- العملُ على دعوةِ كافة فئات المجتمع من الصغار والكبار من الرجال والنساء في المدارس والمساجد والجامعات والحفلات ضمنَ نشاطات دعويةٍ مميَّزة من منشوراتٍ ومسابقاتٍ ومحاضراتٍ ورحلات.

٦- استغلال المواسم السنويَّة والشهريَّة والأسبوعيَّة خلالِ السنةِ كاملةٍ ،وربطُ العمل الخيري بالدَّعوي، كالأعيادِ الشرعية (الفطر والأضحى) والباطلة (الحب والمسيح ورأس السنة)[١] وشهر رمضان ويوم عاشوراء وعرفة ونحو ذلك.

٧- الاهتمامُ بجانبِ "النساء" لتوعيتهن،وتكوين داعياتٍ ومتعلِّمات، على مستوى الأردن.

رابعاً – القائمين عليها: المشرف عليها هو الشيخ إحسان عايش العتيبي[٢]، عضو رابطة علماء المسلمين[٣] ومديرها هو الشيخ معاذ العتيبي.

---

[١] بالدعوة الى الاسلام

[٢] احسان مُحَمَّد عايش العتيبي مواليد فلسطين عام ١٩٦٥م ، درس في كلية الدعوة الاسلامية في بيروت وعمل في وزارة الأوقاف الكويتية ، ودرس على الشيخين عمر ومُحَمَّد الاشقر وله العديد من المؤلفات والدروس، سيرة احسان العتيبي بقلم احد تلاميذه

[٣] تجمع علمي منظم من علماء المسلمين العاملين ، يسهم في توحيد صفوف المسلمين وجمع كلمتهم ورفع الظلم عنهم من خلال توحيد طاقات العلماء وتقديم الحلول الشرعية لمشكلات الامة وفق منهج اهل السنة والجماعة ، تم اشهاره بتاريخ ٥- صفر . ١٤٣١ في مدينة الكويت بعد الاجتماع التأسيسي الذي عقد هناك بحضور عدد كبير من علماء المسلمين من ٢٤ دولة ،

خامساً – رسالة الجمعية: الاعتناء بالوحيين كتاب الله وحديثُ رسول الله، ونشر العلم الشرعي على منهج السلف الصَّالح، والدعوة إلى الله بالحكمةِ والموعظة الحسنة،وتوعيةِ المجتمع كافةً إلى دينِ الله جلَّ جلاله.

سادساً – مقرها: يقع في مدينة إربد شمال الأردن، وليس لها فروع).[1]

رابعاً – جمعية التكافل الخيرية:

((وهي جمعية خيرية شعبية غير حزبية.

نشأتها: رُخصت الجمعية من وزارة التنمية والشؤون الاجتماعية بتاريخ ٢٠١٠/٣/٨ الموافق: ٢٢/ ٣ /١٤٣١هـ، بدأ العمل الرسمي في الجمعية بتاريخ ٢٠١٠/٦/١، باختيار باحث اجتماعي ومحاسب وسكرتير.

مقرها: في مدينة الرمثا شمال الأردن.

وهي جمعية تعمل في ثلاث محاور رئيسية:

١- المحور الإغاثي ٢ – المحور الاجتماعي ٣ – المحور التوعوي.

ولكل محور لجنة وبرامج وأنشطة خاصة به.

أهداف الجمعية:

١- دعم ورعاية الفقراء والمساكين والأرامل والمحتاجين.
٢- الاهتمام بشؤون المرضى والعجزة والمسنيّن.
٣- مساعدة الطلبة المتفوقين.
٤- المساهمة في نشر الوعي وتعزيز حركة الثقافة والمعرفة.
٥- الاهتمام بتنشئة الأطفال على أسس سليمة.
٦- تزويد الناشئة بقدر مناسب من العلوم وإعدادهم لمستقبل الوطن والأمة.
٧- تقوية وتنمية الشعور بالانتماء للدين والوطن.

حيث ناقشوا النظام الاساسي للرابطة واهدافها العامة وتم اقرار نظامها الاساسي وتشكيل عدد من اللجان التنفيذية ، ميثاق رابطة علماء المسلمين ،مُحَمَّد يسري ،ص١٥

[1] الموقع الرسمي على الانترنت للجمعية www.alertiqaa.org

٨- المشاركة في خدمة المجتمع.

رسالة الجمعية: إرادة رضى اللهِ بإسعادِ وإراحةِ المسلمين، وتنويرِ مجالاتِ حياتهم المختلفة، وذلك بتوفير غذاءِ القلوبِ والعقولِ والأبدان، وبتأمينِ المناخ الصافي الجميلِ للناشئةِ لمساعدتهم على تحقيق آمالهم المستقبلية في العلم والتعلم والتعليم، والعيش الكريم)).[١]

الفرع الثاني: جماعة الاخوان المسلمين.

التعريف بالجماعة: عرف الاخوان المسلمون حركتهم بأنها: جماعة إسلامية[٢]، إصلاحية شاملة، وتعتبر أكبر حركة معارضة سياسية في كثير من الدول العربية وخصوصاً مصر، أسسها حسن البنا في مصر عام ١٩٢٨م كحركة إسلامية وسرعان مانتشر فكر هذه الجماعة في مصر وجميع الدول.[٣]

تأسيس الجماعة: أسست جماعة الإخوان المسلمين في عهد إمارة شرق الأردن [٤] في العام ١٩٤٥م بمباركة الملك عبد الله الأول بن الحسين الذي كان أميرا آنذاك

---

[١] دليل منظمات المجتمع المدني في الاردن ، هاني الحوراني وحسين ابورمان ،ص٣٣

[٢] ومن شروط الانضمام الى الجماعة مايعرف بالبيعة التي تناقض طاعة ولي امر المسلمين والبيعة له ، والبيعة عندهم هي قولهم : "اعاهد الله العلي العظيم على التمسك بدعوة الاخوان المسلمين، والجهاد في سبيلها والقيام بشرائط عضويتها والثقة التامة بقيادتها والسمع والطاعة في المنشط والمكره ، واقسم بالله العظيم على ذلك وابايع عليه والله على ما اقول وكيل" انظر كتاب الاخوان المسلمون احداث صنعت التاريخ ، محمود عبد الحليم ، ص٥٥

[٣] انظر حركة الاخوان المسلمين عرض ونقد، لمحمد الخطيب، دار البيروني عمان الأردن، ط١: ٢٠١٢م ص١١.

[٤] قبل أن تصبح المملكة الأردنية الهاشمية كانت تسمى إمارة شرق الأردن حتى عام ١٩٤٦م.

كنتيجة طبيعية لأيديولوجية[1] الجماعة الأم في مصر باعتبارها حركة أممية عالمية، لتكون جمعية خيرية تعمل على نشر الإسلام في إطار من التكاملية والشمولية، لكنها تحولت بعد ذلك لتكون لجنة إسلامية عامة وشاملة تسمح بممارسة دعوتها ومن ثم نشاطها السياسي.

وكانت القضية الفلسطينية مدخلاً لانتشار الجماعة في العالم العربي عموماً والأردن خصوصاً، حيث قامت الجماعة الأم بإرسال عدد من قادتها إلى الأردن مثل عبد الحكيم عابدين[2] وسعيد رمضان[3] وعبد المعز عبد الستار[4]،، وذلك بهدف تأسيس فروع للجماعة الأم، وظل النظام الأردني داعماً للجماعة إلى عام١٩٩٩م بعد إخراجه لحركة حماس من الأردن.[5]

---

[1] الايديولوجية: علم الافكار وهي منظومة المبادئ والأسس والقواعد التي تضمن اتساق الفكر مع نفسه ومع موضوعه، انظهنري أيكن، عصر الأيديولوجية، ترجمة محي الدين صبحي دار الطليعة ط١، بيروت ١٩٧١.

[2] هو احد اعضاء جماعة الاخوان المسلمين في مصر ولد ١٩١٤م وتوفي ١٩٧٥ ،تولى منصب السكرتير العام للجماعة ومنصب المستشار لرابطة العالم الاسلامي في مكة ، الموسوعة التاريخية لجماعة الاخوان المسلمين على الرابط:

http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title

[3] هو احد اعضاء جماعة الاخوان المسلمين في مصر ولد ١٩١٤م وتوفي ١٩٧٥ ،تولى منصب السكرتير العام للجماعة ومنصب المستشار لرابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة وكان شاعرا واديبا ، الموسوعة التاريخية لجماعة الاخوان المسلمين على الرابط:

http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title

[4] أحد دعاة الاخوان المسلمين المعروفين في مصر وقطر ، ولد عام ١٩١٦م وتوفي عام٢٠١١م، المرجع السابق

[5] الحل الاسلامي في الأردن محمد ابورمان وحسن ابوهنية ص٦٥.

دور الجماعة في الدعوة إلى الله[1]:

أولاً- الاشراف على جمعيات تحفيظ القران الكريم في جميع أنحاء الأردن.[2]

ثانياً- كان للجماعة دور في إنتشار الحجاب الشرعي بين ابناء المجتمع الأردني.

ثالثاً- التصدي لكل من افكار الالحاد والعلمانية.

رابعاً- وجود عدد من الدعاة إلى الله ممن ينتسب إلى الجماعة، منهم:

١. الدكتور همام سعيد: يحمل شهادة الدكتوراة في علم الحديث.[3]

٢. الدكتور مُحَمَّد عبد القادر أبو فارس ـ رحمه الله ـ: دكتوراة في السياسة الشرعية.[4]

٣. الشيخ الدكتور عمر سليمان الأشقر- رحمه الله-، يحمل شهادة الدكتوراة في الفقه المقارن من جامعة الأزهر.

---

[1] وهنا انقل كلاما للامير نايف بن عبد العزيز رحمه الله لجريدة السياسة الكويتية بتاريخ نوفمبر ٢٠٠٥م ،حيث اكد "ان تاريخ الاخوان المسلمين يدل على ان قصدهم القفز إلى الحكم وليس الدعوة إلشرع الله وخير الاسلام والمسلمين ، مشكلاتنا كلها جاءت من الاخوان المسلمين لقد تحملنا الكثير منهم ولسنا وحدنا الذين تحملنا منهم الكثير انهم سبب المشاكل في عالمنا العربي وربما في عالمنا الاسلامي حزب الاخوان المسلمين دمر العالم العربي" هذا الكلام موجود على الموقع الرسمي للشيخ سعد الحصين بعنوان (حزب الاخوان رأس الافعى) ، نقل بواسطة كتاب حركة الاخوان المسلمون عرض ونقد لمحمد الخطيب ، وانظر ايضا كتاب الاخوان المسلمون من هم وماذا يريدون دراسة نقدية لعلي الوصيفي ، دار الفرقان القاهرة ، ط١ ٢٠١٢م ، ص ٢٢

[2] والتي يبلغ عددها ستة وثلاثون جمعية منتشرة في جميع انحاء الأردن ، حيث تأسست الجمعية الام عام ١٩٩١م

[3] وهو المراقب العام للجماعة في الأردن وعضو مجلس النواب الأردني السابق.

[4] عضو في مجلس النواب الأردني ورئيس قسم الفقه في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية وعضو جماعة الأخوان المسلمين.

أهداف الجماعة:

١- (استعادة الحياة الإسلامية وتطبيق الشريعة في كل مجالات الحياة[١].
٢- تهيئة الشعب للجهاد ضد الصهاينة والأعداء الغاصبين.
٣- الوقوف بجانب القضية الفلسطينية والسعي الحثيث لتحرير فلسطين.
٤- العمل على تحقيق الوحدة والحرية الوطنية)[٢]

رسالة الجماعة: (جماعة من المسلمين، ندعو ونطالب بتحكيم شرع الله، والعيش في ظلال الإسلام، كما نزل على رسول الله ؟ وكما دعا إليه السلف الصالح، أسلوبهم في الدعوة إلى الله الحكمة والموعظة الحسنة ، والعلم دعامة من دعائم الدولة الإسلامية، والتفوق فيه واجب على الأمة، والعمل سبيل لتأكيد الإيمان، كما هو سبيل لتقدم الأمة، وتوفير كافة سبل الدفاع عن أمنها، والذود عن حرياتها، وردع العدوان، وأداء الرسالة العالمية التي أوجبها الله عليها في تأكيد، وتثبيت معاني ومعالم السلام، والتصدي للهيمنة، والاستعمار، والطغيان، وسلب أو نهب ثروات الشعوب.[٣]

---

[١] يعتقد الكثيرون أن الاخوان المسلمين يطالبون بحكومة اسلامية او دولة اسلامية كما يدندنون في مقالاتهم وخطبهم ومواقعهم على الانترنت ، ولكن من خلال الواقع تبين أنهم يطالبون بدولة تسمى إسلامية ولكن في حقيقتها نظام حكم ديموقراطي ، وانقل كلاما لبعض رموزهم السابقين واللاحقين يدلل على ذلك ، مهنم حسن البنا في كتابه اصول ومبادئ ص٦٦ " ولهذا يعتقد الاخوان المسلمون أن نظام الحكم الدستوري هو أقرب نظم الحكم القائمة في العالم كله إلى الاسلام وهم لايعدلون به نظاما آخر"اهـ. يوسف القرضاوي في كتابه أولويات الحركة الاسلامية "إن الفكرة الاسلامية والحركة الاسلامية والصحوة الاسلامية لاتتفتح ازهارها ولاتنبت جذورها الا في جو الحرية ومناخ الديموقراطية .. وينبغي أن يعلم أن إقرار مبدأ التشريع والحاكمية لله تعالى لايسلب الامة سلطاتها في الاجتهاد لنفسها في التقنين لحياتها ا.هـ انظر دعوة الاخوان في ميزان الاسلام فريد أحمد (ص: ٢٢٧- ٢٣٠).

[٢] هذه النقاط مأخوذة من الشيخ اسامة شحادة الباحث في شؤون الفرق والجماعات الاسلامية.

[٣] الموقع الرسمي لجماعة الاخوان المسلمين في الأردن www.ikhwan-jor.com

منهج الجماعة التي تسير عليه:

تدعي جماعة الإخوان المسلمين أنهم:

أولاً: دعوة سلفية[١]، إذ يدعون إلى العودة إلى الإسلام، إلى معينه الصافي، إلى كتاب الله وسنة نبيه –عليه الصلاة والسلام– وطريقة سنية، إذ يحملون أنفسهم على العمل بالسنة المطهرة في كل شيء، خاصةً في العقائد والعبادات.

ثانياً: حقيقة صوفية، يعلمون أن أساس الخير طهارة النفس، ونقاء القلب، وسلامة الصدر، والمواظبة على العمل، والإعراض عن الخلق، والحب في الله، والأخوة فيه سبحانه.

ثالثاً: هيئة سياسية، يطالبون بالإصلاح في الحكم، وتعديل النظر في صلة الأمة بغيرها من الأمم، وتربية الشعب على العزة والكرامة.[٢]

رابعاً: جماعة رياضية، يعتنون بالصحة، ويعلمون أن المؤمن القوي هو خير من المؤمن الضعيف، ويلتزمون قول النبيﷺ: "إن لبدنك عليك حقًا[٣] وأن تكاليف الإسلام كلها لا يمكن أن تُؤدى إلا بالجسم القوي، والقلب الذاخر بالإيمان، والذهن ذي الفهم الصحيح.

---

[١] يزعم الاخوان ان السلفية منهجهم وما هذا الا محاولة لاختراق السلفية التي تؤرق مضاجعهم وتكشف ضلالهم وتقف امام بدعهم بالمرصاد . للقضاء على اصولها واسقاط رموزها فاذا ما نجحوا في اختراق السلفية غيروا فيها وبدلوا بشعارهم(نتعاون فيما اتفقنا فيه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه ، ودعوة القرضاوي إلى تسليف الصوفية وتصويف السلفية خير دليل على ذلك . انظر الاخوان عرض ونقد لمحمد الخطيب ص٢٨٠

[٢] وهم اقرب إلى هذا المنهج، (حزب سياسي).

[٣]جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع برقم ١٩٦٨، وهو من قول سلمان ﷺ لأبي الدرداء ﷺ والحديث ليس فيه هذه العبارة (إن لبدنك عليك حقا) وانما هو كتالي (إن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي ﷺ، فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: صدق سلمان.

خامساً: رابطة علمية وثقافية، فالعلم في الإسلام فريضة يحض عليها، وعلى طلبها، ولو كان في الصين[1]، والدولة تنهض على الإيمان والعلم.

سادساً: شركة اقتصادية، فالإسلام يُعنَى بتدبير المال وكسبه، والنبي ﷺ يقول: "نعم المال الصالح للرجل الصالح.[2]

سابعاً: فكرة اجتماعية، يعنون بأدواء المجتمع، ويحاولون الوصول إلى طرق علاجها وشفاء الأمة منها.

هذا الفهم للإسلام يؤكد على شمول معنى الإسلام، الذي جاء شاملاً لكل أوجه ومناحي الحياة، ولكل أمور الدنيا والآخرة.[3]

أماكن انتشارهم: تعدّ جماعة الإخوان أكثر الجماعات الإسلامية نفوذً بين أبناء الشعب الأردني، ويكثر تواجدهم في العاصمة عمان، والزرقاء، وإربد، والمخيمات الفلسطينية كالبقعة والحسين والوحدات.

الفرع الثالث: جماعة الدعوة والتبليغ.

تأسيسها: تأسست جماعة التبليغ في القارة الهندية بمديرية سهارنفور بعد أن

---

[1] حديث اطلبوا العلم ولو بالصين ذكره ابن الجوزي بالموضوعات ١/٢١٥، بتحقيق عبد الرحمن مُحَمَّد عثمان ط١ ١٩٦٦م، وذكره مرعي الكرمي الحنبلي في كتابه الفوائد الموضوعة بتحقيق لطفي الصباغ ط٣ دار الوراق الرياض ص١٢٢

[2] أخرجه احمد في مسنده من حديث عمرو بن العاص ٢٩/٢٩٩، ط ١ مؤسسة الرسالة١٤٢١هـ تحقيق الارنؤوط وعادل مرشد، والبخاري في الادب المفرد تحقيق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي١/١١٢، ط٣ دار البشائر بيروت ١٤٠٩هـ، وصححه الألباني في صحيح الادب المفرد، ومشكاة المصابيح، والتعليقات الحسان، وغاية المرام.

[3] المصدر السابق، هذا الكلام منقول من الموقع الرسمي لجماعة الاخوان المسلمين في الأردن ، هذا المنهج مأخوذ من تعريف حسن البنا للجماعة ، حيث قال: دعوة سلفية وطريقة سنية وحقيقة صوفية وهيئة سياسية وجماعة رياضية ورابطة علمية ثقافية وشركة اقتصادية وفكرة اجتماعية، رسالة المؤتمر الخامس بقلم حسن البنا، ومجموع هذه الرسائل خمسة وعشرون رسالة متنوعة.

إنكشف لمؤسسها[١] طريقة التبليغ التي تتبعها في دعوتها، ومما القي في روعه في المنام من تفسير قوله تعالى: ﮋ ﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧ ﮊ آل عمران ١١٠، إن معنى أخرجت عنده أي تخرج للسياحة وتبليغ الناس الدعوة الاسلامية، فمن يومها كانت جماعة التبليغ، وكانت تلك الرؤيا الملقاة في روع مؤسس خطتها في الدعوة إلى الله تعالى.[٢]

بداية الجماعة في الأردن: بدأت جماعة التبليغ العمل في الأردن عام ١٩٥٩م، ومن الرعيل الأول الذين عملوا مع الجماعة الشيخ (عبد الكريم الشهوان، الشيخ صالح النجار، والشيخ مُحَمَّد مصطفى الرفاتي) [٣]، وتختار الجماعة لها في كل قطر أميراً، ولها أيضا أمراء للمدن والبلدات والأحياء، يقومون بتسيير عمل الدعوة في تلك المدينة أو القرية أو الحي الذي هم فيه.[٤]

المركز الرئيسي للجماعة: يلتقي أعضاء الجماعة بانتظام في مركز منطقة شنلر بمحافظة الزرقاء، ويستمعون إلى توجيهات يقدمها أحد القدماء في العمل الدعوي، وتدور في الغالب حول آداب الداعية في التعامل مع الاخرين، وقصص وحكايات تحدث للخارجين في سبيل الله تساعد على تثبيت الايمان وحب الدعوة، ودعوة الناس الذين جاءوا إلى المركز للنفر في سبيل الله[٥] بتسجيل اسمائهم والفترة الزمنية التي يرغبون

---

[١] مؤسس جماعة التبليغ هو مُحَمَّد الياس بن مُحَمَّد اسماعيل الكاندهلوي الديوبندي الجشتي المولود سنة ١٣٠٣هـ والمتوفى سنة ١٣٦٤هـ، ويزعم أن النبي عليه الصلاة والسلام أسسها ويحضر اجتماعات مشايخها ويدقق حساباتها ، والكاندهلوي نسبة إلى كاندهلة احدى قرى سهارنفور في الهند ، والديوبندي نسبة إلى ديوبند وهي اكبر مدرسة للمذهب الحنفي في الهند ، والجشتي نسبة إلى احدى الطرق الصوفية والمسماة بالجشتية، انظر كتاب الجماعات الاسلامية في ضوء الكتاب والسنة لسليم الهلالي ص٣٣٥.

[٢] الطريق إلى الجماعة،حسين جابر، ص٢٩٥.

[٣] امراء جماعة الدعوة والتبليغ في الأردن (رحمهم الله)، تقرير الحالة الدينية في الاردن ، مروان الفاعوري ، ص١٩٠

[٤] المرجع السابق ص٢١٥.

[٥] يقصدون الخروج على طريقتهم في الدعوة.

في إعطائها لله، وتهتم الجماعة الخارجة على أن لا تعود إلى المركز الا ومعها خارجون جدد.[١]

أصولها التي ترجع اليها تسمى الصفات الستة[٢]، وهي:

(تحقيق الكلمة الطيبة، الصلاة ذات الخشوع، العلم مع الذكر، اكرام المسلمين، تصحيح النية وإخلاصها، الخروج في سبيل الله).

أولاً – تحقيق الكلمة الطيبة: وهي (لا اله الا الله مُحَمَّد رسول الله): وهو توحيد الربوبية ويعرضون عن تخليص التوحيد من شوائب الشرك والبدع والمعاصي، لأن الكلام في توحيد الالوهية – في زعمهم – يسبب الفرقة والاختلاف بين المسلمين.[٣]

ثانياً – الصلاة ذات الخشوع: ولا يتحقق الخشوع والخضوع عند التبليغيين الا عند القبور فالمركز الرئيسي المسمى نظام الدين في دلهي يشمل أربعة قبور في الركن الخلفي من المصلى وهي قبور: مُحَمَّد إلياس، وابنه مُحَمَّد يوسف واثنين آخرين، قال الشيخ حمود التويجري رحمه الله: (وهذا شبيه بفعل اليهود والنصارى الذين اتخذوا قبور الانبياء والصالحين مساجد وقد لعنهم رسول الله ﷺ على هذا الصنيع وأخبر أنهم من شرار الخلق عند الله).[٤]

ثالثاً – العلم مع الذكر: فالعلم بدون عمل وذكر لله جل جلاله يولد الكبر، والذكر بدون علم يولد الخرافات والبدع.[٥]

منهج جماعة الدعوة في تلقي العلم الشرعي:

((**الاولى:** تقسيم العلم إلى علم فضائل وعلم مسائل ، فيهربون من علم المسائل

---

[١] المرجع السابق ص٢١٦، ٢١٧،٢١٨، ياليتهم يسموهم مسلمون جدد أو ملتزمون، وإنما همهم الأكبر هو الخروج.

[٢] منهجها موحد في جميع البلدان التي تتواجد فيها.

[٣] الجماعات الاسلامية في ضوء الكتاب والسنة لسليم الهلالي ، ص٣٥٥.

[٤] نقل بواسطة المرجع السابق ص٣٦٣.

[٥] تقرير الحالة الدينية في الأردن ،اصدار المنتدى العالمي للوسطية، ص٢٢٠

وهو علم التوحيد والفقه، ويعتقدون أن هذا العلم يصرف الانسان عن العمل ويورث النفرة والاختلاف ويزعمون أنه مبني على القيل والقال، وأما علم الفضائل فيتسأهلون فيه فيسوقون الاحاديث التي لا أصل لها والضعيفة والموضوعة.

الثانية: أنهم يفضلون الخارجين في صفوفهم على العلماء وطلاب العلم[١] فتراهم يقولون لمن خرج معهم: ما شاء الله أنت داعية والداعية مثل السحاب يمر على الناس في أرضهم فيسقيهم فينبت العشب والكلأ.

الثالثة: الايحاء إلى مريدي طلب العلم الشرعي أن طريق الوجد والذوق أقرب وأيسر وذلك عندما يقول احدهم أمام المبتدئين لآخر: إلى أين ستذهب يافلان؟ فيقول: سأذهب إلى العلماء، فيقول: ولم، فيقول الآخر: كي أتعلم الحلال من الحرام، فيقول مستهجناً: ما لك يارجل أنت لا تعرف الحلال من الحرام ، ألم تسمع قول الرسول عليه الصلاة والسلام: (استفت قلبك)، إن كثيراً من الدواب يعرف ذلك ...أهـ.

الرابعة: حصر مصادر تلقي العلم في ثلاثة كتب:

أ- رياض الصالحين للنووي[٢] خص به العرب وهو من أصح كتب الاحاديث في فضائل الأعمال.

ب- حياة الصحابة[٣] لمحمد يوسف الكاندهلوي خص به العرب أيضاً وهو مليء بالخرافات والأحاديث الضعيفة.

---

(١) مهما كانت منزلته العلمية والاجتماعية بين الناس، وقد رأيت ذلك أثناء جلوسي معهم في مساجد الأردن فتراهم يأتون بالرجل العامي الذي لايفقه شيئا فيقوم متحدثا للناس بعد أداء الصلوات الخمس بما يسمونه كلام الدين و الايمان.

(٢) يعتمدون على النسخة غير المحققة وقد حقق هذا الكتاب تحقيقات عدة وهي: تحقيق الشيخ الالباني رحمه الله ، وتحقيق شعيب الارنؤوط ، وتحقيق علي الحلبي ، وتحقيق ماهر الفحل.

(٣) وقد حققه الاستاذ الدكتور بشار عواد معروف ، نشر مؤسسة الرسالة ١٤٢٠هـ .

ج- تبليغي نصاب[1] لمحمد زكريا الكاندهلوي خص به العجم وهو يجمع إلى الأحاديث الضعيفة والموضوعة تزيين بعض البدع مثل: الحث على زيارة قبر النبي ؟ للحاج، وتصديق الخرافة مثل: حكاية خروج يد النبي ؟ من قبره تلبية لطلب احمد الرفاعي لتقبيلها.)) [2]

رابعاً- إكرام المسلمين:

ويقصدون بذلك إكرام جميع المسلمين وبذل مايحتاجون إليه بطيب نفس من غير أن يحملوهم على السؤال ، ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً مع التعفف والزهد عما في أيديهم وأيدي غيرهم من الناس.

نقل الشيخ سليم الهلالي عن الشيخ مُحَّد تقي الدين الهلالي[3] رحمه قوله عن هذه الخصلة:إكرام كل مسلم صحيحة لو أنهم يطبقونها ولكنهم لا يطبقونها الا مع من يفعل بدعتهم وهي السياحة ، ومن تنزه عنها من المسلمين يبغضونه اشد البغض .[4]

خامسا- تصحيح النية واخلاصها:

ومعناه مراقبة النفس ومحاسبتها أول بأول ،وتعديل مسارها في الحياة وردها إلى الله تبارك وتعالى كلما غفلت عن ذكره وشكره وحسن عبادته[5] ذكر سليم الهلالي في

---

[1] وقد نشر هذا الكتاب في رسالة جامعية (ماجستير) في جامعة الملك سعود بعنوان كتاب فضائل الاعمال(تبليغي نصاب) دراسة عقدية، للطالب حسيب الله مُحَّد أمين.

[2] الجماعات الاسلامية لسليم الهلالي من ص٣٦٥ إلى ص ٣٧٢.بتصرف يسير

[3] هو العلامة المحدث الدكتور مُحَّد التقي المعروف بـ مُحَّد تقي الدين ،كنيته أبو شكيب ولد عام ١٣١١هـ وتوفي ١٤٠٧هـ ، علماء ومفكرون عرفتهم ، مُحَّد المجذوب ، دار الشواف الرياض ، الطبعة الرابعة ، وانظر ايضا كتاب تحفة الاخوان بتراجم بعض الاعيان للشيخ ابن باز رحمه الله، باعتناء عبد العزيز بن قاسم، حيث تكلم عن الهلالي بقوله: وكان عالما فاضلا، باذلا وسعه في الدعوة إلى الله تعالى اينما كان، ص٧٠، ط١: دار أصالة الحاضر، الرياض ١٤٢٩هـ.

[4] المرجع السابق، ص٣٧٤

[5] مقال عن جماعة التبليغ كتبه الشيخ مُحَّد اسماعيل احد مشايخ الازهر، بتاريخ ٨ نوفمبر ٢٠١٢م ، نقلا عن المدونة (جماعة التبليغ عقيدتها ، افكارها ، مشايخها)

كتابه الجماعات الاسلامية عن هذه الصفة، مما يدل على فساد هذه الصفة عند جماعة التبليغ:

١. خلو هذه القاعدة من شرط أساسي وهو تصحيح العمل، فان النية والعمل مقترنان لقوله عليه الصلاة والسلام: "**إنما الاعمال بالنيات**"[١].

٢. الإخلاص أمر قلبي لا يطلع عليه الا الله، إنما آمارة ذلك اتباع رسول الله.[٢]

سادسا- الخروج في سبيل الله:

لنشر الدعوة وقد شرطوا لهذا الخروج أربعة شروط: (الخروج بالنفس، الخروج بالمال الحلال، الخروج بالوقت الحلال[٣]، الافتقار إلى الله تعالى).[٤]

(وتعد هذه الصفة أبرز سمات الجماعة ويسمونه أيضاً (التبليغ الجماعي)، فهو الأصل الذي بني عليها مُحَمَّد إلياس رؤيته وطريقته ،ولذلك فأهل التبليغ يغالون في هذا الخروج كثيرًا ومن مفاسد الخروج التبليغي، ذكرها الشيخ مُحَمَّد تقي الدين الهلالي:

أولاً: الابتداع في دين الله ، ومخالفة سنة رسول الله ﷺ.

ثانياً: تضييع العيال والوالدين والازواج وإهدار حقوقهم.

ثالثاً: صرف المتعلمين عن تعلم العلوم النافعة في الدين)[٥]

---

[١] صحيح البخاري (١/ ٦/ حديث رقم: ١).

[٢] الجماعات الاسلامية لسليم الهلالي ص٣٧٥

[٣] أي بوقت لا يكون فيه مكلفا بعمل ما يشغله عن مهمته وهي الخروج.

[٤] المقال السابق للشيخ مُحَمَّد بكر اسماعيل استاذ التفسير بجامعة الازهر.

[٥] نقل بواسطة كتاب(الجماعات الاسلامية ، للهلالي) ص٣٥٠، وقد ذكر المؤلف مثالا للخروج .ص٣٥٣ إلى ص٣٥٤ . يصطادون به السذج بالامثلة المغلوطة والتشبيهات المقلوبة انهم حين يريدون ترغيب فرد في الخروج : يا أخي انك اذا وضعت في كاس الشاي سكرا ثم صببت عليه شايا وشربته دون تحريك لم تذق حلاوته ولم تعرف طعمه فاذا حركته عرفته ووجدته حلوا فكذا الايمان موجود في قلبك ولا بد من تحريكه لتذق طعمه وتعرف حلاوته، فهيا للخروج في سبيل الله لتنقذ الناس.

أهم المساجد التي ينطلقون منها للدعوة:

الأول: مسجد مدينة الحجاج في شنلر في مدينة الرصيفة بمحافظة الزرقاء وهو المركز الرئيس لهم في الأردن، وإمام المسجد الشيخ عوض عبد الغني، وهو من أشهر رجال الدعوة في الأردن.

الثاني: مسجد الحصن في مدينة إربد، بالإضافة إلى بعض المساجد داخل المدينة.

الثالث: مسجد الشهداء في محافظة المفرق.

الرابع: مسجد الظاهر بيبرس في محافظة الكرك.

الخامس: مسجد الراشدين في محافظة الطفيلة .[١]

---

[١] تقرير الحالة الدينية في الأردن ، اصدار المنتدى العالمي للوسطية ، مروان الفاعوري ،ص٢٢٠.

المطلب الثاني:

واقع الدعوة إلى الله في سورية.

ويشتمل على مسألتين:

المسألة الأولى:واقع الدعوة إلى الله على المستوى الرسمي.

المسألة الثانية: واقع الدعوة إلى الله على المستوى الشعبي.

المسألة الأولى:

واقع الدعوة إلى الله على المستوى الرسمي.

اتبع النظام الحاكم في الجمهورية العربية السورية في الدعوة إلى الله وتنظيمها على المستوى الرسمي الحكومي بالمنهج المتبع لدى النظام الحاكم في إدارته للشؤون الدينية في البلاد من خلال عدة مؤسسات رسمية معنية بأمر الدعوة إلى الله تعالى، وهي:

أولاً: وزارة الاوقاف، ممثلة بمديرياتها والمعاهد التابعة لها.

ثانياً: كليات الشريعة في الجامعات السورية.

****

أولاً: وزارة الاوقاف والمديريات المعنية بأمر الدعوة إلى الله في الوزارة هي:

مديرية الإرشاد والتوجيه، مديرية التعليم الشرعي، مديرية التفويج والحج، مكتب التدريس النسائي، مديرية التدريب والتأهيل.

١- مديرية الارشاد والتوجيه:

((تتولى المديرية وضع خطط المشاريع أو البرامج التي تطرحها المديرية وترعاها وزارة الأوقاف بالتعاون مع الوزارات الأخرى أو الجهات الحكومية أو الأهلية ذات الصلة بالمشروع أو البرنامج بحيث تكون هذه الدائرة مسؤولة عن المشروع أو البرنامج بشكل كامل تحضيراً وإعداداً وتنفيذاً،وتقدم الدعم لكل مشروع وطني - حكومياً كان أم أهلياً- والمساهمة في الإعلان عنه والترويج له.

مهامها:

أولاً: الإشراف على كافة لجان التوجيه الفرعية.

ثانياً: إصدار نشرة دعوية توزع على كافة الخطباء والأئمة والمدرسين الدينين والداعيات.

ثالثاً: متابعة الإشراف على كافة الدورات التي تقيمها اللجنة المركزية التنظيمية للدورات

رابعاً: الإشراف على الإنشاد الديني وعلى جميع لجان تقويم القراء والمنشدين والمؤذنين الفرعية من قبل لجنة القراء والمنشدين والمؤذنين المركزية.

خامساً: العمل على التمكين للغة العربية من خلال لجنة التمكين للغة العربية .

سادساً: إصدار أدلة إرشادية للخطباء والموظفين الدينين متعلقة بكافة القضايا الصحية والاجتماعية والفكرية (رسائل دعوية في القضايا السكانية – دليل الإرشاد الديني– دليل المسلم في الإسلام).

سابعاً: إصدار بعض الخطب النموذجية التي توزع على كافة الخطباء.

ثامناً: إصدار مطويات تتعلق بكافة القضايا الدينية والفكرية والاجتماعية والصحية.

تاسعاً: الاهتمام بتنظيم ملف رمضان خاصةً والمناسبات الدينية عامةً ويتضمن ذلك اختيار بعض القراء والمنشدين والمؤذنين والدعاة واختيار الدعاة المتحدثين في تلك المناسبات.

٢. مديرية التعليم الشرعي:

يتم فيها تدريس الكتب الاعدادية والثانوية الشرعية وكتب المعهد الشرعي، فالاعدادية تبدأ من الأول الاعدادي إلى الثالث الاعدادي والثانوية تبدأ من الأول الثانوي إلى الثالث الثانوي ومن هذه الكتب الاعدادية: الفقه الحنفي ، الفقه الشافعي، التفسير والإستحفاظ، ومن هذه الكتب الثانوية: العقيدة الإسلامية، الخطابة، أصول الفقه الإسلامي، السيرة النبوية، وأما كتب المعهد الشرعي الذي يبدأ من الأول الشرعي إلى السادس الشرعي، ومن هذه الكتب التي تدرس: الأخلاق، العقيدة الإسلامية، الفقه الحنفي، الفقه الشافعي، الحديث الشريف.

٣ . مديرية التفويج والحج:

وتتولى ترشيح أسماء الحجاج الذين يحق لهم الحج ، وطوي أسماء من بعض مجموعات الحج وتعيين اسماء مجموعات الحج وتتضمن الإدارة المالية والمرشد الديني.

٤. مكتب التدريس النسائي:

ويتولى الدعوة إلى حضور الاجتماع الوزاري الدوري ، إجراء دورات في تعليم الخط العربي، وإجراء مسابقات في حفظ الحديث على مستوى الوزارة وعلى مستوى القطر.[١]

٥. مديرية التدريب والتأهيل: (مركز تأهيل الدعاة والتنمية البشرية)

ويتولى تنفيذ مشروع وزارة الاوقاف الرائد بتدريب وتأهيل الدعاة والداعيات والكوادر الدينية على برنامج فقه الازمة ويتضمن دورات علمية ويتم اختيار المدرسين على حسب معايير وهي:

١. مجاز في الشريعة ولديه خبرة في التدريس لا تقل عن خمس سنوات.

٢. من ذوي السمعة الحسنة والأداء الجيد.

٣. من أهل العلم والفقه)). .[٢]

. معاهد وإدارات تابعة لوزارة الاوقاف، فالمعاهد هي:

١. معهد الشام العالي. ٢. المعهد المتوسط. ٣. المعهد الدولي.

والإدارات هي: إدارة الافتاء العام والتدريس الديني.

١. معهد الشام العالي:

وهو معهد يتم فيه تدريس العلوم الشرعية واللغة العربية والدراسات والبحوث الاسلامية

إنشاء المعهد: تم إنشاءه بناءاً على مرسوم جمهوري وفقاً لأحكام الدستور، يرسم مايلي:

المادة (١): يحدث في الجمهورية العربية السورية معهد الشام العالي للعلوم الشرعية واللغة العربية والدراسات والبحوث الإسلامية، مقره مدينة دمشق يرتبط بوزير الأوقاف.

---

[١] القطر يعني الدولة.

[٢] نقلا عن الموقع الرسمي على الانترنت لوزارة الأوقاف السورية http://mow.gov.sy/

المادة (٢): يتمتع المعهد بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي والإداري ويمثله عميده أمام الغير.

المادة (٣): يتكون المعهد من الفروع التالية:

١- مجمع الفتح الإسلامي ويضم: كلية الشريعة والقانون، كلية أصول الدين والفلسفة، كلية اللغة العربية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية.

٢- مجمع الشيخ أحمد كفتارو[١] ويضم: كلية الدعوة والدراسات الإسلامية ، كلية أصول الدين، كلية الشريعة والقانون.

٣- مجمع السيدة رقية [٢]ويضم: كلية أصول الدين، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، كلية الشريعة.[٣]

٢. المعهد المتوسط:

بدأ المعهد نشاطه حين صدر قرار المجلس الأعلى للمعاهد المتوسطة بتاريخ ٦. ٤. ٢٠٠٩م الذي ينص على إحداث معهد متوسط للعلوم الشرعية والعربية، وهو المعهد الأول في الجمهورية العربية السورية التابع لوزارة التعليم العالي والذي يعمل على تحقيق رسالة وزارة الأوقاف في مجال التعليم الشرعي.

بدأت الدراسة في المعهد في العام الدراسي ٢٠٠٩م- ٢٠١٠م حيث تم استقبال ٤٠٠ طالب وطالبة، مدة الدراسة في المعهد سنتان، ويضم المعهد ٨٥٠ طالب وطالبة

---

[١] الشيخ أحمد بن الشيخ مُحَّد أمين كفتارو المولود في دمشق عام: ١٩١٢م. والمتوفى ٢٠٠٤م المفتي السابق لسوريا ورئيس مجلس الافتاء الاعلى ، مؤسس جماعة ابو النور النقشبندية ، نقلا عن الموقع الرسمي لمجمع الشيخ احمد كفتارو http://www.abunour.net/

[٢] تأسس مجمع السيدة رقية للعلوم الشرعية واللغة العربية والدراسات والبحوث الإسلامية في عام ٢٠٠٠م بإسم (معهد السيدة رقية للدراسات الإسلامية) مديرية أوقاف دمشق ، على الرابط http://awqaf-damas.com/?page=category&category_id=293

[٣] الموقع الرسمي الالكتروني لمجمع الفتح الاسلامي التابع للمعهد العالي http://www.shifa-sy.com/

في العام الدراسي الحالي [1]

٣. المعهد الدولي:

تأسس المعهد بتاريخ ١٩ / ١١ / ٢٠٠٨ م المختص بتدريس العلوم الشرعية والعربية للطلاب الوافدين من خارج الجمهورية العربية السورية، ويقوم المعهد على:

١- استقبال طلاب العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية من كافة دول العالم.

٢- تدريس الطلاب هذه العلوم بالمنهج الوسطي المعتدل المعروف في بلاد الشام.

٣- تأمين المسكن والطعام.

٤- الإشراف الكامل على شؤونهم إلى حين التخرج وحينها يكونون أمام خيارين إما العودة إلى بلادهم وقد نهلوا من هذه العلوم الشرعية والعربية ليكونوا سفراء خير لبلاد الشام، والوفاء لأساتذتهم وأشياخهم وقد حصلوا قدراً لا يستهان به من هذه العلوم ، والخيار الآخر الالتحاق بمعهد الشام العالي لإتمام الدراسة التخصصية والحصول على الشهادات العليا الرسمية [2]

• إدارة الإفتاء العام والتدريس الديني:

ويتولاها المفتي العام للجمهورية[3] ، وتتبعه دار الإفتاء والتدريس الديني بحلب[4].

أما المذهب الذي التزم به المفتي في مدينة حلب فهو المذهب الحنفي، الذي هو مذهب الدولة العثمانية الرسمي قديماً ، مع وجد مفتٍ آخر للمذهب الشافعي، يطلق عليه (مفتي الشافعية) وكان هذا المفتي ـ في الغالب ـ من أصحاب العلم والتقى والصلاح، ولا طمع له في تلك المكاسب التي يتطلع إليها المفتي العام، وبعد الاستقلال

---

[1] الموقع الرسمي لمديرية أوقاف دمشق http://awqaf-damas.com/ ، تم نشر هذه المعلومات بتاريخ ٣١. ١٢. ٢٠١١م

[2] المرجع السابق.

[3] مقرها دمشق والمفتي هو احمد بدر الدين حسون ، ولد في حلب سنة ١٩٤٩م

[4] لها مفتي مستقل وهو محمود عكام ولد في حلب ١٩٥٢م

أعيد تنظيم منصب الإفتاء في المدينة، وأكد على ارتباطه بالمفتي العام للجمهورية، ودائرة الإفتاء العام بدمشق.[١]

٢. كليات الشريعة في الجامعات السورية وهي اثنتان فقط:

أولاً: كلية الشريعة . جامعة دمشق.

ثانياً: كلية الشريعة . جامعة حلب.

أولاً. كلية الشريعة في جامعة دمشق:

((أسست كلية الشريعة في عام ١٩٥٤م لتخريج مدرسين للتربية الدينية واللغة العربية وإعداد متخصصين يتولون مناصب الإفتاء و القضاء العلمي المتجرد المتفتح على الحياة العلمية والاجتماعية المتطورة.

وقد استطاعت الكلية بحمد الله تحقيق أهدافها فرسخت صلتها بالعالم العربي والإسلامي واشتركت ممثلة للجامعة بنخبة من أساتذتها في عدد من المؤتمرات الدولية لقضايا الفقه الإسلامي من الناحيتين العلمية والتطبيقية ثم كانت نبراساً وأساساً لنظم كثيرة من كليات الشريعة والقانون في الجامعات العربية مثلما حدث في تطوير الأزهر والجامعة الإسلامية في أم درمان والمدينة المنورة وغيرها من جامعات العالم العربي الإسلامي بإنشاء موسوعة الفقه الإسلامي.

رؤيتها: أن تبلغ كلية الشريعة أعلى درجات الإتقان في التأهيل العلمي والعملي في مجال اختصاصها، وفي الدراسة المعمقة للعلوم الإسلامية.

رسالتها: إبراز صورة الإسلام كما أنزله الله تعالى، وبث الوعي الديني في المجتمع والرقي به.

أهدافها:

١- إبراز القيم التي نهضت بها الحضارة الإسلامية، وتعزيز روح الإخلاص في

---

[١] نقلا عن موقع دار الافتاء بمدينة حلب http://www.eftaa-aleppo.com/ (الافتاء في مدينة حلب)

القبول والعمل، وترسيخ انتماء الطالب لدينه ووطنه وأمته.

٢- إعداد المتخصصين في مختلف ميادين العلوم الشرعية القادرين على الجمع بين العلم والعمل الصالح، وتأهيلهم بمستوى عالٍ من المعارف والمنهجية العلمية والمهارات في مجال اختصاصهم، بما يؤهلهم للتعليم ما قبل الجامعي، ورفد المؤسسات التي تحتاج إلى كوادر في تخصص العلوم الشرعية، من قضاء ومؤسسات اقتصادية وغيرها.

٣- المشاركة في إجراء البحوث العلمية والدراسات المختلفة التي تؤدي إلى إيجاد الحلول لمختلف القضايا التي تواجه المجتمع السوري، وتحقيق التكامل بين العلوم الشرعية والتخصصات الأخرى والإسهام في التنمية الشاملة.

٤- تطوير وسائل البحث ومناهجه، وأصول التدريس وأساليبه في مجال العلوم الإسلامية.

٥- العناية بالمصادر والمراجع والمخطوطات الإسلامية دراسةً وتحقيقاً.

أقسامها:

١- قسم علوم القرآن والحديث

٢- قسم العقائد والأديان

٣- قسم الفقه واصوله

٤- قسم الاحوال الشخصية

٦- قسم الاقتصاد الاسلامي)).[1]

ثانياً- كلية الشريعة في جامعة حلب:

(أحدثت كلية الشريعة بموجب المرسوم رقم ١٢٥ للعام ٢٠٠٦م وقد افتتحت عامها الدراسي الأول عام١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

رسالة الكلية: أن تكون كلية الشريعة مؤسسة علمية تحقق تعليماً جامعياً عالياً

[1] الموقع الرسمي للجامعة http://damascusuniversity.edu.sy

لمختلف تخصصات العلوم الشرعية وتؤهل المتخرجين علمياً لأداء واجبهم في التدريس والبحث العلمي والدعوة والإصلاح في مختلف المجالات المتصلة باختصاص الكلية ،وإبراز صورة الإسلام كما أنزله الله تعالى والرقي بالوعي الديني في المجتمع، من خلال الأنشطة العلمية المختلفة وبالتعاون مع المؤسسات المحلية والعربية والإسلامية والدولية.

الأهداف:

١- إعداد المتخصصين في ميادين العلوم الشرعية وتأهيل الطلاب وتزويدهم بمستوى عال من المعرفة والمنهجية العلمية والمهارات في مجال اختصاصهم.

٢- النهوض والمشاركة بالبحوث العلمية الاختصاصية والدراسات المختلفة التي تسهم في رفد الحضارة الإنسانية وتطوير وسائل البحث ومناهجه واصول التدريس واساليبه في مجال العلوم الشرعية.

٣- تأهيل كوادر اختصاصية من الباحثين والمهتمين في مجال العلوم الشرعية للعمل في مرحلة التعليم ماقبل الجامعي وفي مختلف مناحي العمل في العلوم الشرعية والدينية

٤- رفع مستوى الوعي الديني العام وجعل التعليم الشرعي مساوياً في مضمونه وغاياته تعليم المواد الأخرى.

٥- الإنطلاق من التراث العربي الإسلامي والحفاظ عليه وتطويره.

٦- إكساب الحضارة الإنسانية القيم الوجدانية العالية للدين الإسلامي الحنيف.

وتعمل كلية الشريعة على تحقيق أهدافها من خلال المساهمة في النشاطات العلمية والدينية المحلية والعربية والدولية.

الأقسام: (قسم اصول الدين – قسم الفقه الاسلامي وأصوله)

المجلات الصادرة عن وزارة الاوقاف السورية: مجلة نهج الإسلام وهي: مجلة

إسلامية فكرية فصلية جامعة تصدر عن وزارة الأوقاف السورية.[١]

- **القنوات الفضائية التابعة للوزارة:**

قناة نور الشام الفضائية: (قناة ثقافية اجتماعية بثوب إسلامي، ناطقة باسم الوسطية التي تمتاز بها بلاد الشام، تحمل فكر الاعتدال الديني البعيد عن التعصب والعنف والمهاترات، وتعكس الخطاب الديني الذي يمثله علماء سوريا لمواجهة الفكر المنحرف والتيارات الدينية المتعصبة والمتشددة ،وقد تمّ إنشاؤها بتوجيه من رئيس الجمهورية السورية في غرّة شهر رمضان لعام ١٤٣٢هـ الموافق للعام ٢٠١١م.

أهداف القناة:

١- تهدف نور الشام إلى نشر منهج الدعوة الإسلامية الوسطي الأصيل، القائم على نهج الكتاب والسنة[٢] والإجماع.

٢- تقديم صورة مشرقة عن الإسلام بحقيقته اللطيفة السمحة.

٣- مواكبة المتغيرات في عالم الإعلام والتقنية الحديثة ووسائل الاتصال، وترسيخ الهوية الإسلامية ورسالتها التنويرية.

٤- تصحيح صورة الإسلام في الغرب، والتواصل مع أبناء سوريا في بلاد الاغتراب لتغذية أفكارهم بالمنهج السديد) [٣].

****

---

[١] يرأسها مُحَمَّد عبد الستار السيد وزير الأوقاف الحالي

[٢] هم كما قال المتنبي : وكل يدعي وصلا بليلى . وليلى لا تقر لهم بذاكا ، كثير من يدعي انه على الكتاب والسنة ولكن اذا نظرت إلى حقيقة دعوته وجدتها تخالف كثيرا مماجاء في الكتاب والسنة أو يكون على هذا المنهج ولكن الضلال وقع في فهمه لنصوص الكتاب والسنة

[٣] الموقع الرسمي للقناة http://nour-elsham.sy/

المسألة الثانية:

واقع الدعوة إلى الله تعالى على المستوى الشعبي.

تيـاران يحظيـان بـدعم النظـام الحـاكم في سـوريا همـا التصـوف[1] والتشـيع، فأمـا الصوفية فبنظر هـذا النظـام أن التصـوف لايـؤثر على الامـن القـومي للبلاد لانـه منهج مقتصـر علـى أداء بعـض العبـادات البدعيـة كالاحتفـال بالموالـد والاذكـار والتسـابيح والحضـرات[2] الصـوفية ،فهـو يسـمح لهـم باداء جميـع طقوسـهم وشـعائرهم بـدون أي تضـييق، وأمـا التشيع ودعمه له فهـو نظام ينتمي للطائفـة النصـيرية وهـي طائفـة تنتمي لغـلاة الشـيعة الباطنيـة الـذين زعمـوا وجـوداً إلهيـاً في علـي بـن ابي طالـب ، وأمـا بقيـة الجماعـات الدعويـة كالسـلفية وجماعـة الإخـوان المسـلمين وجماعـة الـدعوة والتبليـغ فـإن النظام النصيري البعثي منذ أن استلم الحكم في سوريا وهـو يمـارس التضـييق والحظر على دعوة هذه الجماعات وأنشطتها ، فعلى سبيل المثال وصلت عقوبة المنتمي إلى جماعة الاخوان المسلمين إلى الاعدام[3]، وكذلك الحال مع الدعوة السلفية فهي محاربة أيضاً

---

[1] التصوُّف حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري كنزعاتٍ فردية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة كرد فعل مضاد للانغماس في الترف الحضاري، ثم تطورت تلك النزعات بعد ذلك حتى صارت طرق مميزة معروفة باسم الصوفية، ويتوخّى المتصوفة تربية النفس والسمو بها بغيـة الوصـول إلى معرفـة الله تعـالى بالكشـف والمشـاهدة لا عـن طريـق إتبـاع الوسـائل الشـرعية، الموسـوعة الميسـرة في الاديان والمـذاهب والاحـزاب المعاصـرة، إصـدار النـدوة العالميـة للشـباب الاسلامي باشراف مانع الجهني، ط٤، دار الندوة العالمية ١٤٢٠هـ.

[2] الحضرات: جلسة الاذكار والاناشيد الجماعية

[3] منذ استلام حزب البعث السلطة في البلاد عام ١٩٦٤م تم حظر جماعة الاخوان المسلمين ، اعتبر النظام السوري وقتها أن هذه الجماعة هي الخطر الأساسي على وجوده واستمراره، ودعّم نظرية الخوف هذه إصدار الرئيس السوري حافظ الأسد قانوناً حمل رقم (٤٩) يقضي بإعدام كل من ينتمي لهذه الجماعة، مما دفع الجناح العسكري لهذه الجماعة والذي كان يُعرف باسم (الطليعة المقاتلة) لمواجهة النظام عسكرياً عام ١٩٨٢ في مدينة حماة، حيث دعا المتشددون من الجماعة إلى الجهاد ضد السلطة "الكافرة"، قابلها النظام بقصف المدينة وتدميرها ، سوريا مزرعة الاسد

من قبل النظام لأنها تدعوا الى التوحيد والعودة إلى الكتاب والسنة بفهم سلف الامة، ووسمت بالحركة الوهابية بين أبناء المجتمع السوري.[1]

أبرز الجماعات الدعوية في سوريا:

١ - الدعوة السلفية: عرفت سوريا السلفية في مرحلة مبكرة من تاريخها الحديث، فقد تأثر جمع من الإصلاحيين الإسلاميين بالدعوة السلفية التي ظهرت في نجد على يد الشيخ مُحَمَّد بن عبد الوهاب في القرن الثامن عشر، إذ برز عدد من العلماء الذين نافحوا عن الدعوة السلفية ، فقد تحلق حول الشيخ طاهر الجزائري[2] (١٨٥٢-١٩٢٠م) مجموعة من طلبة العلم والعلماء والمفكرين والمصلحين أمثال: مُحَمَّد رشيد رضا (١٨٦٥م — ١٩٣٥م)، الذي يعد أحد أبرز المدافعين عن الدعوة السلفية ، وكذلك مُحَمَّد جمال الدين القاسمي[3] (١٨٦٦-١٩١٤م)، ومحب الدين الخطيب[4] (١٨٨٧-١٩٦٩م)، وشكيب أرسلان[5] (١٨٦٩- ١٩٤٦م)، ومُحَمَّد بهجة البيطار[6]

للدكتور عبد الله الدهامشة ، نشر دار النواعير بيروت ، الطبعة الاولى ٢٠١١م.

[1] انظر تعريف الطائفة النصيرية من الموسوعة الميسرة في الاديان والفرق والمذاهب والاحزاب، إعداد الندوة العالمية للشباب الاسلامي باشراف مانع الجهني (١/ ٨٩)

[2] طاهر بن صالح (أو مُحَمَّد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ: بحاثة من أكابر العلماء باللغة والأدب في عصره. ١٣٥٢ - ١٩٢٠ م ، الاعلام للزركلي ٢٢١/٣

[3] جمال الدين (أو مُحَمَّد جمال الدين) بن مُحَمَّد سعيد بن قاسم الحلاق، من سلالة الحسين السبط: إمام الشام في عصره، علما بالدين، وتضلعا من فنون الأدب. مولده ووفاته في دمشق، المرجع السابق ، ١٣٥/٢

[4] محب الدين بن أبي الفتح مُحَمَّد ابن عبد القادر بن صالح الخطيب، يتصل نسبه بعبد القادر الجيلاني الحسني: من كبار الكتاب الإسلاميين. ولد في دمشق ، أنشأ المطبعة السلفية ومكتبتها، فأشرف على نشر عدد كبير من كتب التراث وغيرها ، المرجع السابق ٢٨٢/٥

[5] شكيب بن حمود بن حسن بن يونس أرسلان، من سلالة التنوخيين ملوك الحيرة: عالم بالأدب، والسياسة، مؤرخ، من أكابر الكتّاب، ينعت بأمير البيان ، المرجع السابق ، ١٧٣/٣

[6]علامة الشام مُحَمَّد بهجة بن بهاء الدين البيطار كان خطيبا ومصلحا ومؤلفا ،رجال من

(١٨٩٤- ١٩٧٦).[١]

ولم تتوقف السلفية السورية عن التغيير منذ بروزها في نهاية القرن التاسع عشر في أهم مركزين تاريخيين: دمشق وحلب، لكن السياسة كانت في صلب اهتماماتها [٢]

تدين السلفية المعاصرة في سوريا بالفضل للشيخ مُحَمَّد ناصر الدين الألباني[٣] (١٩١٤- ١٩٩٩م)، الذي هاجر مع عائلته إلى دمشق عام ١٩٢٢م قادما من ألبانيا، حين أدرك الحقبة الاستعمارية التي خضع لها العالم الإسلامي، إذ وقعت سوريا تحت وصاية الانتداب الفرنسي منذ عام ١٩٢٠م.[٤]

وتفرعت عن السلفية عدة جمعيات:

أولاً . جمعية الغرّاء: (جمعية إسلامية تقليدية محافظة تأسست عام ١٩٢٤م بمبادرة من الشيخ علي الدقر[٥] وبمباركة محدّث الشام الشيخ بدر الدين الحسني وبرئاسة

التاريخ،تأليف علي الطنطاوي، ص ٤١٣

[١] الحركات الاسلامية في الوطن العربي . السلفية في المشرق العربي . للكاتب الأردني مُحَمَّد ابو رمان،عن مدونته (جدران) ، نشر ٢٠١٣/١٠/٣ ، على الرابط http://www.judran.net/?p=2219 ، و هذا البحث فصل من كتاب الحركات الإسلامية في الوطن العربي، الصادر عن مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٣، مجلدان، بإشراف عبد الغني عماد

[٢] مقال عبد الرحمن الحاج – باحث متخصص في الحركات الإسلامية، وأستاذ في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا ، بعنوان (السلفية والسلفيون في سوريا) عن موقع الجزيرة للدراسات http://studies.aljazeera.net/

[٣] ولا ننسى بعض الدعاة السلفيين السوريين المعاصرين كالاستاذ الدكتور مُحَمَّد لطفي الصباغ المدرس في جامعة الامام في الرياض ، وفضيلة الشيخ عدنان مُحَمَّد العرعور ،وفضيلة الشيخ مُحَمَّد صالح المنجد ، والاستاذ الدكتور مُحَمَّد عطا صوفي المدرس في الجامعة الاسلامية بالمدينة ، وكلهم يقيمون على ارض المملكة العربية السعودية.

[٤] الحركات الاسلامية في الوطن العربي لابورمان.

[٥] الشيخ مُحَمَّد علي بن عبد الغني الدقر، الحسيني الدمشقي. ولد في دمشق عام ١٢٩٤هـ الموافق

مُحَمَّد هاشم الخطيب الحسيني[(١)] عندما نزلت بمنطقة حوران أزمة قحط اضطرت شبابها إلى النزوح لدمشق طلباً للمعيشة فظهرت فكرة تعليم النازحين الفقراء العلوم الشرعية وجمع الصدقات والزكاة لتأمين نفقات دراستهم .

نشاطاتها: فتحت الجمعية مدارس للصغار ومعهداً علمياً للكبار كان منها مدارس سعادة الأبناء ووقاية الأبناء و هداية الأبناء للذكور، ومدرستي روضة الحياء و زهرة الحياء للإناث، إضافة إلى تأسيس ثانوية السعادة، ومعهد العلوم الشرعية للذكور، ومعهد العلوم الشرعية للإناث.

ثانياً – جمعية التمدن الإسلامي: جمعية دينية ثقافية بعيدة عن العصبيات، تأسست في دمشق عام ١٩٣٢م بدعوة من أحمد مظهر العظمة[(٢)] ويرأسها حالياً أحمد الخطيب الحسني[(٣)].

أعمالها: أصدرت الجمعية مجلة (التمدن الإسلامي) في عام ١٩٤٦م وهي مجلة شاملة وقفت ضد التعصب والتطرف بكل صورهما ولكنها توقفت عن الإصدار عام ١٩٨٢م، كما أشرفت على عدة مدارس أهلية لمحو الأمية وافتتحت لها في دمشق مدرسة ثانوية تحمل اسم (التمدن الإسلامي) عام ١٩٤٥م ولكن اندمجت لاحقاً مع (المعهد العربي)الذي أسسته جماعة الإخوان المسلمين تحت اسم(المعهد العربي

١٨٧٧م توفي في دمشق عام ١٩٤٣م رجال من التاريخ ، تأليف: علي الطنطاوي،ج٢ ص١٤٠

(١) مُحَمَّد هاشم بن رشيد الخطيب ولد في دمشق عام ١٨٩٠م وتوفي فيها عام ١٩٥٨م كان شاعرا وعالما ، انظر –سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين – دار المنارة – دمشق ٢٠٠٠ص٢٢

(٢) عالم وكاتب وداعية ولد في دمشق ١٩٠٩م وتوفي ١٩٨٢م ، الموقع الرسمي للداعية احمد معاذ الخطيب على الرابط http://www.darbuna.net/edits/manaer/30.doc

(٣) ولد في دمشق عام ١٩٦٠م وهوخطيب وداعية وكان ابوه خطيب للمسجد الاموي في دمشق ، سيرة الشيخ احمد معاذ الخطيب على موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين على الرابط: http://iumsonline.org/ar/default.asp?MenuID=3&contentID=2925

الإسلامي)، كما أسست الجمعية (الرابطة الأخوية لمساعدة فقراء الطلاب) وأيضاً أسست مستوصف عام ١٩٥٩م .

ثالثاً– جمعية الهداية الإسلامية: جمعية إسلامية تأسست لمحاربة البدع والضلالات التي ظهرت في الأمة الإسلامية فأصابتها بالوهن والضعف والتأخر والتقهقر،تأسست في دمشق عام ١٩٣٠م بفكرة الشيخ علي الطنطاوي محاكاة لأخرى سبقتها في مصر أسسها مُحَمَّد الخضر حسين[١] وهي أول جمعية إسلامية في سورية.

أهداف الجمعية: نص القانون الأساسي للجمعية على بث الفضائل ودرء الرذائل ومنع كل ما من شأنه أن يعارض أحكام الدين الإسلامي من دون التدخل في السياسة بل تتوسل إلى أغراضها بالطرق الأدبية من محاضرات وخطب) [٢]

وبالرغم من حل الأحزاب السياسية وإلغاء الحياة الديمقراطية في سورية لأجل الوحدة الناصرية مع مصر، إلا أن الإصلاحيين السلفيين الشاميين ظلوا أوفياء لمعتقداتهم ومبادئهم، لكن بعد انقلاب البعث عام ١٩٦٣م وحلِّ الأحزاب والتعددية السياسية، بدأت السلفية بالتفكك، وتحولت جمعياتها إلى مجرد جمعيات خيرية ومجلاتها الى مجلات ثقافية، ، حيث بلغ ذروته في نهاية السبعينيات، وتحولوا إلى السلفية العلمية[٣]

٢– جماعة الإخوان المسلمين:

تأسيسها: أسسها مصطفى السباعي[٤] من حمص في الفترة (١٩٤٥م–

---

[١] عالم جزائري ولد في تونس عام ١٨٧٦م وتوفي عام ١٩٥٨م تولى مشيخة الازهر ١٩٥٢م . ١٩٥٤م ، دار الافتاء المصرية على الرابط
http://www.dar-alifta.org/ViewNews.aspx?ID=37&LangID=1

[٢] أهم الحركات والجماعات الدينية في سورية نقلا عن الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الاخوان المسلمين http://www.ikhwanwiki.com/

[٣] السلفية والسلفيون، المقال السابق لعبد الرحمن الحاج ، نقلا عن موقع الجزيرة للدراسات
://studies.aljazeera.net

[٤] مصطفى بن حسني، أبو حسان السباعي: عالم إسلامي، مجاهد، من خطباء الكتاب. ولد

١٩٤٦م) حيث عاد الطلاب والعلماء الذين تأثروا بالإخوان المسلمين في مصر إلى سوريا في أواخر الثلاثينات وأسسوا جمعيات خيرية أصولية محلية بهدف التحسين الاجتماعي والأخلاقي، ومنذ تأسست الجماعة كانت تعتبر نفسها جماعة دعوية لا حزباً سياسياً، ولكنها انتهت إلى تشكيل حزب سياسي يجمع بين الديمقراطية والرؤية الدينية ليتشكل أول حزب إسلامي في سورية.[١]

- **الإخوان المسلمون في سوريا بعد عام ٢٠٠٠م:**

بدأت جهود الاخوان المسلمين في سوريا من أجل إعداد برنامج سياسي إصلاحي مبكراً وكانت البداية متمثلة في ميثاق الشرف الوطني الذي أصدرته الجماعة في ٢٠٠١/٥/٣م حيث نشر الاخوان في سوريا رؤيتهم في السياسة والحكم فيما اسموه ميثاق الشرف وقد كان هذا الميثاق عبارة عن أفكار أولية تضمنت ما أسمته (ثوابت وأهداف وأسس والتزامات مطروحة للنقاش) [٢].

(يتكون مشروع الإخوان في سوريا من جزأين هما:

الأول: المنطلقات الفكرية والنظرية.

الثاني: البرنامج العملي والتجديد الاسلامي.

الأول- يبدأ الإخوان في هذا الجزء بالتأكيد على أن الشريعة الاسلامية في مصدريها الخالدين (الكتاب والسنة) هي مصدر رؤيتهم لصياغة مشروع حضاري يتصدى لتحديات الواقع ومافيه من ركود وبغي وظلم.

((وقد حدد الإخوان تسعة منطلقات تمثل إطاراً عاماً لمشروعهم هي:

١. وحدة الخالق وتكريم المخلوق.

بحمص في سورية وتعلم بها وبالأزهر ، الاعلام للزركلي ٢٣١/٧

[١] ويكيبيديا الاخوان المسلمون ، الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الاخوان المسلمين
http://www.ikhwanwiki.com/

[٢] الاخوان المسلمون في سوريا ممانعة الطائفة وعنف الحركة ،تأليف مجموعة من الباحثين ، الناشر مركز المسبار للدراسات ، الطبعة الثانية شباط ٢٠١١م ص٢٤٠

٢. الانسان مستخلف في الارض.

٣. العدل بين البشر.

٤. التنوع للتعارف والحوار.

٥. العالم ساحة للدعوة إلى الله.

٦. الجهاد في سبيل الله.

٧. الشريعة ليست نظاماً للجريمة والعقاب فقط.

٨. التيسير والتبشير.

٩. الانسان والحرية.))[1]

الثاني- وهذا القسم يتفرع إلى جزأين:

١. الإسلام المتجدد ويشير المشروع الذي يتبنونه ليس الذي ينال جوهر العبادة ولاصيغها ، فالذكر والدعاء وتلاوة القران والصلاة تبقى طرائق ادائها متطابقة على مر الزمان ففي هذا الشأن يقف التجديد على بيان الحكمة منها وانعكاساتها الايجابية الروحية والمادية على حياة الفرد والمجتمع.

٢. يؤكد المشروع السياسي لسوريا المستقبل على أن الاخوان المسلمين هم(الحركة الاسلامية الوسط لتطبيق شريعة الله في حياة عباده ،بالاعتماد على أصول الدين والاستفادة من التجارب البشرية في مجالات التقدم والاصلاح ببرامج ووسائل قابلة

---

[1] ـ جميع هذه المنطلقات فسرها جماعة الاخوان المسلمين بتفسير يوافق الكتاب والسنة اما الملاحظات فقد كانت على المنطلق التاسع وهو الانسان والحرية ، حيث قالوا في تفسيره : الحرية شرط التكليف في الدنيا ، لقد ضمن الاسلام حرية الفكر والعقيدة ، الثمرة الاولى للتوحيد ، وقد سئل الشيخ ابن باز: إذا كان الإسلام قد أقر حرية العقيدة، فلماذا يحارب الوثنية والارتداد والإلحاد؟ فقال رحمه الله : الإسلام لا يقر حرية العقيدة، وإنما الإسلام يأمر بالعقيدة الصالحة، ويلزم بها ويفرضها على الناس، ولا يجعل الإنسان حرا يختار ما شاء من الأديان، لا، القول بأن الإسلام يجيز حرية العقيدة، هذا غلط، الإسلام يوجب توحيد الله، والإخلاص له سبحانه، والالتزام بدينه والدخول في الإسلام والبعد عما حرم الله ، فتاوى الشيخ ابن باز ، جمع الشويعر

للمراجعة والتقويم) ويحدد مشروع الاخوان عدة مفاهيم يتميز بها طرحهم عن الآخرين:

أولاً: إيمان الاخوان أن الاسلام دين شامل لكل جوانب الحياة وينظم العلاقة بين الانسان وربه وبين الانسان والانسان.

ثانياً: تؤمن الجماعة أن الحكم العادل هو أحد الاهداف الكبرى في الاسلام.

ثالثاً: تدعو الجماعة إلى الوسطية وتبني منهج الحوار بالحكمة والموعظة الحسنة في دعوتها.

رابعاً: تستنكر الجماعة الارهاب سواء كان إرهاب دولة أم إرهاب الافراد والجماعات). [١]

٣ . رابطة العلماء السوريين:

تعريفها: (هي هيئة إسلامية علمية دعوية مستقلة ذات شخصية اعتبارية تعمل على نصرة الإسلام وجمع كلمة العلماء لتشكيل مرجعية معتبرة للمسلمين في سورية، وهي إحدى منظمات المجتمع المدني السوري، ذات استقلالية إدارية وتنظيمية وإعلامية وسياسية، غير مرتبطة بأي حزب سياسي أو جماعة أو هيئة.

تأسيسها: تأسست عام ١٤٢٦هـ ـ٢٠٠٦م وهي عضو رابطة علماء المسلمين[٢].

رسالتها: نشر ثقافة الوسطية والتسامح واحترام وجهات النظر الأخرى بعيدًا عن التعصب، وبخطاب متطور الأسلوب.

منهجها: تعتمد الرابطة في منهجها على الكتاب والسنة، والمذاهب الفقهية المعتمدة عند أهل السنة والجماعة، والاهتمام بفتاوى وآراء المجامع الفقهية المعاصرة؛ مع إيمانها بأن باب الاجتهاد مفتوح بضوابطه الشرعية.

---

[١] الاخوان المسلمون في سوريا / مركز المسبار من ص٢٤٥ إلى ص٢٥٣

[٢] سبق تعريف الرابطة في ص٤٧ وهي تختلف عن الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين برئاسة القرضاوي

أهدافها:

أولاً: إحصاء الطاقات العلميَّة، وتصنيفها وتوجيهها في خدمة مشروع الأمة النهضوي الحضاري.

ثانياً: العمل على إحياء رسالة العلماء الإصلاحية، وإبراز دورهم في ريادة العمل الإسلامي في الساحة السورية.

ثالثاً: العمل على إحياء رسالة المسجد العلمية والتربوية.

رابعاً: العمل على ضبط الفتوى والأحكام والمفاهيم الإسلامية.

خامساً: حمل هموم الأمة، ومعالجة مشكلاتها، وقضاياها المصيرية.

سادساً: العمل على تطوير كفاءات العلماء والعاملين في الحقل الإسلامي لرفع مستواهم العلمي والمادي.

سابعاً: تحقيق التكافل الشامل بين العلماء.

ثامناً: التقريب بين العاملين للإسلام في الساحة السورية.

مالية الرابطة: تعتمد الرابطة من الناحية المالية على اشتراكات أعضائها وتبرعاتهم وزكواتهم، وتقبل التبرعات من غيرهم شريطة أن لا تكون مشبوهة ولا مشروطة، ويتم صرفها وفق ضوابط معتمدة في لائحتها المالية، هذا وقد أصدرت الرابطة دراسة فقهية تضمنت إدراج الرابطة ضمن المصارف الشرعية المقررة للزكاة.) [١]

٤ . هيئة الشام الاسلامية:

(إنطلاقًا من الواجب الشرعي، وتحقيقاً لهوية الشعب السوري الإسلامية أنشئت هيئة الشام الإسلامية لتكون لبنة بناء في صرح المجتمع السوري وغراس خير في أرض الشام المباركة.

تأسيسها: تأسست في الخامس من شهر ذي القعدة عام ١٤٣٢هـ الثالث من

---

[١] نقلا عن الموقع الرسمي للرابطة http://www.islamsyria.com/

تشرين أول / اكتوبر ٢٠١١م.

رسالتها: هيئة إصلاحية تنموية، تسهم في بناء المجتمع السوري، بمنهجية مؤسسية وأساليب إحترافية.

أهدافها:

١. تمكين دين الله في المجتمع إعتقاداً وسلوكاً.

٢. المحافظة على الهوية الإسلامية في المجتمع، وبناء الشخصية المتكاملة.

٣. إقامة العدل في المجتمع السوري وتعزيز التعايش بين مكوناته.

٤. المشاركة الفاعلة في التنمية المجتمعية.

مكاتبها: لها تسعة مكاتب منها المكتب الدعوي والمكتب العلمي.

أولاً- المكتب الدعوي: يسعى المكتب الدعوي إلى تبليغ دين الله عز وجل وتعليمه للناس، وإعداد الدعاة المؤهلين للقيام بذلك، وإعداد جيل مسلم واع محب لله ولرسوله، وإصلاح الفرد والأسرة والمجتمع، وإحياء دور المسجد الريادي.

ولتحقيق هذا الهدف يقوم المكتب بتقديم وتنفيذ العديد من المشاريع والبرامج والمناشط لمختلف شرائح المجتمع داخل سوريا وفي مناطق اللجوء.

من مشاريع وأنشطة المكتب الدعوي:

١- تأسيس رابطة خطباء الشام والإشراف عليها.

٢- تأسيس مراكز دعوية داخل سوريا لإقامة الدورات والأنشطة بشكل مستمر.

٣- القيام بالدورات التأهيلية للدعاة وأعضاء الهيئات الشرعية السورية وأفراد وقادة الكتائب المجاهدة.

٤- افتتاح حلقات تعليم القرآن الكريم في مخيمات اللاجئين السوريين في تركيا والأردن ولبنان وفي داخل سوريا.

٥- إيفاد الدعاة إلى المناطق المحررة في سوريا وبين الكتائب المجاهدة، وكذلك إلى مخيمات اللاجئين في تركيا والأردن، للدعوة والتعليم والتوجيه.

٦- اقامة برامج دعوية توجيهية ودورات ودروس شرعية وفعاليات ومسابقات هادفة للاجئين واللاجئات في الأردن ولبنان وتركيا.

٧- تزويد المراكز الدعوية والهيئات الشرعية في سوريا بالكتب الشرعية، وتوزيع المواد العلمية والدعوية على شكل وسائط إلكترونية.

ثانياً: المكتب العلمي: يهدف المكتب العلمي إلى تقريب العلم الشرعي عقيدة وشريعة وسلوكاً لأبناء المجتمع، ويُقَدّم الرؤى الشرعية حول النوازل والمستجدات في الشأن السوري، ويعدّ الدراسات والبحوث التأصيلية التي يحتاجها المجتمع السوري في شتى المجالات.

إنجازات المكتب العلمي:

١- الإجابة على الاستفتاءات التي تصل للمكتب من الداخل السوري، ويتم نشر الفتاوى العامة على الموقع الرسمي للهيئة، إضافة للفتاوى الخاصة التي ترسل لأصحابها، وقد طُبع الإصدار الأول من "فتاوى الثورة السورية" وفيه أربع وأربعون فتوى، وهو متاح على الموقع الرسمي للهيئة.

٢- تأليف الكتيّبات الشرعية والرسائل العلمية التي يحتاجها عموم المسلمين في سوريا، وقد صدر منها (عقيدة المسلم، طهارة المسلم، صلاة المسلم).

٣- المشاركة في تقديم الدورات العلمية الشرعية داخل سوريا ودول اللجوء.

٤- إعداد مناهج وبرامج للدعوة وتأهيل الدعاة.

٥- إعداد المناهج التأسيسية للمعاهد الشرعية.[١]

٤. هيئة العلماء والخطباء والدعاة الأحرار:

تأسيسها: (قررت مجموعة من العلماء والخطباء والدعاة وطلبة العلم الشرعي، تشكيل مؤسسة دينية تحمل اسم تجمع العلماء والخطباء والدعاة الأحرار في سورية

---

[١] الموقع الالكتروني لهيئة الشام الاسلامية http://islamicsham.org/

وذلك في تاريخ ٢٠١١/٩/٧م وبتاريخ ٢٠١٢/٥/١٦م انضمت إلى التجمع هيئة العلماء الأحرار في سوريا وتم إصدار بيان بالدمج على شاشات التلفزة تم تعديل الاسم إلى هيئة العلماء والخطباء والدعاة الأحرار في سوريا.

أهدافها:

١- الدعوة إلى الله بنشر تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

٢- العمل على نشر مكارم الأخلاق من خلال الدعوة إلى الله.

٣- نصرة المظلوم مهما كان انتمائه الديني والمذهبي.

٤- قول كلمة الحق وعدم الخشية إلا من الله.

٥-نشر ثقافة التعايش مع الطوائف الأخرى وغير المسلمين ونبذ الطائفية بكل معانيها.

٦- العمل على تفعيل دور المساجد الحقيقي.

مبادئها:

١-كتاب الله وسنة نبيه المطهرة دستور ومنهج للتشريع.

٢-الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وفق مذهب أهل السنة والجماعة عقيدة وفقهاً.

٣-الحرية حق مقدس ضمن الضوابط الدينية والاجتماعية والأخلاقية). [١]

---

[١] الموقع الرسمي للهيئة http://ahraralsofih.com/

الفصل الأول:

التعريف بالمد الشيعي.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريفه.

المبحث الثاني: تاريخ نشأته.

المبحث الثالث: المؤسسين له، وفيه مطلبان:

المطلب الأول : القائمين على انتشار المد الشيعي.

المطلب الثاني:الداعمين للمد الشيعي.

المبحث الأول:

تعريف المد الشيعي.

أولاً– التعريف اللغوي:

١– **المد**: قال ابن فارس: "(مد) الميم والدال أصلٌ واحد يدل على جرّ شيء في طول، واتصال شيء بشيء في استطالة، تقول: مددت الشيء أمدّه مداً، ومدّ النهر ومدّه نهْرٌ آخر؛ أي زاد فيه وواصله فأطال مدتّه، وأمددت الجيش بمدد".[١]

٢– **الشيعي**: نسبة إلى فرقة الشيعة الإمامية الاثنا عشرية هم تلك الفرقة من المسلمين الذين زعموا أن عليًا هو الأحق في وراثة الخلافة دون الشيخين وعثمان رضي الله عنهم أجمعين وقد أطلق عليهم الإمامية لأنهم جعلوا من الإمامة القضية الأساسية التي تشغلهم وسُمُّوا بالاثنى عشرية لأنهم قالوا باثني عشر إمامًا دخل آخرهم السرداب بسامراء على حد زعمهم.[٢]

ثانياً: التعريف الاصطلاحي:

مصطلح يطلق على ظاهرة توسع و نفوذ وانتشار الشيعة وخصوصاً المذهب الاثني عشري ويشمل ذلك معتقداتهم الدينية وأفكارهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في البلاد المستهدفة في ذلك، وخصوصاً البلاد المجاورة لدولة إيران باعتبارها البلاد الراعية للمذهب الشيعي في العالم أجمع.

وللمد الشيعي عدة مرادفات، منها: المد الإيراني، المد الصفوي[٣] تصدير

---

[١] معجم مقاييس اللغة لابن فارس القزويني (٥/٢٦٩).

[٢] الموسوعة الميسرة، إعداد الندوة العالمية للشباب الاسلامي (١/٥١).

[٣] الإيراني باعتبار دولة إيران راعية التشيع، والصفوي نسبة للشاه اسماعيل أول ملك للدولة الصفوية وأول ما قام به إعلان: أنّ مذهب دولته الصفوية هو الإمامية الإثنى عشرية، ثم شرع بنشر التشيع في جميع المنطقة المسماة اليوم (إيران). انظر عودة الصفويين، عبد الرحمن المحمود، على موقع الراصد المتخصص في الشأن الشيعي (ص: ٧).

الثورة.[1]

(المد الشيعي يتم من خلال اتجاهين:

الأول . تصدير الثورة:

ويقصد به إنشاء كيان شيعي في البلاد المستهدفة سعياً للسيطرة والحكم بقوة السلاح كما يحدث في لبنان (حزب الله)، اليمن (الحوثيين).

الثاني . استخدام القوة الناعمة:

وذلك يكون عبر المساعدات الاقتصادية والتنموية ، وانشاء العلاقات السياسية والوسائل الدعائية و الاعلامية وتقديم المنح الدراسية وإنشاء المؤسسات الثقافية) .[2]

****

---

[1] المقصود بالثورة هي الثورة الإيرانية التي قامت عام ١٩٧٩م ، ضد النظام الملكي في إيران واطاحت به وحولت إيران إلى نظام جمهوري

[2] افادني بذلك الباحث في شوؤن الفرق والجماعات الشيخ اسامة شحادة ، وللمزيد انظر كتاب البرنامج النووي الإيراني وأثره على منطقة الشرق الأوسط ، رياض الراوي ،ط١ ٢٠٠٦، دار الأوائل دمشق

المبحث الثاني: نشأته.

لقد مر المد الشيعي بمرحلتين؛ المرحلة الأولى: تصدير الثورة.

(منذ قيام الثورة الإيرانية التي قادها الخميني[١] عام١٩٧٩م للاستيلاء على زمام الأمور في إيران بدأ المد الشيعي والذي سماه البعض تصدير الثورة يأخذ شكلاً منهجياً وبعداً تنظيمياً ظهرت آثاره بعد ذلك بسنين ،وما أن وصل الخميني إلى سدة الحكم حتى اخذ يعد العدة لتصدير الثورة إلى البلدان العربية المجاورة لتحويلها إلى التشيع وهي دول الخليج والعراق وسوريا ولبنان ، وهو المشروع الذي سمي فيما بعد بالهلال الشيعي[٢] ، إلاأن خسارة إيران الحرب مع العراق[٣] وحرب الخليج الثانية كانت سبباً في فتور هذا المد الثوري.

---

[١]روح الله بن مصطفى بن احمد الموسوي الخميني ، قائد الثورة الإيرانية ضد نظام الشاه الملكي في إيران عام ١٩٧٩م توفي عام ١٩٨٩م ، تاريخ الحكام والسلالات الحاكمة على الرابط
http://www.hukam.net/family.php?fam=275

[٢] وهو الذي يمتد من ايران داخل العمق العربي ، مدعوما بالنفوذ في سوريا ولبنان صانعا كماشة عن طريق التكامل مع شيعة الخليج مكملا فكي الكماشة بالوجود العسكري في اليمن من خلال الحوثيين ،إن السلوك الايراني وتطورات الاحداث اثبتت أن هذا كله ليس توهمات او اتهامات لايران لا تقوم على دليل ، انما هي دليل على انها تعمل جاهدة لاعادة الامبراطورية الفارسية ، عن طريق زرع خلايا مزعجة لها في الجسد العربي ثم عن طريق نشر التشيع وتصدير افكار ثورتها " تصاعد المد الايراني ، السيد ابو داود صـ ٣٢

[٣] وفي وصية نشرت للخميني قال : عندما تنتهي الحرب مع العراق علينا أن نبدأ حربا أخرى ، وأحلم أن يرفرف علمنا فوق عمان والرياض ودمشق والقاهرة والكويت) مجلة الدستور اللندنية بتاريخ ١ـ ٨ـ ١٩٨٣مـ ، منقول عن مقال (قبل فوات الاوان) عبد الله السلطان ، نشر بتاريخ ٣ ـ يونيو ـ ٢٠١٣مـ جريدة عكاظ السعودية العدد ٤٣٦٩

المرحلة الثانية: الانفتاح السياسي والقوة الناعمة.

بعد وفاة الخميني وإستلام رفسنجاني[١] للرئاسة لجأ إلى القوة الناعمة والانفتاح السياسي إلى نهاية حكم مُحَمَّد خاتمي[٢] ومع استلام أحمدي نجاد[٣] للرئاسة وبعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣م وإسقاط النظام العراقي . الذي عمل على إيقاف ثورة رافضية شيعية صفوية أريد لها أن تغير وجه التاريخ وتمحي صورة أهل السنة من خارطة العالم . وحرب حزب الله اللبناني مع اسرائيل عام ٢٠٠٦م بدأ الحديث من جديد عن المد الشيعي بعد أن فتر لعدة سنوات مضت ، فبعد أن كان العراق البوابة الشرقية للوطن العربي الذي صد الزحف الشيعي الرافضي الصفوي للعراق والمنطقة العربية ، أصبح اليوم البوابة الشرقية لمد الأفكار الرافضية الصفوية الفارسية إلى المنطقة العربية.[٤]

وأما حرب حزب الله مع اسرائيل في عام ٢٠٠٦م فقد كان الهدف منها قطف ثمارها إعلاميًا وإقليميًا وتجييرها لإيران وسوريا، فقد استتر الحزب خلف خطاباته عن الأمة الإسلامية والأمة العربية والدفاع عن المستضعفين، فالحرب واقعة واقعة، فلتستغل إعلامياً "حسب رؤيتهم"،للترويج خير من أن تذهب سدى.[٥]

****

---

[١] رئيس إيران من عام ١٩٨٩م إلى عام ١٩٩٧م، تاريخ الحكام والسلالات الحاكمة

[٢] رئيس إيران من عام ١٩٩٧م إلى عام ٢٠٠٥م ، المرجع السابق

[٣] رئيس إيران من عام ٢٠٠٥م إلى عام ٢٠١٣م ، المرجع السابق

[٤] مقال بعنوان (احتلال بغداد وزيادة المد الشيعي في المنطقة العربية) بقلم أيمن الجبوري ،المصدر موقع فيصل نور http://www.fnoor.com/،التاريخ٢٠١٢/١٠/٣٠م ، وهو موقع متخصص في نشر معتقدات الشيعة والرد على شبهاتهم وفيصل نور طالب علم بحريني.

[٥] حزب الله تحت المجهر كتاب الكتروني للكاتب في العلاقات الدولية علي حسين باكير ، ص٨٩، عن موقع الراصد وهو موقع مختص بقضايا الفرق والمذاهب المعاصرة في العالم الإسلامي والرافضة خصوصاً لما لها من نشاط كبير وخطير . وتركز على المحاور السياسية والفكرية والتاريخية http://www.alrased.net. /

المبحث الثالث: المؤسسين له.

يتنوع الحديث عن المؤسسين للمد الشيعي إلى قسمين، القسم الأول: المؤسسين له، والقسم الثاني: الداعمين له، وقد انتظم الحديث عن تلك الأقسام في مطلبين منفصلين كالتالي:

المطلب الأول : القائمين على انتشار المد الشيعي.

(المرجعيات الشيعية، حزب الله اللبناني، الحرس الثوري الإيراني، الخلايا النائمة).

- **أولاً: المرجعيات الشيعية.**[١]

تعريفها: يعرفها الشيخ مُحَّد مهدي شمس الدين[٢] فيقول: إن المرجعية في التقليد عند المسلمين الشيعة الامامية مركز قيادي أعلى يوجه الانسان المسلم في جانب كبير من حياته اليومية والعامة وفقا لاوامر الله تعالى ونواهيه[٣]

تعد المرجعيات الشيعية من أهم منفذي ورعاة التشيع ويتم ذلك من خلال مكاتبهم الكبرى الموزعة على ثلاثة مواقع :

١. **إيران** حيث يتولى السيد علي خامنئي[٤] منصب الولي الفقيه والمرجع الشيعي في آن معاً.

---

[١] من المعروف أن تمويل المراجع الشيعية من أموال الخمس التي يتبرع بها المريدون إضافة إلى تبرعات أخرى تأتي من أثرياء الشيعة من ملوك وأمراء وتجار وأموال الأوقاف، الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركاتها الاصلاحية، علي البهادلي (ص١٨٢)

[٢] مُحَّد مهدي بن عبد الكريم بن عباس آل شمس الدين، العاملي، ولد في النجف عام ١٩٣٦م توفي في بيروت عام ٢٠٠١م موقع مُحَّد شمس الدين على الرابط
http://shamseddine.com/ar/?page_id=259

[٣] الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركاتها الاصلاحية، علي البهادلي ص١٨

[٤] مرشد الثورة الإيرانية ويعتبر القائد الأعلى للجمهورية الإيرانية ولد عام ١٩٣٩م

٢. العراق حيث يتولى المرجعية الشيعية السيد علي السيستاني[١] من مقره في مدينة النجف.

٣. لبنان حيث يتولى المرجعية الشيعية السيد علي حسين فضل الله[٢] منذ عام ٢٠١٠م بعد وفاة والده مُحَمَّد حسين فضل الله.[٣]

وهذه المكاتب فيها ثلاث لجان متعلقة بنشر التشيع وهي:

(الأولى: بعثة الحج الدينية: ولهذه البعثة نشاطات عدة:

١- اللقاءات المستمرة والمنتظمة بالقوافل القادمة من مختلف الأصقاع والبلدان، لأجل نشر الوعي الديني والانصات إلى مطالبهم واقتراحاتهم والتأكيد على ضرورة تواصلهم مع المرجعية.

٢- تبادل الزيارات مع الشخصيات العلمية والدينية والاجتماعية الوافدة إلى الحج، والتنسيق لأجل توسعة وتقوية شبكات الاتصال مع المرجعية، التي منها تأسيس ودعم المراكز والمؤسسات الدينية والثقافية في مختلف نقاط العالم.

٣- الرعاية الخاصة لعلماء الدين وتقديم الدعم والمساعدات المختلفة لهم، بالإضافة إلى الحركة الدؤوبة والاقبال المنقطع النظير الذي يشهده مقر البعثة طيلة موسم الحج ممايؤكد المحورية التي تمتاز بها المرجعية الرشيدة ويعكس عمق ارتباط الأمة بها.

الثانية – لجنة إرسال المبلغين:

لهذه المهمة الدينية الحساسة قسم خاص يتولى عملية الدعم والاشراف والتنظيم والتنسيق، فإلى داخل إيران يجري إرسال مئات المبلغين لاسيما في شهري محرم الحرام ورمضان المبارك. وإلى خارج إيران،يتم إرسال عشرات المبلغين سنوياً بناء على طلب من

---

[١] مرجع شيعي عراقي وهو إيراني الاصل ولد عام ١٩٣٠م

[٢] علي حسين ووالده مُحَمَّد حسين مراجع شيعية لبنانية من عيناثا في جنوب لبنان

[٣] انظر(المرجعيات الشيعية–الاصطفافات والولاءات والصراعات) مقال عن الموقع الجزيرة نت http://www.aljazeera.net/ للكاتب اللبناني علي نصار.

المراكز الاسلامية المنتشرة في مختلف بقاع العالم، لاسيما الدول العربية والأفريقية ودول القفقاز وجنوب شرق آسيا واستراليا والدول الاسكندنافية والولايات المتحدة وسائر البلدان. بالإضافة إلى وسائل الدعم المختلفة التي يحملها مبلغو الداخل والخارج للمؤسسات الدينية القائمة في تلك المناطق والبلدان.

الثالثة – لجنة توزيع رواتب الحوزات العلمية:

لقد أولت المرجعية الدينية الشيعية جل إهتمامها بالحوزات العلمية والمدارس الدينية، لما تضطلع به من دور كبير ومسؤولية خطيرة في حفظ ونشر مفاهيم وقيم مدرسة آل بيت فهي بحد ذاتها جامعات كبرى ومعاهد عظيمة خرجت ولا زالت تخرج الألوف من الفقهاء والمجتهدين والمحققين والمبلغين والأخصائيين في مختلف مجالات الثقافة والعلوم الدينية.

إن مرجعية السيستاني لم تأل جهداً في هذا المضمار، فأولته بالغ الأهمية ورفيع المنزلة، بحيث تنفق سنوياً على رواتب الحوزات العلمية مبالغ كثيرة في داخل إيران وخارجها، فيجري تأمين الرواتب الشهرية لأكثر من ٣٠٠ حوزة علمية كبيرة وصغيرة في شتى أنحاء إيران، لاسيما في مدينة قم التي يقطنها أكثر من ٣٥٠٠٠ طالب علوم دينية، ومشهد التي يسكنها أكثر من ١٠٠٠٠ طالب واصفهان التي تضم أكثر من ٤٠٠٠ طالب بالاضافة إلى سائر الحوزات العلمية والمدارس والمراكز الدينية المنتشرة في شتى مناطق إيران.

أما على صعيد الدعم الخارجي فتتوزع على الدول الآتية: (سوريا، لبنان، باكستان، الهند، افغانستان).

هذا مضافاً إلى ما يتم تقديمه من الدعم والتواصل مع مختلف الحوزات العلمية والمراكز الدينية والثقافية الشيعية المنتشرة في مختلف بقاع العالم من آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا بشتى الطرق والقنوات).[١]

---

[١] موقع مكتب المرجع الشيعي علي الحسيني السيستاني http://www.sistani.org/

- **ثانياً: حزب الله اللبناني.**

وسيتم الحديث عنه من خلال النقاط التالية:

أولاً. تعريفه وتاريخ نشأته:

تأسَّس حزب الله الشيعي في لبنان عام ١٩٨٢م، وقد ولد هذا الحزب من رحم حركة أمل[١] الشيعية اللبنانية المدعومة من إيران.[٢]

تعود الجذور الفكرية لحزب الله إلى المرجعيات الشيعية في جنوب العراق في السبعينيات من القرن الماضي التي روجت لأفكار الثورة الإيرانية، ولعل أهم ماستمده الحزب من هذه الثورة مبدأ ولاية الفقيه[٣] والسعي إلى إقامة دولة شيعية لبنانية على النموذج الإيراني.[٤]

ثانياً- دوره في نشر التشيع بدعم من إيران:

((يعد حزب الله اللبناني البوابة الكبرى لحركة التشيع العالمي ولتصدير مذهب التشيع في العالم الاسلامي، وهو حزب لايخفى توجهه الوطني في موالاة وطاعة النظام الماروني في لبنان، وهو حزب لبناني يدافع عن أرض لبنان فقط، وهذا معناه أن حزب

---

[١] حركة شيعية لبنانية مسلحة، أسسها موسى الصدر في لبنان سنة ١٩٧٥م لتكون الجناح العسكري لحركة المحرومين الشيعة . وللدفاع عن مصالح الشيعة كمذهب متميز عن السنة، في الصراع الطائفي اللبناني. الموسوعة الميسرة ٤٤١/١، وكلمة أمل اختصار لـ أفواج المقأومة اللبنانية.

[٢] الشيعة هم العدو فاحذرهم ، شحاتة صقر ، مكتبة دار العلوم مصر ، ص١٥٤

[٣] هي قيام الفقيه الجامع لشروط الفتوى والقضاء مقام الحاكم الشرعي وولي الامر ، والامام المنتظر في سائر الامور-كالقضاء ودفع الخمس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . عدا الامر بالجهاد الابتدائي وهو فتح بلاد الكفر بالسلاح انظر ولاية الفقيه وتطورها ، خالد التويجري ، صادر عن مجلة البيان ١٤٣١هـ ،ص١١

[٤] الشيعة في المشرق الاسلامي (تثوير المذهب وتفكيك الطائفة) د. عاطف معتمد عبد الحميد ، مطبعة نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م ، ص١٤٤

الله ليس حزباً إسلامياً جهادياً ينشد إعلاء كلمة الله كما يظهر لبعض المغفلين من الناس، وإنما هو حزب شيعي رافضي همه الأول والأخير تصدير التشيع والرفض وتزيينه في أعين الناس أياً كانت الوسيلة المتبعة وهذا بخلاف ما يجب أن يكون عليه حزب الله الحق الذي اثنى الله على أتباعه خيراً وهو حزب تشبع بما لم يعط وبما ليس فيه وهو غير صادق حتى مع عنوانه واسمه، وتحت غطاء حرص الحزب على الوحدة الوطنية لضمان سلامة وجوده التي تمهد له ممارسة الدعاية المكثفة لنشر التشيع والرفض، فهذه هي المهمة التي وجد حزب الله لاجلها، وكذلك الدعم الإيراني والسوري سهل له نشر التشيع.

وفي إحدى البيانات التي جاءت عن الحزب بعنوان (من نحن وما هي هويتنا) عرف الحزب نفسه فقال: "إننا أبناء أمة حزب الله التي نصر طليعتها في إيران وأسست من جديد نواة دولة الاسلام المركزية في العالم، نلتزم بأوامر قيادة واحدة حكيمة عادلة تتمثل بالولي الفقيه الجامع للشرائط وتتجسد حاضراً ، بالامام روح الله الموسوي الخميني". وقد نص البيان على أن أحد أهدافه هو إقامة جمهورية إسلامية في لبنان))[1].

إن مايسمى بحزب الله في لبنان ماهو الا مشروع إيراني شيعي مذهبي متعصب، والهدف من وراء إنشاء هذا الحزب ليس محاربة الكيان الصهيوني، ولا تحرير فلسطين، وإنما تحويل الطائفة الشيعية في لبنان من أضعف طائفة سياسية واقتصادية وعسكرية، إلى أقوى طائفة سياسية واقتصادية وعسكرية.

الدور الذي يمكن أن يقوم به حزب الله اللبناني من خلال الدعم الإيراني:

أولاً:يقوم الحزب بتصدير مفاهيم الثورة الإيرانية بكاّفة مضامينها الدينية

---

[1] انظر (حزب الله وتصدير المذهب الرافضي) مقال لعبد المنعم حليمة من ملتقى حضرموت لحوار العربي (شبكة حضرموت العالمية(http://www.hdrmut.net/)، وانظر ايضا غربان الخراب في وادي الرافدين لطه الدليمي الطبعة الأولى ٢٠٠٧م، ص٣١٢، والبيان التاسيسي للحزب بتاريخ ١٦ شباط ١٩٨٥.

والاجتماعية إلى البيئة اللبنانية وتلتزم إيران مقابل ذلك بجميع الأعباء المالية والمترتبات التي يتطلبها هذا العمل[١]

ثانياً: (يقوم الحزب باستخدام مايسمى القوة الناعمة للترويج للحزب على نطاق الوطن العربي بأسره كخطوة أولى، وكون الحزب لبنانيًا والعدو المفترض إسرائيل فهذا سيسهل كثيرًا مهمة إيران في اختراق الشعوب، على أن يقوم بتجيير الفضل والولاء لإيران وللولي الفقيه، فتنتقل القاعدة الجماهيرية التي تؤيده وتتحول إلى تأييد إيران، وهكذا وبطريقة سلسة وسهلة يكون الحزب قد اخترق القاعدة العربية لصالح إيران.

ثالثاً: يؤمن وجودحزب الله بذاته – وكونه مرتبط بإيران إلى هذه الدرجة– موطئ قدم للسياسة الإيرانية التي تسعى إلى استغلال مسألة "معاداتها لإسرائيل دون اصطدامها بها" إلى أبعد حدود على الرغم من بعدها الجغرافي، ويعتبر حزب الله صلة الوصل في الموضوع، ويشكل ورقة عالية للمساومة على أي وضع من الأوضاع المصيرية التي تتعلق بإيران والهدف من ذلك أن يلقى حزب الله شهرة كبيرة في العالم الإسلامي تمهد الطريق له لتصدير مفاهيم الثورة الإيرانية من تحت البساط ودون أية مشاكل أوحزازيات، وإعطاء ثقل لإيران في المنطقة العربية) .[٢]

. مالذي جناه الحزب من الحرب مع اسرائيل ٢٠٠٦م.

١– ((إعادة إحياء شعبية حزب الله على الصعيد الداخلي من خلال تبنيه قضية الأسرى اللبنانيين في السجون الإسرائيلية وهي بالطبع قضية وطنية سيّتحد كل الشعب

---

[١] قامت إيران بالتكفل بجميع إحتياجات الحزب المالية التي بلغت على سبيل المثال عام ١٩٩٠م ثلاثة ملايين دولار ونصف المليون، وخمسين مليوناً عام ١٩٩١م، وومئة وعشرين مليوناً عام ١٩٩٢م ، وتكفلت الحكومة الإيرانية بدفع كل الخسائر التي ستنتج عن الهجوم الاسرائيلي على لبنان في حرب ٢٠٠٦م، وتعهدت ببناء المنازل مما جعلت الحزب يوسع قاعدته الشعبية والمقاتلة فاشترى ولاء الناس وضمن إخلاصهم له فهم منه وهو منهم، انظر كتاب: ماذا تعرف عن حزب الله، علي الصادق ص ٣٥–٣٦.

[٢] حزب الله تحت المجهر، علي حسين باكير، مجلة الراصد، من ص٣١ إلى ص٣٩.

اللبناني عليها وسيّتخذ موقفًا ايجابيًا منها، وبالتالي إستخدام هذه الشعبية التي سيحصل عليها كورقة ضغط في التفاوض على طاولة الحوار اللبنانية لتحقيق العديد من المكاسب دون أن يظهر إن حزب الله متعّنت ومعزول داخليًا وخارجيًا.

٢. الحصول على دعم شعبي واسع في العالم الإسلامي واستغلاله في محو الصورة السيئة التي نشأت عن امتناع شيعة العراق عن مقاومة الاحتلال الأمريكي وانخراطهم في إطار حملة دنيئة لتصفية المقاومة العراقية الإسلامية والوطنية بالإضافة إلى التجمعات السنية المعزولة إقليميًا ودوليًا بسبب انتماء المقاومة لها)). [١]

ثالثاً – الحرس الثوري الإيراني:

تشكل حرس الثورة من قبل المرشد الاعلى للثورة الإيرانية (الخميني) ليضمن حماية مكتسبات الثورة، وانيط به على الدوام المساهمة في تصدير الثورة وهو الجهد الذي يبرز خارج البلاد وبعيداً عن الحدود الإيرانية، وقد تشكل بالأساس لضمان ولاء تشكيلاته العسكرية[٢] للثورة وقد تم تطوير الحرس من فرق طلابية وميليشيات إلى جهاز يتمتع بجهوزية عالية وتسليح متطور.[٣]

ويبدو نشاط جيش الحرس الثقافي بارزاً في مايصدره من مجلات وصحف نوعية ومتخصصة كثيرة، فضلاً عن محطة إذاعة خاصة، ومطبعة خاصة لطبع الكتب والنشرات والصور والملصقات، إضافة إلى مساحة كبيرة في محطات الإذاعة وقنوات التليفزيون، وفي مجال التعليم أنشأ جامعة خاصة باسم جامعة الإمام الحسين تضم عدداً من الكليات الهندسة والطب والإعلام والعلوم الإنسانية والعلوم الإدارية والعلوم الأساسية فضلاً عن كليات أكاديمية للعلوم العسكرية مثل كلية القيادة والأركان والحرب الكيماوية وكلية ضباط الحرس وكلية الدراسات العليا.

---

[١] المرجع السابق ص٨٦.

[٢] كقوات الباسيج (قوات داخلية)، وفيلق القدس (قوات خارجية).

[٣] خريطة الشيعة في العالم، دراسة عقدية، تاريخية، ديموجرافية، استراتيجية – للباحث امير السعيد ص٨١، الصادر عن مركز الرسالة للدراسات القاهرة مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م. ١٤٣٠هـ.

كانت بصمات الحرس واضحة على النشاط الخارجي للنظام ، فقد بدأت الجهود الجدية للحراس في تصدير الثورة عن طريق العنف في سبتمبر ١٩٨٢م عندما شاركت وحدة منهم حزب الله في لبنان ضد القوات الإسرائيلية ، ثم توالت أعمالهم العنيفة في شكل أعمال تخريبية في دول الخليج خاصة في المملكة العربية السعودية و البحرين، كما استطاعوا تكوين شبكة من العملاء في أوروبا.[١]

كان لبنان هو الساحة الرئيسية لجهود إيران في تصدير الثورة الإسلامية حيث قام الحرس بممارسة آرائه المتشددة، ومن أهم أنشطة الحرس هنا كتقديم التدريب إلى مليشيا[٢] حزب الله في صداماته المتكررة، بين الأعوام ١٩٨٧ م — ١٩٩٠ م مع حركة "أمل" المنافسة لها والمدعومة من سوريا[٣]

أمثلة على تورط أعضاء الحرس الثوري في بعض الدول المستهدفة بالتشيع بالاضافة إلى العمليات العسكرية والاستخباراتية:

الأول: قيام الحرس بعمليات سرية تعبيرًا عن مبادئ الثورة الأيديولوجية المتشددة، وإن تعارضت هذه العمليات مع أهداف رؤسائها المدنيين وسياساتهم فقد تورط الحرس في التحريض على أعمال الشغب التي قام بها الحجاج الإيرانيون أواخر شهر تموز/ يوليو ١٩٨٧م في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية.

الثاني: اتهمت نيابة أمن الدولة العليا المصرية الحرس الثوري الإيراني بتجنيد محمود دبوس المواطن المصري من مدينة السويس لإرسال معلومات عن مصر والسعودية، والإعداد للقيام بعلميات تخريبية في مصر والسعودية من خلال مُحَمَّد رضا حسين دوست

---

[١] الحرس الثوري الإيراني ودوره في تصدير الثورة ، مختارات إيرانية العدد ٥٤ صادرة عن مركز التنوير للدراسات الانسانية بتاريخ يناير ٢٠٠٥م http://www.altanweer.net/.

[٢]تطلق المليشيات على مجموعات المقاتلين الأشبه بالعصابات.

[٣] الحرس الثوري الإيراني ، نشأته ، دوره ، تكوينه /لمؤلفه كينيث كاتزمان ص ٢٧-٢٨، بدون تاريخ النشر والطبعة ، فعلى سبيل المثال في الولايات المتحدة أعلن مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي FBI عام١٩٨٧منع دخول أعضاء من الحرس إلى الولايات المتحدة بصفة طلبة.

الموظف الإداري بمكتب رعاية المصالح الإيرانية بالقاهرة، ممايجعل من الضرورة بمكان التعريف بحراس الثورة الإيرانية ودورهم في تصدير الثورة الإسلامية.[١]

الثالث: ما أعلنته الأجهزة الأمنية الكويتية في حزيران من العام ٢٠١١م: عن كشف خليّة تجسس إيرانية في الكويت، وتفكيك شبكة تخابر وتجسس لمصلحة الحرس الثوري، تهدف إلى رصد ، ومواقع تواجد القوات الأميركية في البلاد[٢]

رابعاً- الخلايا النائمة:

وسيتم الحديث عنها من خلال هاتين النقطتين:

أولاً- تعريفها: هي وحدات تنظيمية سرية صغيرة تضم عناصر لا تزيد عن عشرة أشخاص كي يصعب كشفها وتؤمن الحرية الكافية لتحركها، وتتكون عناصر الخلية من مواطني الدولة الزارعة لها من مواطنيها المتجنسين بجنسيات الدولة المزروعة فيها الخلايا أو من مواطني الدولة الأخيرة ممن يرتبط بالدولة المجندة لهم لنوازع دينية أو مذهبية أو عنصرية أو المواطنين الأصليين من الذين يجندون تحت إغراءات مالية أو يوعدون بإمتيازات ومناصب لاحقة.[٣]

ثانياً- نشاطاتها:

١- ضرب المصالح الإستراتيجية الحيوية في البلد الذي تتخفى فيه كالمشاريع الصناعية الكبرى والمطارات والموانيء ومحطات القطارات والفنادق الكبرى والمناطق السياحية.

٢- القيام بتفجيرات في مناطق مكتظة بالسكان لإثارة الفزع والهلع بين السكان

---

[١] الحرس الثوري الإيراني ودوره في تصدير الثورة، مختارات إيرانية العدد ٥٤ صادرة عن مركز التنوير للدراسات الانسانية بتاريخ يناير ٢٠٠٥م http://www.altanweer.net.

[٢]وقفة مع الخلايا الارهابية النائمة ، د سعد القويعي ، صحيفة الجزيرة السعودية ، ٩-٥- ٢٠١٠م العدد ١٣٧٣٧

[٣]خلايا نائمة ام قنابل موقوته ، مقال للباحث العراقي على الكاش ، شبكة المنصور التابعة للموقع ذي قار http://www.dhiqar.net/ نشر بتاريخ ٢٢ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ.

وتحفيزهم على الهجرة من مناطقهم أو الركون في مناطق سكناهم دون حركة.

٣- تحريض الأقليات الأثنية والعنصرية والطائفية الموالية لدولة الخلايا ضد حكومتهم المركزية مما يساعد على فتح جبهة داخلية ترهق تلك الحكومة وتستنزف إمكاناتها.

٤- القيام بحملة من التصفيات والأغتيالات ضد أركان الدولة التي تعمل بها الخلايا وإستهداف كبار المسئولين والعسكريين والعلماء والشخصيات المؤثرة او المناوئة للدولة المجندة للخلايا.

٥- نشر الإشاعات والبلاغات الكاذبة لأرباك القوات الأمنية وتشتيت قوتها وزعزعة الأمن الداخلي ونشر اشاعات حول شحة المواد المعيشية الأساسية كي يتدافع الناس على تخزينها.

٦- ضرب محطات الوقود والمنشاءات الأقتصادية ومحطات الماء والكهرباء لخلق أزمات إقتصادية تربك الدولة وتثير سخط الشعب عليها.

وقد أشار العديد من الرافضين للوجود الإيراني في العراق إلى خطر هذه الخلايا ومنهم عضو البرلمان مُحَمَّد الدايني الذي حذر من "وجود خلايا إيرانية نائمة" ليس في العراق فحسب بل في كل الدول العربية.[١]

وتعد الخلايا النائمة صورة من صور التغلغل الإيراني في دول المنطقة العربية، ويتم تحويل العمل الاستخباراتي من جمع معلومات، إلى تشكيل خلايا وتجنيد عناصر، لنشر المشروع القومي الفارسي، بما يحقق أرضية النفوذ السياسي، وإيجاد موطئ قدم خارج إيران، وترسيخ مكانتها كقوة إقليمية عظمى مهابة الجانب، وتحقيق هدف الثورة الإيرانية التي قامت عليه، وهو حلمها الذي طالما راودها منذ عقود طويلة، وذلك عن طريق عملائها الذين تغذيهم بالمال والفكر[٢]، **والخلايا إما أن تكون تابعة لكل من:**

---

[١] المرجع السابق ، المقال (خلايا نائمة ام قنابل موقوتة)

[٢] مقال (وقفة مع الخلايا الإيرانية) لسعد القويعي في صحيفة الجزيرة السعودية العدد ١٣٣٧٣ بتاريخ ٩. ٥. ٢٠١٠م.

(حزب الله اللبناني أو فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني).

المطلب الثاني:

الداعمين له عقدياً وفكرياً وسياسياً واجتماعياً.

١. وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي الإيرانية.

٢. وزارة الخارجية الإيرانية.

٣. مراكز البحوث الشيعية.

٤. الحوزات العلمية.

٥. النظام السوري.

أولاً. وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي الإيرانية :

السياسة الثقافية في إيران، إنما هي سياسة الثورة الإسلامية، والثورة الإسلامية تهدف لكي تكون الثقافة الإسلامية مبدأ وأساساً في جميع الشؤون الفردية والاجتماعية للبلاد.

من المهام الأساسية للوزارة:

١- إعلان مبادئ و مظاهر و أهداف الثورة الإسلامية للعالم، مع استخدام الوسائل و الإمكانيات والفنون و الصوتيات و المرئيات، و الكتب و المنشورات واجراء اجتماعات ثقافية في داخل و خارج البلد مع تعاون وزارة الخارجية.[(١)]

٢- جمع وتصنيف جميع وثائق الثورة الإسلامية الثقافية مثل : الأفلام والكتب والصور وغيرها من المنشورات ذات الصلة بجمهورية إيران ونشر الحالات المطلوبة.

---

(١) يتضمن القانون المنظم لوزارة الخارجية الإيرانية نصا يدعوا إلى تعاون وزارة الخارجية مع وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي والاجهزة المعنية لترويج الثقافة الاسلامية ـ الشيعية ـ في البلدان الاجنبية ، وجاء في نص القانون: يتعين على وزارة الخارجية حماية ودعم نضال المستضعفين العادل ولا سيما المسلمين منهم ضد المستكبرين في أنحاء العالم كافة. انظر كتاب حزب الله وسقط القناع لاحمد فهمي مجلة البيان، الرياض ، من ص٣٣٧إلى ص٣٣٨.

٣- التعاون الثقافي و الإرشادي مع المراكز الإسلامية و الثقافية لبلدان الأخرى لتعزيز الثقافة الإسلامية.[١]

ثانياً – وزارة الخارجية الإيرانية:

(حيث قامت إيران بتأسيس سلسلة من المؤسسات والدوائر لتكون أجنحة لوزارة الخارجية لمساعدتها على نشر التشيع، وهذه المؤسسات هي:

١- المستشاريات الثقافية الإيرانية: تقوم على نشر وتدريس الثقافة الفارسية وكسب المتعاطفين ونقلهم لإيران وتغذيتهم بمزيد من الثقافة والافكار ثم تجنيدهم عبر المغريات المادية والمعنوية.[٢]

٢- المجمع العالمي لأهل البيت: تنظيم سياسي بواجهة دينية، يرأسه حالياً السفير الإيراني السابق في سوريا.

٣- مجمع التقريب بين المذاهب: يرأسه حالياً الشيخ محسن الاراكي[٣] وهو عضو سابق في حزب الدعوة الشيعي في العراق، حيث يقوم المجمع بعمل دعائي لذر الرماد في العيون بهدف إبعاد تهمة الطائفية عن إيران ودعم مشروع نشر التشيع في الدول العربية وكسب أصحاب الحركات الصوفية تحت عنوان الوحدة الإسلامية.

٤- منظمة التبليغ الإسلامي :تشرف على الحسينيات والمراكز الدينية الشيعية

---

[١] الموقع الرسمي لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي الإيرانية http://www.farhang.gov.ir/ ، مبادئ السياسة الثقافية للجمهورية الإيرانية، فقد رصدت الحكومة الإيرانية ميزانية ضخمة جدا لتبليغ التشيع وإرسال مبلغين، والفعاليات المذهبية لعام١٣٨٧هـ- وهوالتقويم الإيراني يبدأ من مقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بلغت قيمتها ٦٢٠ مليار تومان إيراني، اي حوالي٣٫٢ مليار دولار، بزيادة قدرها سبعة أضعاف ميزانية العام الماضي١٣٨٦هـ ش. انظر المشكلة الشيعية لاسامة شحادة ، الطبعة الثانية ٢٠٠٨م، ص١٧.

[٢] كالمستشارية الثقافية الإيرانية في دمشق، والتي غالبا تعقد الندوات والمؤتمرات.

[٣] عالم شيعي عراقي ويعتبر وكيل للسيستاني مدير مؤسسة ال البيت ورئيس تحرير مجلة تراثنا الثقافية، موقع مجلة تراثنا على الرابط http://rafed.net/turathona/

وتقديم الدعم والرعاية لهم، وتقوم المنظمة بطبع الكتب الدينية والثقافية وتوزيعها بالمجان وعقد المؤتمرات لنشر ثقافة التشيع.

٥- لجنة الخميني الإغاثية: مؤسسة خدمية تقدم المعونات المالية والخدمات الصحية والاجتماعية وتعد هذه المؤسسة من المؤسسات الثورية.

٦- مركز حوار الحضارات: حيث يروج للثقافة والحضارة الوطنية الإيرانية وتلميع صورة النظام الإيراني وذلك بهدف كسب المؤيدين لإيران من خلال بناء علاقات مع المفكرين العلمانيين والليبراليين العرب ودعم المؤتمرات والتجمعات القومية والوطنية العربية) .[١]

ثالثاً. مراكز البحوث الشيعية:

وأبرزها: مركز الأبحاث العقائدية، ومركز آل البيت العالمي للمعلومات.

الأول – مركز الأبحاث العقائدية:

أُسس بإشراف ودعم جواد الشهرستاني، وقد تمّت الافتتاحية الرسميّة اقتراناً مع ذكرى مولد الإمام الرضا في الحادي عشر من شهر ذي القعدة عام ١٤١٩ هـ ، ليتصدّى للذبّ عن نصرة مذهب أهل البيت بشتى نشاطاته المتنوعة .

أقسام المركز:

١- **مكتبة المركز**: ((وهي عبارة عن مكتبة تخصّصية، تمّ تنظيمها وترتيبها في بدء تأسيس المركز، لتنطلق منها المشاريع الأخرى، فحاول المركز أن يجمع فيها . ولا زالت عملية الجمع مستمرة من جميع أنحاء العالم، ولا سيما المعارض الدولية التي تقام بين الحين والآخر . أهم المصادر والكتب والمجلات والدوريات والمقالات المؤلّفة والمدوّنة بأقلام علماء ومفكري المذاهب الإسلامية وعلماء غير المسلمين في مختلف المواضيع.

---

[١] المشروع الإيراني في المنطقة العربية والاسلامية، الصادر عن مركز أمية للبحوث والدراسات، والكتاب عبارة عن ندوة علمية، ص ١٦ ، ١٧ ، ١٨ .

٢- قسم رد الشبهات:

انقسم أعضاء هذه اللجنة إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: كان مدار اهتمام هذا القسم يدور حول استخراج الشبهات من الكتب والمقالات التي كتبتها أيدي خصوم الشيعة ضد مذهب أهل البيت قديماً وحديثاً وبكلّ اللغات ، وكذلك استخراج ما كتب ضمناً من أبحاث ضد مذهب أهل البيت.

القسم الثاني: بادر هذا القسم باستخراج وتنظيم ما كتبه علماء الشيعة في ردّ هذه الشبهات، مع توحيد الأدلّة العقلية والنقلية.

القسم الثالث: يتولى إصدار سلسلة ردّ الشبهات، وذلك بتوجيه دعوة للكتاب والباحثين للمساهمة بالكتابة.

٣. قسم المستبصرين[١] : والعمل في هذا القسم يتمّ على عدّة مراحل:

أ- التعرّف على المستبصرين في شتى أنحاء العالم بشتّى الطرق المتاحة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ليتمكّن المركز من جمع معلومات وافية ـ قدر وسعه ـ عنهم، من جهة هويتهم الشخصية ومستواهم الدراسي والإلمام بنشاطهم ومكانتهم الاجتماعية،

---

[١] الخطوة الأولى في التشيع للمستبصر تتمثّل بالانحياز لفكرة الإمامة (إمامة أهل البيت) مقابل فكرة الخلافة عند السنة فالتشيع يعني ابتداءً إعلان الحب والولاء لذرية علي بن أبي طالب والإيمان بأنهم تعرّضوا لاضطهاد وظلم تاريخي كبير، من الصحابة والدول الإسلامية اللاحقة (الأمويين والعباسيين) وأن علي هو الأحق بوراثة الرسول من أبي بكر وعمر وباقي الخلفاء، وأن ذرية علي بن أبي طالب هم قادة الأمة الذين سُلب منهم الحُكم والسلطة، وأن الأئمة الشرعيين هم من ذرية علي بني أبي طالب، ثم يبدأ من يقتنع بأحقية علي والظلم الذي تعرّضت له ذريته، وابنه الإمام الحسين، بدراسة العقيدة الشيعية والأحكام الفقهية. ويسمى المتشيعيون بالمستبصرين؛ اي الذين اهتدوا إلى الطريق الصحيح، وتبينت لهم مكانة آل البيت واستقر حبهم في قلوبهم. انظر التشيع في الاردن ، مُحَّد ابو رمان ، جريدة الغد الاردنية ٤/١٠/٢٠٠٦م.

ومعرفة دوافع استبصارهم وقصة رحلتهم إلى مذهب أهل البيت ـ عليهم السلام ـ[1]، وقد تعرّف المركز لحدّ الآن على آلاف المستبصرين من عشرات الدول، وقد تمّ إعداد ملفّ خاصّ لكلّ منهم .

ب- إيجاد الصلة والترابط الأخوي معهم ومحاولة زرع روح الثقة والصمود فيهم ودعمهم من كافة النواحي، بالأخص الناحية العلمية والثقافية، عبر الإجابة على أسئلتهم، أو تعيين أساتذة أخصّائيّين لهم، حيث يتكفّلون برفع مستواهم الفكري والعقائدي ويكونون معهم لسدّ الثغرات العقائدية ودرء الشبهات العالقة في أذهانهم .

ج- محاولة انتقاء النخبة من المستبصرين لتوفير أفضل بيئة لهم لإزدهار قابلياتهم واستعداداتهم الكامنة لتظهر بشكل إلقاء محاضرات أو تأليف كتب أو نشاطات أُخرى.

٤. قسم الوثائق والمعلومات:

يعتني هذا القسم بجمع المعلومات حول الشيعة وخصومهم في العالم، حيث يبذل الاهتمام في هذا الصدد للتعرّف على الأمور التالية :

١- الأديان والمذاهب ونسبتهم في البلد.

٢- نشاطات المذاهب الإسلامية وغير الإسلامية.

٣- المراكز والمؤسسات الدينية والعلمية.

٤-الشخصيات الدينية والثقافية.

٥ ـ أهم الظروف الاجتماعية.

- **مصادر جمع المعلومات:**

يتمّ جمع معظم هذه المعلومات عن طريق المصادر التالية :

١ ـ الكتب والدراسات المختصّة بهذا الشأن .

٢ ـ الصحف والمجلات .

---

[1] أي إلى التشيع .

٣ . أحدث البرامج الكمبيوترية .

٤ . الإنترنيت .

٥ . المؤسسات الشيعية في العالم .

٦ . القنوات الفضائية.

٧ . المبلّغون: حيث يتمّ التعاون معهم في هذا المجال، وقد أعدّ المركز استمارات استفسارية تُعطى لهم ليملؤونها على ضوء ما يسعهم من جمع معلومات في هذا الصدد.

كما يدعو المركز كافة المبلّغين لإيجاد الترابط والتعاون فيما بينهم والمركز، لدعم وتطوير نشر مذهب أهل البيت عبر هذا المجال .

٨ . المستبصرون: ويتمّ ذلك إمّا بصورة مباشرة فيما يرتبط بدولة المستبصر ومنطقته، أو عن طريق البريد عبر ملء استمارات مختصّة بهذا الشأن ترسل إليهم.

٥- قسم الندوات العقائدية:

يدعو المركز بين الحين والآخر بعض الأساتذة والعلماء المختصّين بالأبحاث العقائدية لعقد ندوات تطرح فيها أهم الأبحاث العقائدية والمسائل الخلافية التي يتمّ تعيينها من قبل المركز على ضوء ما ترتئيه الدراسات التي تتمّ لمعرفة حاجة الساحة الإسلامية في هذا الصدد، كما يعقب هذه الندوات حوار مفتوح للإجابة على أسئلة الحضور، ليرتفع بذلك مستوى طلبة العلوم الدينية لاسيما المستبصرين الذين يتمّ دعوتهم بصورة مباشرة.

٦. قسم الانترنت:

سعى المركز أن يستخدم أمثال هذه الوسائل ومنها الإنترنيت الذي يشكّل في زماننا المعاصر أحدث الأجهزة تقريباً لبثّ المعلومات وإيصالها إلى الآخرين .

وقد استخدم المركز هذه الوسيلة في عدّة مجالات:

أ . التعرّف على مواقع الشيعة على الإنترنيت وإيجاد الصلة المباشرة معها لأجل التعاون وتبادل النظر، وقد تمّ لحدّ الآن التعرّف على مئات المواقع في هذا المجال.

ب . البحث عن مواقع خصوم الشيعة والنظر والتأمل فيما تنشره هذه المواقع،

ليحاول المركز أنْ ينشئ ساحة حوار هادئة مع هذه المواقع، وليسعه أيضاً أن يحيط بالتيارات المضادة والحركات المغرضة التي تستهدف تعكير المياه لتصطاد في الماء العكر.

ج . متابعة أهم الصحف والمجلات والنشريات التي تنشر باللغة العربية عبر الإنترنيت، حيث يقوم المركز بمتابعة عشرات الصحف والمجلات يومياً من مجموع ٢٥ دولة، لينتقي عبر ذلك أحدث المعلومات المرتبطة بالتشيّع، وليتمّ التعرّف على ما يستجد في الساحة العالمية من تحركات ضد مذهب أهل البيت.

٧. قسم العلاقات العامة:

يهتم هذا القسم بإيجاد الترابط والتعاون مع الشخصيات العلمية، والمؤسسات والمراكز الإسلامية، ومعارض الكتاب في نطاق واسع ودولي.

وقد تمّ للمركز في هذا الصدد زيارة بعض الدول منها : مصر، الحجاز، الكويت، الإمارات العربية المتحدة، سوريا، لبنان، المغرب ، تونس، اندونيسيا، ماليزيا، تايلند، سنغافورا، روسيا، تركيا، السويد، بريطانيا، حيث تمّ فيها زيارات ولقاءات هامة مع الشخصيات البارزة والمؤسسات، وجرى بين الطرفين محادثات عديدة لتجديد الرؤية في النشاطات التبليغية وتطوير العمل وبلورة مخطط مدروس للذبّ عن حمى التشيّع وصدّ مواجهات الخصوم.

وقد قام المركز في شهر شعبان ١٤٢١ هـ وفي شهر شوّال ١٤٢٣ هـ بالاشتراك في معرض الكتاب في الدار البيضاء في المغرب، حيث كان له جناح كبير عرض فيه إصدارات المركز وسائر الكتب العقائديّة.

٨- إرسال الكتب:

يتم إرسال الكتب والكراسات العقائدية وكتب ردّ الشبهات بصورة مجانية ومتواصلة إلى كافة من يتعرّف عليهم المركز عبر هذا القسم، من المستبصرين أو المراكز الشيعية أو المؤسسات المتعاطفة مع التشيّع في شتى بقاع العالم.

٩- المكتبة الصوتية والمرئية:

يتمحور عمل ونشاط هذا القسم على الأمور التالية: متابعة أهم القنوات

الفضائية لتسجيل الأبحاث العقائدية والشبهات والمسائل المرتبطة بالشيعة والتشيّع وخصومهم في العالم، ومن ثمّ ينتقي المركز منها المهم لإصدارها في نشرة تخصصية شهرية في نطاق العلماء تحت عنوان «مطارحات فكرية في القنوات الفضائية والإنترنيت»، وقد صدر منها: الحوار السنّي الشيعي، وحوارات من القنوات الفضائية والإنترنيت.

فروع المركز:

١- **فرع النجف الأشرف**: بعد سقوط النظام البعثي[1] في العراق، وجد المركز ضرورة فتح فرع له في مدينة النجف الأشرف، من أجل تقديم الخدمات العلمية والثقافية اللازمة لهذا الشعب المظلوم، الذي حاول الاستعمار طمس هويته الدينية خلال عدّة عقود، وكذلك من أجل الاستفادة من الخبرات العلمية في العراق عموماً ومدينة النجف خصوصاً.

موقع المركز:

- إيران: قم- شارع صفائية- فرع ممتاز.
- العراق: النجف، شارع الرسول.[2]

٢- **مركز آل البيت[3] العالمي للمعلومات:**

التأسيس: تمّ تأسيس مركز آل البيت (عليهم السلام) العالمي للمعلومات في

---

[1] البعثي نسبة الى حزب البعث العربي الاشتراكي الذي أسسه السياسي اللبناني ميشيل عفلق وأخذ شكل تنظيم سنة ١٩٤٢م. ولكن الحزب تأسس بشكل رسمي وانطلق بشكل عملي وتنظيم حزبي كامل في أبريل ١٩٤٧م الذي صار فيما بعد الحركة السياسية المهيمنة في سوريا والعراق. الموسوعة العربية العالمية ٢٩/١

[2] نقلا عن الموقع الرسمي للمركزhttp://www.aqaed.com/

[3] ال البيت عند الشيعة هم الرسول ﷺ وعلي بن ابي طالب ، وفاطمة بنت النبي ﷺ ، الحسن بن علي ، الحسين بن علي ، علي بن الحسين ، مُحَمَّد بن علي الباقر ، جعفر الصادق ، موسى الكاظم ،علي الرضا ، مُحَمَّد الجواد ، علي الهادي ، الحسن العسكري، المهدي المنتظر

مدينة قم، وذلك في ذكرى عيد الغدير الأغر[١] ١٨ ذي الحجة ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، برعاية مكتب علي الحسيني السيستاني.

الأعمال: قام مركز آل البيت العالمي للمعلومات بإنجاز الأعمال التالية:

الأول: إنشاء موقع كبير بعنوان: الشيعة www.al-shia.org.

ويبث الموقع موادّه حالياً بتسع وعشرين لغة، ويحتوي القسم العربي من هذا الموقع على مجموعة من الحقول وهي:

١. القرآن الكريم.

٢. مراجع وعلماء.

٣. مستشرقون.

٤. كتب: وقد وضع أكبر عدد ممكن من الكتب الشيعية والمقالات، ضمن المواضيع التالية : القرآن الكريم وعلومه، الحديث وعلومه ، العقائد والكلام ، الفقه والأصول ، السيرة والتاريخ ، الأخلاق والثقافة الإسلامية ، التراجم والرجال ، المتفرّقة .

الثاني: إنشاء موقع تخصّصي كبير حول القرآن الكريم ، وذلك في ذكرى ولادة فاطمة الزهراء[٢] ٢٠ جمادي الثانية ١٤٢٥ هـ ، بعنوان : شبكة القرآن الكريم : http://quran.al-shia.orgويبث الموقع موادّه حالياً بسبع وعشرين لغة

الثالث: إنشاء موقع تخصّصي كبير حول نهج البلاغة ، وذلك في ذكرى عيد الغدير ١٨ ذي الحجة ١٤٢٥ هـ ، بعنوان : شبكة نهج البلاغة : www.balaghah.net .ويبث الموقع موادّه حالياً بسبع وعشرين لغة.

الرابع: تقديم خدمات فنية تتعلّق بشبكة الإنترنت: كتقديم خدمات إنترنت

---

[١] أحد اعياد الشيعة الاثنى عشرية يحتفل به يوم الثامن عشر من ذي الحجة، شبكة الشيعة العالمية على الرابط http://www.shiaweb.org/books/eid_al-gadir/pa2.html

[٢] الزهراء : المرأة المشرقة الوجه ، البيضاء المستنيرة ، ومنه جاء الحديث في سورة البقرة وآل عمران : الزهراوان اي : المنيرتان ، ولم أقف على تاريخ لهذا اللقب لدى أهل السنة ، فالله أعلم ، معجم المناهي اللفظية بكر ابو زيد ، ذكر ذلك عن حديثه عن لفظ فاطمة الزهراء ، ص٣٧٧

للحوزة العلمية ، ومكاتب المراجع والعلماء ، والمؤسّسات العلمية ، والمراكز الثقافية والتحقيقية)) [١]

رابعاً: الحوزات العلمية[٢]:

التعريف المختار: كيان علمي وبشري يؤهل للإجتهاد في علوم الشريعة الاسلامية، ويتحمل مسؤولية تبليغ الأمة وقيادتها.[٣]

مكونات الحوزة العلمية:

الأولى– العنصر البشري، ويشمل:

أ . الفقيه المرجع المجتهد.

ب . الاساتذة العلماء.

ج . الطلاب.

الثانية: وسائل الاتصال:

أ . المناهج الدراسية.

ب . المنبر الحسيني.

مهمتها: يعتبر الفقهاء أنّ مهمة الحوزات وهدفها الأساسي هو ضمان وجود مبلّغين للدين من خطباء وعلماء مناطق، ووجود مجتهدين على مستويات عالية يقومون بدور التدريس والتوجيه ويكون من بينهم مرجع التقليد أو مراجع التقليد حسب قناعة عموم الشيعة .[٤]

---

[١] الموقع الرسمي للمركزhttp://www.al-shia.org/ ، عنوان المركز:إيران . قم . خيابان فاطمي (دورشهر)، بلاك ٢٩٤ .

[٢] دورها في الدعم والنشر انها ترسل دعاة ثم من اتي به متشيعا تحتضنه وتعلمه ثم تعيد تصديره، كما افادني بذلك الباحث في شؤون الفرق والجماعات الاسلامية الشيخ اسامة شحادة في عمان الأردن.

[٣] الحوزة العلمية في النجف ، علي البهادلي ، ص٩٤.

[٤] موقع المرجع الشيعي علي الكوراني العاملي http://www.alameli.net/

(قد يتصور البعض أن الحوزة جامعة دينية واسعة الأرجاء، متعددة الأنحاء، لها بناية كبيرة، في موقع متميز من المدينة، يزدحم جدولها بعشرات الكتب المنهجية، الغزيرة في مادتها، العميقة في طروحاتها، وعلى رأسها مادة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، الا أن هذه مجرد تصورات وأوهام لا واقع لها، مصدرها الدعاية والإعلام الذي تميز به الشيعة على مدار تاريخهم).[١]

و ذكر الدليمي[٢] أنه ليس لـ"الحوزة" مكان معين، أو بناية واحدة، أو عدة بنايات خاصة، مقسمة إلى صفوف لتلقي الدروس، وفيها مكتب إدارة، وحجر أو غرف للأساتذة أو المدرسين، كما هو شأن المدارس أو الجامعات، إنما هي حجرات تنتشر هنا وهناك في بيوت أو سراديب تعود لهذا المرجع أو ذاك، تقع في الدرابين (الأزقة) الملتوية والضيقة في موقع المدينة القديمة، وقد تكون حسينية أو مسجداً، تعقد فيه حلقات على الأرض.

- **أهم الحوزات العلمية لدى الشيعة:**

أولاً:الحوزة العلمية في قم (إيران).

ثانياً: الحوزة العلمية في النجف (العراق).

ثالثاً: الحوزة الزينبية في دمشق (سوريا).

---

[١] المنهج الدراسي في الحوزة العلمية في النجف ، لطه الدليمي ، نقلا عن موقع القادسية http://www.alqadisiyya3.com/ ومهمة هذا الموقع كما ذكر ذلك المشرف عليه طه الدليمي : مواجهة خطر الشعوبية أو المجوسية المقنعة ، إنه التشيع الفارسي أو الغزو الشرقي. فالوقوف بوجه هذا الخطر هو (قضيتنا) الأولى. وهي القضية التي نستطيع توجيه كل الجهود نظريا وعملياً، علماء وعامة، قادة وجماهير باتجاهها، وحشدها من أجل مواجهتها وصولاً إلى حلها وعلاجها.

[٢]طه حامد مزعل الدليمي ، داعية وسياسي عراقي ، موقع الشيخ والمسمى بالقادسية على. الرابط/ http://www.alqadisiyya3.com/mysite/2010-06-21-11-36-46.html

خامساً- النظام السوري النصيري [١]:

ذكرت إحدى الدراسات السورية التي نقلتها صحيفة الشرق الاوسط[٢]، أن الاسد الابن كان يدعم التيار الشيعي باستمرار وخصوصاً الطائفة العلوية الذي حقق انتشاراً كبيراً، بخلاف والده الذي كان ضد تسييس التشيع وتصدير أفكار الثورة الإيرانية إلى سوريا، مع دعمه للتحول العلوي باتجاه العودة إلى أصله الشيعي كان يكبح فيه عمل المؤسسات الإيرانية ويخضعها للرقابة والتقييد، وذكرت الدراسة أيضاً أن التشيع الديني في عهد الاسد الاب قد تحول إلى تشيع سياسي في عهد الاسد الابن مع دعمه أمنياً، وما أن توفي الاب حتى بدأ الملالي باستثمار العلاقة القوية التي تربطهم بنجله الرئيس الجديد فتحصلوا على موافقات أمنية لإقامة الحوزات والحسينيات إلى الحد الذي أصبح ينشؤها دون أي موافقة من أي جهة كانت، مما أدى إلى إنتشار غير مسبوق للحوزات التعليمية والمؤسسات الدينية، وإنه خلال ست سنوات فقط تم إنشاء ثلاثة أضعاف ما أنشأ خلال ربع قرن من الحوزات العلمية في سوريا، بالإضافة إلى غض الطرف عن تدفق الأموال من الحكومة الإيرانية في المجالات الثقافية والدينية.[٣]

(وقد ذكر عبد الرزاق عيد[٤] أن الاسد الصغير هو المسؤول عن حالة اجتياح

---

[١] النصيرية:" وهم يزعمون أن الله تعالى كان يحل في علي في بعض الاوقات ،وفي اليوم الذي قلع علي باب خيبر كان الله تعالى قد حل فيه" اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، فخر الدين الرازي صـ٦١ ، وهي ايضا حركة باطنية ظهرت في القرن الثالث للهجرة، أصحابها يعدُّون من غلاة الشيعة الذين زعموا وجوداً إلهيًّا في علي وألهوه به، مقصدهم هدم الإسلام ونقض عراه، وهم مع كل غاز لأرض المسلمين، ولقد أطلق عليهم الاستعمار الفرنسي لسوريا اسم العلويين تمويهاً وتغطية لحقيقتهم الرافضية والباطنية، الموسوعة الميسرة ١/٣٩٠

[٢] هي دراسة صادرة عن المعهد الدولي للدراسات السورية في لندن بتاريخ ٢١- ٤- ٢٠٠٨مـ بدعم من حركة البناء والعدالة والبناء السورية المعارضة

[٣]دراسة سورية تحذر من تأثير المد الشيعي نقلا عن جريدة الشرق الأوسط العدد(١٠٧٣٨) من موقع الجريدة www.aawsat.com ، الصفحة الأولى

[٤] وهو كاتب ومفكر وباحث سوري

الثقافة الوطنية السورية من قبل إيران وفتح أبواب سوريا أمامها، عبر افتتانه المذهول في التشيع من خلال تأثير حسن نصر الله عليه، وفي كل الاحوال فان السيد حسن يقدر هذا الموقف والدور الاسدي، وقد عبر اكثر من مرة عن وضع مجاهديه ومقاتليه في خدمة سوريا.

فالنظام البعثي في سوريا من خلال دعمه لحزب الله الرافضي في لبنان، وفتح سوريا لدعاة التشيع والرفض الإيرانيين يريد الأمور التالية:

أولاً: ضمان استقرار الدعم الاقتصادي السخي من قبل دولة إيران إضافة للدعم السياسي، فالنظام الشيعي الإيراني يلتقي مع النظام النصيري السوري، من جهة أن النصيرية من غلاة الشيعة ومن جهة الغلو بشخص الصحابي الجليل علي بن أبي طالب رضي الله عنه البريء منهم كل البراء.

ثانياً: يشكل دعمه له بعداً دعائياً للنظام السوري، ويزيد من أوسمة الصمود والتصدي التي يدعيها.

ثالثاً: ليضمن عدم توتر الجبهة الجنوبية للبنان من جهة الفصائل الفلسطينية الموجودة في لبنان مما قد يسبب له إحراجاً ويكشف حقيقة صموده وتصديه للعدو الصهيوني.

رابعاً: إستخدامه كورقة ضغط في أي عملية تفاوض بين سوريا والصهاينة) [١]

---

[١] حزب الله وتصدير المذهب الشيعي الرافضي، مقال لعبد المنعم حليمة، عن ملتقى حضرموت للحوار العربي من الموقع www.hdrmut.net.

الفصل الثاني:

وسائل دعاة المد الشيعي وأساليبهم.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الوسائل.

المبحث الثاني: الأساليب.

المبحث الأول:

الوسائل.

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: السعي الحثيث من دعاة المد الشيعي على نشر الكتاب الشيعي وتوزيعه في ديار السنة.

المطلب الثاني: استغلال وسائل الاعلام المسموعة والمقروءة.

المطلب الثالث: المؤسسات التعليمية كجامعة قم في طهران.

المطلب الرابع: استجهال شعوب المسلمين برفع شعارات الانتصار للاسلام والمسلمين.

المطلب الخامس: استخدام سلاح المال اغراءاً ومنعاً.

المطلب السادس: تسخير سفاراتهم وممثلياتهم الدبلوماسية في بلاد الشام لخدمة اهدافهم.

المطلب السابع: إظهار شعائرهم.

توطئة:

الفرق بين الوسيلة والأسلوب؛ أنّ **الوسيلة** هي: الأداة المستخدمة في إيصال المعاني، ونقل الأفكار من الداعي إلى المدعو.

أما **الأسلوب** فهو: فن العرض والتأثير والإقناع، والفرق بينهما أن الوسيلة أعم من الأسلوب، إذ إنها هي الأداة التي تنقل الأسلوب وتوصله للناس.[١]

المطلب الأول:

السعي الحثيث من دعاة المذهب الشيعي على نشر الكتاب الشيعي وتوزيعه في ديار السنة.

(حيث تم السماح بنشر كتب الشيعة في كل من الأردن وسوريا من خلال المكتبات العامة والخاصة[٢]، وممن يتولى هذا من المراكز البحثية مركز الأبحاث العقائدية الذي تكلمت عليه سابقا[٣]، ومن أحد أقسامه وهو إرسال الكتب حيث يتم إرسال الكتب والكراسات العقائدية وكتب ردّ الشبهات بصورة مجانية ومتواصلة إلى كافة من يتعرّف عليهم المركز عبر هذا القسم، من المستبصرين أو المراكز الشيعية أو المؤسسات المتعاطفة مع التشيّع في شتى بقاع العالم، كما يعقد المركز صلة ارتباط مباشر ومتواصل معهم ليوفرّ بذلك أفضل الأجواء الدينية للراغبين لرفع مستوياتهم العقائدية وللمتعطشين الذين يودّون التعرّف على مذهب أهل البيت.

وقد استعد المركز عبر الإنترنيت لإرسال الكتب بصورة مجانية إلى كافة من يرسل عنوانه ليكون من المشتركين في هذا القسم، وترسل مع الكتاب عدّة أسئلة عن محتوى الكتاب، وعند الإجابة يرسل كتاب آخر مع أسئلة أخرى، وهكذا.

وقد اشترك في هذا القسم الآلاف من أكثر دول العالم، ويُعدّ هذا القسم لكلّ

---

[١] التدرج في دعوة النبي ﷺ،إبراهيم المطلق ، تقديم عبد الله التركي (ص: ١٧).

[٢] وسيأتي الكلام عليه في الفصل الخامس. الاثار الثقافية.

[٣] ينظر (ص٧٨) من الرسالة نفسها.

مشترك ملفاً خاصاً ليكون إرسال الكتب إليه على ضوء منهجية منظّمة ومتواصلة، كما يتمّ بين هذا القسم وقسم الوثائق والمعلومات في المركز تعاون لتعيين الكتب والكراسات التي ترسل إلى البلدان، ليكون إرسالها على ضوء دراسة مبرمجة وفق ما تتطلبه الحاجة في تلك المنط، ويتم الإرسال بصورة مدروسة إلى أكثر من (١٠٠) دولة في شتى أنحاء العالم وبصورة مجانية.

وخصص المركز سلسلة تحت عنوان : (سلسلة الكتب الإهدائية) للمشتركين والمساهمين في المسابقات، وذلك بانتخاب أهم الكتب العقائدية المختصرة لطباعتها محققةً بشكل أنيق، وتم طباعة الكتب التالية:

(١) عقائد الإمامية، تأليف الشيخ مُحَّد رضا المظفر.

(٢) المأتم الحسين[١]، تأليف عبدالحسين شرف الدين.

(٣) عيد الغدير في الإسلام، تأليف عبدالحسين الأميني.

كما ويرسل المركز إلى عشرات الدول الكتب للفائزين في المسابقات العقائدية التي ينظّمها المركز في المناسبات المهمة).[٢]

****

المطلب الثاني:

استغلال وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة.

(بدأ الإعلام الشيعي ينافس الاعلام السني شيئاً فشيئاً إلى أن وصلنا اليوم إلى مرحلة الاعلام الشيعي المنظم، لاسيما بعد احتلال العراق بدأ يأخذ منحى اخر إذ تحول من مشاريع أفراد إلى إعلام مؤسسات قائم على القضية وخدمة المشروع.

فلقد قام الطرف الشيعي أحزاباً ومرجعيات ببناء منظومة متكاملة متعدد للمواجهة في أي لحظه ونجح نوعا ما في دوره، وامتلك المشروع الشيعي كل المعطيات التي مكنته من صياغة منظومة مبرمجة لمشروع الاستئصال السني ،سياسياً . ومذهبياً .

---

[١] اماكن عزاء على موت الحسين بن علي رضي الله عنه ومظلومية ال البيت

[٢] الموقع الرسمي لمركز الابحاث العقائدية http://www.aqaed.com/

واجتماعياً ، وباتت حملة الاستئصال لكل مقومات النهوض السني ومؤسساته تمضي بطريقة ممنهجة تستند إلى مقومات دولة تدعمها اكبر مرجعية روحية لديهم)[١]

أولاً – وسائل الاعلام المسموعة:

(تمتلك المنظومة الشيعية أكثر من ٧١ فضائية شيعية والكثير من الإذاعات والصحف المحلية والمؤسسات الإعلامية والمالية المسنودة بميزانية دول (إيران والعراق).

لقد حشد الإيرانيون خبرات وتقنيات عالية الجودة للتاثير على العرب والمسلمين من خلال قنواتهم الفضائية، وأنفقوا الاموال الطائلة على مايزيد عن عشرة أعوام على الإعلام الموجه إلى العرب والمسلمين، ولم يدخروا وسعاً في حشد الخبرات الإعلامية المميزة واقتناء احدث التجهيزات، فعلى سبيل المثال قناتهم الناطقة بالانجليزية PressTv التي تستضيف أناساً من جميع أنحاء المعمورة ومن مختلف الاديان والتوجهات السياسية، أما القناة الناطقة بالعربية قناة العالم فقد تقدمت هي الاخرى وأصبح لها شعبية قوية في انحاء العالم العربي ،وذلك بسبب طرحها بجرأة، وهي الاخرى تستضيف الخبراء والمعلقين على اختلاف انتماءاتهم وإن كانت في المحصلة تروج مايريده النظام الإيراني)[٢]

عشرات القنوات الفضائية والأرضية التي أطلقها الشيعة بعد ٢٠٠٣م هي الاخرى تشكل ذراعاً مهماً لإخطبوطهم الإعلامي، وبات لكل حزب أو حركة أو

---

[١] اختراق الاعلام الشيعي للمجتمعات السنية ،د سعدي الحواتم ، مقال خاص بموسوعة الرشيد وهو موقع متخصص بالمسألة الشيعية من حيث التاريخ والفكر والواقع وبما يتعلق فيها من مواضيع تتصل بالحالة العراقية والعربية المعاصرة، ويعتمد المعلومة الدقيقة والتحليل العميق في إعداد دراساته السياسية والميدانية والفكرية،http://www.alrashead.ne

[٢]المشروع الإيراني في المنطقة العربية والاسلامية ، (ندوة عقدت في مركز امية للبحوث والدراسات الاستراتيجية) ، لمجموعة مشاركين ،طبع دار عمار الأردن الطبعة الأولى ٢٠١٣م، من ص٢٩١ إلى ص٢٩٢ ، والكلام اعلاه مداخلة للدكتور عزام التميمي في الندوة.

مليشيا شيعية في العراق والمنطقة تقريباً قناة تلفزيونية، وكل هذه القنوات تروج للتشيع وتشن حملات تشويه ضد منهج أهل السنة والجماعة، ومن هذه القنوات الشيعية على أقمار العربسات والنايل سات والهوتبيرد ما نعرض في الجدول أدناه:

	النايل سات	العرب سات	هوتبيرد
١-	الفرات	أهل البيت	الباقه الإيرانيه
٢-	الانوار	المنار	الزهراء
٣-	العالم	العالم	الانوار
٤-	الكوثر	الكوثر	
٥-	بلادي	فورتين	
٦-	المنار	العراقيه	
٧-	فورتين		
٨-	العراقيه		
٩-	المسار		
١٠-	السلام		
١١-	العهد		
١٢-	المعارف		
١٣-	الفرقان والعراقيه والعراقيه مباشر واطياف		
١٤-	آفاق		

والملاحظة الجديرة بالذكر أن معظم تلك القنوات حديثة العهد فلم يتجاوز أقدمها، وهي قناة أهل البيت عام ٢٠٠٥، وأحدثها قناة (فورتين) أو الأربعة عشر - إشارة إلى الأربعة عشر معصوماً، وهم الإثنا عشر إماماً والنبي وفاطمة - عدة أشهر،

فهذه القنوات وإن كانت الأكثر حضوراً لكنها لا تشكل العد الحصري .[1]

ثانياً: وسائل الإعلام المقروءة:

(وبالإضافة إلى ماسبق من الفضائيات فإن هناك عشرات الصحف والمجلات الشيعية انطلقت بعد الاحتلال ٢٠٠٣م، في البلدان العربية وتضمن معظمها خطاب طائفي يهدف لتسقيط منهج أهل السنة، ونشر الاخبار الكاذبة التي ضرت وشوهت المناطق السنية، وقد رصدت الآف الموضوعات في هذه الصحف وهي تهاجم منهج أهل السنة والجماعة، وتهاجم الدور العربي في العراق والذي تصفه بالإرهاب ، خصوصا دور السعودية ومصر ودول الخليج عموماً.

ويتغلغل الشيعية في عدد كبير من المؤسسات الإعلامية العلمانية الشيعية والسنية، ولهم تأثير واضح على سياسات هذه الوسائل الإعلامية، وتمتلك حركة التشيع مئات المتحدثين الإعلاميين الذي يروجون لها في مختلف القنوات الفضائية العراقية والعربية والعالمية.

ويدير حركة هذا الإخطبوط الإعلامي الشيعي الضخم، مؤسسات إعلامية ضخمة بإشراف إيراني، فضلاً عن توجيه المرتبطين بالدعاية الإيرانية أو تنسيق الحملات التي تقتضيها تطورات الأوضاع بحسب علاقتها بالشأن الإيراني العام) .[2]

عدد من الصحف والمجلات الشيعية:

((الأولى- مجلة الحكمة: مجلة فصلية تعنى بالحكمة والفلسفة الإسلامية، باللغة العربية والفارسية والإنجليزية.

الثانية – مجلة الزهراء عليه السلام: مجلة شهرية ثقافية إسلامية تهتم بشؤون المرأة والاسرة وتحتوي على المواضيع التالية : كلمة العدد ، في رحاب القرآن الكريم ، نساء في ذاكرة التاريخ ، من عالم المرأة ، الشباب ، صحة الاسرة ، الطفل والتربية ، على طاولة الحوار و ترويح القراء.

---

[1] المقال السابق لسعدي الحواتم عن موقع موسوعة الرشيد.

[2] المرجع السابق

الثالثة- مجلة النجف الاشرف: مجلة شهرية اجتماعية ثقافية عامة تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد في النجف الاشرف وتحتوي على المواضيع التالية: الافتتاحية، كلمة العدد، من هنا وهناك، تقارير، استطلاع، صور من العالم، مقالات، اسلامنا، من لا يحضره الطبيب، استراحة القرآء، ورقة من معطفي والرياضة.

الرابعة- صحيفة صدى المهدي: صحيفة نصف شهرية تعنى بالقضية المهدوية تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام.

الخامسة- مجلة الحكومة الإسلامية: مجلة فصلية يصدرها مجلس الخبراء ولها عدة أهداف منها تبيين التفكر السياسي في الإسلام وتعريف الفقه السياسي وتوضيح التفكر السياسي المبتنى على ولاية الفقيه والخوض في التاريخ الإسلامي للمسلمين و مواضيع أخرى.

السادسة- مجلة تراثنا: مجلة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث تحتوي على بحوث ودراسات ورسائل تحقيقية)) [١].

****

المطلب الثالث:

المؤسسات التعليمية – كجامعة قم في طهران-.

تعد الجامعات الشيعية من أهم المؤسسات التبشيرية التي يعتمد عليها الشيعة في نشر ضلالاتهم، فمجال التعليم وإكساب المعارف التربوية لا يخرّج فقط متشيعين فاقدين للبوصلة العقدية الصحيحة، ولكن يصنع مبشرون جدد يسهمون في نشر الضلالات الشيعية في كافة المناطق والتجمعات التي ينتمون إليها.[٢]

١- جامعة قم: تم إنشاء هذه الجامعة عام ١٩٨٠م بعد مصادقة المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، بدأت الجامعة نشاطاتها تحت إشراف مجمع محققي ومدرسي الحوزة

---

[١] الموقع الرسمي لمركز الابحاث العقائدية http://www.aqaed.com

[٢] الجامعات الشيعية التبشيرية ـ كندا نموذجا ، مقال لهيثم زعفان نقلا عن موقع المسلم باشراف الاستاذ الدكتور سليمان العمر ، نشر بتاريخ ٢ـ ٦ ـ ١٤٣١هـ

العلمية لمدينة قم، وتضم الجامعة كلية الشريعة وأيضاً عمادة الطلبة الأجانب، حيث يدرس في كلية الشريعة المواد التالية: علم الأخلاق، دراسات الشيعة، العلوم القرآنية، الفقه ومبادئ الحقوق الإسلامية، الفلسفة وعلم الكلام، العلوم الإسلامية، وتضم الجامعة،عدد من مراكز البحوث منها:

١) مركز أبحاث الشريعة والمجتمع.
٢) مركز أبحاث الحقوق الإسلامية.
٣) مركز أبحاث الدين والسياسة.
٤) مركز أبحاث الإدارة الإسلامية.

خطاب الخامنئي أمام الطلبة غير الإيرانيين في قم بتاريخ ١٤/ ١١/ ٢٠١٠م، حيث قال: إن الهدف من هذا الحضور المبارك ليس تصدير الثورة بمعناه السياسي الرائج، لأنّ الثورة ليست– أصلاً– ظاهرة يمكن تصديرها من خلال الوسائل السياسية والعسكرية والأمنية، لذلك فإن النظام الإسلامي رفض منذ البداية الفهم الخاطئ لموضوع تصدير الثورة.[١]

٢- جامعة آل البيت العالمية: تأسست جامعة آل البيت العالمية عام ١٤٢١هـ بمثابة أول جامعة عربية بين الحوزات العلمية في مدينة قم المقدسة وبأسلوب عصري يخرج النموذج الحوزوي في المجالات الإسلامية المتنوعة بإبداع ونظام ووضوح لتمكين الطلبة المسلمين من شتى بقاع العالم من تعزيز الأسس العلمية لديهم.[٢]

---

[١] الموقع الرسمي لدار الولاية للثقافة والاعلام http://alwelayah.net/ ، يعني انه يتم تصديرها بالوسائل الاعلامية والدعائية حيث تم الاعتماد الاكبر عليها، بلغ عدد طلاب جامعة قم في عام ٢٠١٢م ٨٥٢٠ طالبا موزعين على سبع كليات ، للاستزادة انظر كتاب التقرير الإيراني، لمجموعة باحثين، اصدار مركز محروسة للنشر، القاهرة مصر الطبعة الأولى ٢٠٠٩م ص٤٨٧ وما بعدها

[٢] الموقع الرسمي للجامعة http://aiu.ac.ir/

ومن أهداف الجامعة: احتضان الجنسيات المختلفة وبذل العلم والمعرفة للقادمين من أنحاء العالم لذا نجد أكثر من خمسة وثلاثين جنسية تتعاطى العلم في أروقتها[(١)]:

البلد	النسبة	البلد	النسبة	البلد	النسبة
السعودية	١٢,٤ %	البحرين	٤,٤١ %	تانزانيا	٢ %
العراق	٢٧ %	بلجيكا	٠,٤ %	تايلند	٠,٨ %
باكستان	١٠,٨ %	بنين	٢ %	السودان	١,٦ %
النيجر	٥,٢٢ %	روسيا	٠,٤ %	سوريا	١,٦ %
اليمن	١,٢ %	السنغال	١,٢ %	عمان	٠,٤ %
فرنسة	١,٢ %	السويد	٠,٨ %	كولمبيا	٠,٤ %
كينيا	١,٦ %	الكويت	٢ %	غامبيا	٠,٤ %
لبنان	٢ %	مدغشقر	٢,٤ %	ماليزيا	١,٢ %
نيجيريا	٤,٨ %	نيوزيلندا	٠,٤ %	هولندا	٠,٤ %
الهند	١,٢ %	الجزائر	١,٦ %	افغانستان	١,٢ %
امريكا	١,٦ %	ايرلندا	٠,٤ %	بريطانيا	٠,٨ %
أذربيجان	٠,٨ %	اندونيسيا	٢ %		
افريقا الجنوبية	٠,٤ %	استراليا	٠,٨ %		

****

المطلب الرابع:

استجهال شعوب المسلمين برفع شعارات الانتصار للإسلام والمسلمين.

أقامت المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق مساء يوم ٢٠٠٨/٦/١٤م ندوتها الفكرية الشهرية الثامنة تحت عنوان: (نصرة الحق والمظلومين في

---

(١) نسبة عدد الطلاب الدارسين في تلك الجامعة من تلكم الدول، بلغ عدد طلاب جامعة ال البيت منذ التأسيس ١٠٥٠ طالب ، وفي شهر محرم من عام ١٤٣٦هـ بلغ عدد الطلاب الخرجيين ٢٨١ طالبا لمرحلة البكالوريوس والماجستير ، المرجع السابق ص٤٠٤

نهج الإمام الخميني) شارك فيها كل من الدكتور مُحَمَّد حبش عضو مجلس الشعب السوري ورئيس مركز الدراسات الإسلامية في سورية، وعبد الله نظام عميد كلية الدراسات الإسلامية في دمشق، وفي سؤال موجه لمحمد حبش عن زيارته للخميني في بيته، فقال:

"نحن نتحدث عن رجل ترك أكبر البصمات، وأعاد للإسلام اعتباره ونهضته، لقد كان الرجل الأهم في العالم الإسلامي في أواخر القرن المنصرم، فكان في كفاحه الطويل حريصاً على رفع راية الإسلام وكان حريصاً على أن يترك للإسلام مكاناً تحت الشمس، فبعد الإمام الخميني لم يعد مفهوم الدين كما كان يروج بأنه أفيون الشعوب، ولم يعد الإسلام تكايا وزوايا ودراويش، بل أصبح الإسلام مشروع دولة ومشروع ثورة ومشروع نهضة، وعرف العالم أن الإسلام هو أكبر قوة لمناهضة الظلم والاستبداد ونصرة الحق والمظلومين، فلم يشأ الإمام تأجيل حساب الظالمين إلى يوم الحساب بل ساقهم إلى حتوفهم في محكمة العدل".[١]

وفي حديث للخميني، بتاريخ ١٩. ٥ . ١٩٨٠م أمام جمع من المشرفين على لجان الثورة فقال: "اننا في منتصف الطريق، ولا بد لنا من مواصلة الطريق حتى النهاية، وإن هذا الطريق يتمثل بجعل لواء الاسلام يرفرف في جميع اقطاب العالم،كلنا امل في أن نوفق إلى ذلك"[٢]

---

[١] ندوة بعنوان (نصرة الحق والمظلومين في نهج الخميني) عقدت بتاريخ ١٤- ٦- ٢٠٠٨م في دمشق ، اقامتها المستشارية الثقافية الإيرانية في دمشق ، نقلا عن موقع المستشارية الثقافية http://damascus.icro.ir/ ، ولو كانوا صادقين في نصرة الاسلام،لاعطوا شيء من الحقوق المهضومة لأهل السنة في إيران وفي الاهواز العربية، ويوم القدس العالمي الذي تعقده إيران سنويا ماالذي جناه الشعب الفلسطيني منه، لم يجني الا الشعارات الزائفة والرنانة، وماهي الا متاجرة بقضية المسلمين الأولى لخدمة اجندته الداخلية والخارجية.

[٢] تصدير الثورة كما يراه الخميني ،اصدار مؤسسة تنظيم ونشر تراث الخميني ،إيران طهران ، وهو نسخة pdf ،غير مرقم الصفحات، وبدون ذكر سنة الطباعة.

وفي تصريح للمرجع الشيعي آية الله الاملي بتاريخ ١٥. ٨. ٢٠١٤م، خلال اجتماعه بمدراء دوائر الإعلام الإسلامي في مدينة قم المقدسة (وسط إيران)، حيث قال: "مسؤوليتنا الكبرى هي نصرة الإسلام"[١]

- **إيران وقضية فلسطين:**

(من المتفق عليه أنَّ القضية الفلسطينية رافعة لكل من أراد أن يشتهر ويروج بين الناس من دولة أو حزب أو جماعة أو شخص، فيكفي بعض الشعارات الرنانة أو الحركات الاستعراضية التي تدغدغ العواطف وبعدها تأخذ الشرعية والمصداقية من الجماهير المندفعة، وعلى أساس هذه القاعدة تعاملت إيران الخميني مع القضية الفلسطينية، فقد ثبت أن تلاعب إيران بالقضية الفلسطينية حقيقة ثابتة، حيث تستخدم إيران القضية الفلسطينية لمكاسب إيرانية شيعية ليس سراً، هذا أسامة حمدان أحد قادة حماس يقول في مقابلة بالهاتف مع بعض العلماء: "إننا بإذن الله سبحانه وتعالى لا نقبل أن يغير صمود المجاهدين وصبرهم وجهادهم وتضحيتهم في صالح راية غير الراية التي نحمل ونؤمن أن الجهاد تحت لوائها فمن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله، ونرجو أن تكون أمتنا معنا في ذلك وأن تبذل الجهد في ذلك إلى جانبنا لا نفرح بأن يقترف هذا النصرَ وأن يقترف هذا الجهاد وهذه التضحيات أحد لا نثق به ولا نعتمد عليه.

أما الدكتور صالح الرقب القيادي البارز في حماس بغزة فيعلن بكل وضوح أن دعوى الشيعة برغبتهم لتحرير القدس وفلسطين " هذه الدعوة المزيّفة، لأن ما يجري على أرض الواقع يُكذب هذه الشعارات التي تعد فقط مطية لكسب تأييد جماهيري، وما يطلقه الإيرانيون في يوم القدس ما هي إلا شعارات وكلمات ثم بعد ذلك ينفض المولد"

ويؤكد على ذلك الكاتب صلاح حميدة الحمساوي بقوله: " السياسة الإيرانية في المنطقة في هذه الفترة تقوم على إبقاء التوتر وتصعيده في أفغانستان والعراق ولبنان

---

[١] وكالة أهل البيت للانباء، ابنا http://www.abna.ir/

وفلسطين حتى تستنزف القوى المتضررة من التصعيد وتمنعها من التفكير بمهاجمة إيران في هذه المرحلة، ولذلك فان إنجاح حكومة حماس ليس من ضمن الأجندة الإستراتيجية الإيرانية في المنطقة).[١]

نجح الرافضة في إظهار ايران بمظهر المناصر لقضية فلسطين ، علما أن المناصرة لا تعدو إقامة المهرجانات والاحتفالات لاحياء ذكرى فلسطين ولم يزيدوا عليها شيئا وفي كل مرة يستغلون الاحداث ليطلقوا الوعود الكاذبة محاكاة لعواطف العامة ودغدغة مشاعرهم بزعمهم مناصرة الفلسطينين ، فجيش القدس[٢] الذي اعدته ايران زورا وكذبا لتحرير فلسطين ، قد شارك في قتل اهل السنة والجماعة في العراق بعد الغزو الامريكي في عام ٢٠٠٣م ، وهكذا استغل الرافضة قضية فلسطين استغلالا خبيثا لتمرير مخططاتهم لنشر التشيع في العالم الاسلامي من جهة ولمد نفوذهم الفارسي الصفوي بالتعاون مع اعداء الاسلام.[٣]

****

المطلب الخامس:
استخدام سلاح المال اغراءاً ومنعاً

ويكون ذلك المال من الخمس المجبى من أموال المعصوم المنتظر، يجلبون به السذج والبسطاء من أهل السنة[٤]، ولهم في ذلك طرائق:

الأولى: الاتصال برؤساء العشائر والعائلات الكبيرة، والقبائل التي تدّعي أن لها

---

(١) تلاعب إيران بالقضية الفلسطينية ، اسامة شحادة ، عن موقع الراصد وهي سلسلة الكترونية شهرية متخصصة بشؤون الفرق من منظور اسلامي، http://alrased.net/

(٢) ويسمى ايضا فيلق القدس

(٣) المخطط العالمي لنشر التشيع ، مُحَمَّد بن زيد ، ص ٢١-٢٢

(٤) التبشير بالتشيع ،مصطفى الازهري ، ص٢٣

نسباً إلى آل البيت، والتواصل معهم، والتقرب إليهم، ومساعدتهم بما يحتاجون [١].

الثانية: تقديم التسهيلات للراغبين في الدراسة في الجامعات الإيرانية بمختلف الاختصاصات وإغراؤهم على ذلك.

الثالثة: تسهيل وتشجيع الدراسة في حوزات السيدة زينب حيث تكون مجّاناً مع راتب شهري للطالب دون اشتراطات.

الرابعة: تشجيع المتشيع الجديد بكل الوسائل والمغريات بدءاً من المد المالي وتسهيل عمله وانتهاءاً بتزويجه أو تمتيعه.

الخامسة: دعوة شيوخ العشائر لزيارة إيران مجاناً كما حصل مؤخراً حيث قام طائفة من رؤساء العشائر في سورية بزيارة إلى إيران بدعوة من سفيرها.[٢]

المطلب السادس:

تسخير سفاراتهم وممثليّاتهم الدبلوماسية في بلاد الشام لخدمة أهدافهم.

- دور السفارة الإيرانية في دمشق في الترويج للتشيع:

أولاً: ((تسهيل قدوم الإيرانيين لزيارة سوريا،وخصوصاً زيارة بعض المقامات والأضرحة المنسوبة لأهل البيت، وخاصة السيدة زينب في دمشق.

ثانياً: دعوة المثقفين وشيوخ القبائل لزيارة إيران، والعمل من خلال ذلك على

---

[١] من القبائل التي بدأ التشيع يدب فيها قبيلة البوسرايا قسم منهم يقطنون الرقة، وكثير منهم يسكنون الشميطية بين الرقة ودير الزور، وكان الذي شجّع الشيعة على دعوة أفراد هذه القبيلة ادعاؤها أنها من آل البيت فتزعم أن نسبها يعود إلى الحسين بن علي مما جعل كثيراً منهم يتشيعون ، مقال (دعوة التشيع في الرقة) لمركز التنوير للدراسات الإنسانية على الرابط http://www.altanweer.net/articles.aspx?id=201030019&selected_id

[٢] وقد ذكر أن أحد أكبر المرشحين للتشيع في القامشلي حميدي الدهام الجربا شيخ قبيلة شمّر في سورية حيث قام بزيارة إيران على رأس وفد من رؤساء عشائر الجزيرة كالأكراد وغيرهم والتقى هناك بالمسؤولين والعلماء الشيعة ، انظر حقائق وارقام عن التشيع في سوريا (بحث ميداني) ، خالد سنداوي ، نقلا عن موقع البرهان وهو موقع متخصص في الشأن الشيعي وبيان حقيقة المذهب

تحسين صورة إيران لدى هؤلاء، وإعطائهم انطباعات إيجابية.

ثالثاً: توثيق العلاقات الاقتصادية مع سوريا، والاهتمام بالاستثمار فيها.

رابعاً: تعميق التعاون العسكري بين البلدين، إذ تذكر بعض الانباء أن حوالي ثلاثة الاف من القوات الإيرانية، بالاضافة إلى بعض التشكيلات من الحرس الثوري الإيراني المختصين بحرب المدن، تعمل إلى جانب قوات الحرس الجمهوري السوري بقيادة ماهر الأسد[١].

خامساً: دعم إيران للطائفة الشيعية السورية، وسماح الحكومة السورية لها باقامة علاقات مباشرة معها ودعمها مالياً)).[٢]

- دور السفارة الإيرانية في عمان في الترويج للتشيع:

أولاً: (المشاركة في معارض الكتاب وخاصة في الجامعات الحكومية والأهلية على حد سواء واستغلالها لنشر كتب الشيعة.

ثانياً: عقد دورات لتدريس اللغة الفارسية في مقر السفارة والاستفادة من تلك الدورات لمد جسور التواصل مع بعض فئات المجتمع الأردني.

ثالثاً: السعي لتطوير وتنمية العلاقات الاقتصادية بين البلدين ، وإقامة معارض للصناعات الإيرانية في الأردن سنوياً.

رابعاً: المواظبة على إقامة اسبوع القدس في الجمعة الاخيرة من شهر رمضان المبارك ، لتسويق السياسات الإيرانية وربطها بالقضية الفلسطينية).[٣]

****

---

[١] الشقيق الاصغر لبشار الاسد، يشغل قائدا للحرس الجمهوري السوري.

[٢] الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم، التجمعات الشيعية في بلاد الشام، اعداد اسامة شحادة وهيثم الكسواني، مكتبة مدبولي القاهرة الطبعة الأولى ٢٠١٠م ، من ص١١٤ إلى ص١٢٠ بتصرف يسير

[٣] المرجع السابق من ص ١٧٩ إلى ص١٨٠.

المطلب السابع:
إظهار شعائرهم.[1]

أولاً: في سوريا:

محاولة الإيرانيين إقامة طقوسهم داخل المسجد الاموي، فقد وصف احد المواطنين السوريين هذه الطقوس بقوله: (دخلت في مساء ذات يوم، وعند موعد اذان المغرب، وعلى غير عادة سمعت عويلاً وصراخاً لم اسمعه ولم اره من قبل، وقررت الذهاب إلى مصدر ذلك الصراخ المقيت الذي يأتي من صدر المسجد عند مايسمى: مقام راس الحسين، وعندما دخلت، وإذا باللطم، والصراخ، وتقبيل الجدران، وعندما نظرت إلى الجدران وإذ باثنى عشر لوحاً رخامياً مثبتة في الحائط، عليها جمل وعبارات لاتتفق في جلها مع الاسلام السني، وتنسب كل لوحة إلى احد ائمة الشيعة).[2]

ففي يوم السبت ١٤/جمادى الأولى/ ١٤٢٢هـ، وبمناسبة ذكرى الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء سيرت هيئة خدمة أهل البيت أول موكب عزاء شيعي انطلق من أمام بناية الحوزة العلمية الزينبية، إلى مقبرة باب الصغير مسافة حوالي عشرة كيلو مترات سيراً على الاقدام وهم يرددون الشعارات الجهادية وقصائد الرثاء والولاء والنصرة لآل البيت، أصبحت هذه المسيرة عادة موسمية، حيث يعد تنظيم هذه المواكب والمسيرات الولائية احد أبرز وسائل الدعاية والترويج للمذهب الشيعي، فضلاً عن كونها شعيرة من الشعائر المراد منها تبيان مظلومية أهل البيت.[3]

ثانياً: في الأردن:

إبتداء من سنة ٢٠٠٣م ضعف النشاط والتواجد الشيعي وإحياء الطقوس في

---

[1] أن قصدهم من إقامة هذه الطقوس والشعائر الدعوة إلى التشيع.

[2] المرجع السابق ١١٨ إلى ١١٩

[3] البعث الشيعي في سوريا ١٩١٩م-٢٠٠٧م ، اصدار المعهد الدولي للدراسات السورية من غير ذكر اسماء الباحثين ولا سنة الطباعة ولا مكانها من ص١٠٦ إلى ص١٠٧

منطقة المزار[١]، بسبب عودة كثير من الشيعة إلى العراق ، حيث صار بإمكانهم إحياء طقوس عاشوراء في بلدهم، إضافة إلى الاعتراضات المتكررة لأهالي الكرك على طقوس وممارسات الشيعة ، وأصبحت المقامات حالياً تخلو من زوارها الشيعة في ذكرى عاشوراء إضافة إلى أن المحتفلين لم يعودوا يقومون بطقوسهم (اللطميات) كما في السابق، ولا تقتصر زيارة الشيعة لمنطقة المزار على يوم عاشوراء ، إذ تتوزع على مدار العام وبحسب مديرية أوقاف المزار الجنوبي ، فإنه زار المقامات في سنة ٢٠٠٧م أكثر من ٤٥ الف شخص ، منهم أكثر من عشرين ألف من خارج الأردن.[٢]

---

[١] منطقة في مدينة الكرك جنوب الاردن

[٢] الموسوعة الشاملة ـ التجمعات الشيعية في بلاد الشام ـ شيعة الأردن ص١٦٨

المبحث الثاني:

الأساليب.

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: رفع شعار محبة آل البيت.

المطلب الثاني:دعوى التقارب المذهبي.

المطلب الثالث:إشباع وتحقيق مطالب من يوالونهم معنوياً واجتماعياً ومالياً.

المطلب الرابع: بتر وتحريف النصوص بما يخدم مذهبهم.

المطلب الخامس: دعوى تبني قضايا المسلمين.

المطلب السادس: عقد التحالفات مع كل المذاهب المخالفة لأهل السنة.

المطلب السابع: إعمال التزاوج بين السنة والشيعة.

المطلب الأول:

رفع شعار محبة آل البيت.

هذه الدعوة يستخدمها الشيعة قنطرة للغلو فيهم[١] وتقديسهم، ومن ثمَّ الطعن فيمن سلب حق آل البيت واغتصبه وظلمهم، وهم أصحاب رسول الله ﷺ كما تزعم الرافضة، ثم تأتي مرحلة الطعن والغمز واللمز بالصحابة وتخوينهم، ثم لعنهم وتكفيرهم، فهذا الشعار هو غطاء للتبشير بالمذهب الشيعي وتحسين صورته، لذا كانت الجمعيات الشيعية الدعوية والإغاثية[٢]، وحتى السياسية تُسمى بأسماء آل البيت للترويج لهذا المذهب، وقبوله ، أما أماكن قبور آل البيت، فقد كانت هدفًا للشيعة، فقد جعلوها مزارات، وبنو القباب عليها، وأحيوا عندها كثيراً من البدع الكفرية، هذا بالإضافة إلى بناء الحوزات حول تلك الأضرحة.[٣]

ومما يفعل تحت هذا الشعار ذكر مزاياهم سواء صحت أو لم تصح مستغلين حب المسلمين لآل البيت دون أي ذكر للصحابة ،ثم يبدءون باختلاق أن أهل البيت قد تعرضوا للظلم بعد وفاة الرسولﷺ وأنه نالهم جورٌ وحيفٌ كثير، وهنا يصبح مستمعهم الساذج مؤهلاً لتقبل افتراءاتهم بشأن الصحابة الكرام وعلى رأسهم أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم مستغلين الخلافات والحروب التي حصلت أيام الصحابة وهم في

---

[١] من صور الغلو فيهم تفضيل الأئمة الإثني عشر على الأنبياء، فمنهم من يفضلهم على سائر الأنبياء من غير استثناء

قال أمير مُحَّد الكاظمي القزويني في كتابه الشيعة في عقائدهم وأحكامهم صـ ٧٣: الأئمة من أهل البيت عليهم السلام أفضل من الأنبياء.

[٢] كجمعية آل البيت الخيرية في لبنان، باشراف المرجع الشيعي علي السيستاني، تأسست عام ٢٠٠٧م

[٣] خطبة جمعة عن التمدد الشيعي للشيخ ابراهيم بن صالح العجلان ، نقلا عن موقع ملتقى الخطباء http://khutabaa.com/ ، بتاريخ ١٤٣٠.٣.٢٤هـ

كل ذلك لا يتورعون عن افتراء الكذب واختلاق الحوادث والوقائع التي لم تكن أصلاً، إذ أنهم يستحلون الكذب من أجل نشر عقيدتهم، ومن أساليبهم العملية الناجعة الاتصال برؤساء العشائر والعائلات الكبيرة الغنية ذات المكانة في المجتمع وأكثر تركيزهم على القبائل التي تدّعي أن لها نسباً إلى آل البيت.[١]

****

المطلب الثاني:

دعوى التقارب المذهبي.

إن كل دعوة إلى وحدة أو إصلاح أو تقريب إن لم تقم على هدى من كتاب الله وسنة نبيهﷺ فإنها وحدة زائفة وتقريب خادع وإفساد بدعوى الإصلاح، وكل اجتماع وائتلاف إن لم يكن اجتماعاً واعتصاماً بحبل الله فإن مآله الفشل،حيث كانت محاولات التقريب من جانب الشيعة مجرد ستار لنشر التشيع في ديار أهل السنة ، وقد افاد الشيعة من هذه الدعوة في نشر كتبهم وبث دعايتهم ،وكان لها اثار سلبية كثيرة على أهل السنة يدرك ذلك من وقف على ظواهر المد الشيعي في بلاد السنة.[٢]

وقد كان الشعار الذي رفعته دعوة التقريب (إنه ليس من غايتنا أن يترك السني مذهبه، أو الشيعي مذهبه، وإنما نريد أن يتحد الجميع حول الاصول المتفق عليها، ويعذر بعضنا بعضا فيماوراء ذلك مما ليس شرطاً من شروط الايمان ولا ركناً من أركان الاسلام ، ولا إنكاراً لما هو معلوم من الدين بالضرورة).[٣]

---

[١] مقالات مختارة من مركز التنوير للدراسات الانسانية على موقعه اللكتروني

[٢] مسالة التقريب بين أهل السنة والشيعة ، ناصر القفاري ، رسالة ماجستير بتقدير ممتاز ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ ، دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض ١٤٥/٢

[٣] المرجع السابق ص١٤٧

- الفرق بين مقصد أهل السنة والشيعة في التقريب:

(وثبت من هذه المحاولات أن دافع أهل السنة للتقريب[١] هو حرصهم على الوحدة الإسلامية، ونبذ الفرقة، وأن يكون سبباً لأن يترك الشيعة السب والشتم على خيرة الأمة من الصحابة ومن تبعهم بإحسان.

أما مقصد الرافضة من التقريب فكان استعمال التقية والنفاق لنشر عقيدتهم في أوساط أهل السنة، لذلك كانت دور التقريب تفتح في المجتمعات السنية فقط، لجلب كتب الشيعة الدعائية إليها.

ومن ذلك حصلت محاولات معاصرة للتقريب بين السنة والشيعة، منها محاولات جماعية تمثلت في:

١ . جماعة الاخوة الاسلامية: أنشأها باطني اسماعيلي رافضي باكستاني واسمه مُحَمَّد حسن الاعظمي، في قبة الغوري مصر عام ١٩٣٧م.[٢]

٢. دار الانصاف: تأسست عام ١٣٦٦هـ في بيروت من قبل هاشم الدفتردار ومُحَمَّد الزعبي.

٣ . دار التقريب بين المذاهب الاسلامية:أسسها الرافضي مُحَمَّد تقي القمي عام ١٣٦٤هـ في مصر، وقد إستجاب له بعض علماء مصر وبعض زيدية اليمن.

ومحاولات فردية بواسطة بعض دعاة التقريب من السنة امثال: مُحَمَّد عبده[٣]،

---

[١] ليس كل أهل السنة إنما فقط دعاة التقريب

[٢] وقد سأل المؤلف (ناصر القفاري) وزير الأوقاف المصري السابق عن هذه الجماعة فقال له: ماسمعنا بهذا في ابائنا الأولين ، الحاشية ٢، ص١٧١ من كتاب مسالة التقريب بين أهل السنة والشيعة

[٣] هو مُحَمَّد عبده بن حسن من ال التركماني ، مفتي مصر ولد عام ١٢٦٦هـ وتوفي بالاسكندرية عام ١٣٢٣هـ ، الاعلام للزركلي ١٣١/٧، وقد اخذ فكرة التقريب عن شيخه جمال الدين الافغاني ، فقد كان يرى ان الشيعة من احوج الفرق إلى التقريب إلى الحق. مسالة التقريب للقفاري ص١٩٣

رشيد رضا[1]، مصطفى السباعي[2]، الا أن هذه المحاولات وصلت إلى طريق مسدود بسبب عقدة الاختلاف في مصادر التلقي أو بتعبير اخر في اصول العقائد والاحكام) [3]

ولم يظهر أثناء محاولات التّقريب الجادّة والهازلة أي محاولة تذكر للنّهي عن سبّ الصّحابة ولا عن النّياحة في ذكرى موت الحسين رضي الله عنه وأرضاه؛ فضلاً عن محاربة الشرك الأكبر بدعاء أصحاب القبور والاستعانة والاستغاثة بهم مع الله أو مِنْ دونه. [4]

****

المطلب الثالث:

إشباع وتحقيق مطالب من يوالونهم معنوياً واجتماعياً ومالياً.

(أولاً: معنوياً؛ وذلك بإيفاد عدد من المتشيعين الجدد أو مايسمى بالمستبصرين

---

[1] من خلال كتابه (السنة والشيعة أو الوهابية والرافضة) حقائق دينية تاريخية اجتماعية هكذا اسم كتابه الذي طبع عام ١٩٤٧م ، فقد كان له راي وهو(وهي أن يتعاضدوا ويتعاونوا على ما يشتركون فيه ويتفقون عليه، ويعذر بعضهم بعضًا فيما يفترقون فيه ، ويحكِّموا الشرع والميزان فيما يتنازعون عليه،) مجلة المنار لرشيد رضا ١١/ ٨٣٣ ، وقد ذكر أن بعض علماء الشيعة يأبون هذا الاتفاق وقد قاموا بالهجوم على رشيد رضا ووصفوه بالتعصب والتفريق ، المرجع السابق ص١٩٤

[2] فقد كان يرى ان من أكبر العوامل في التقريب أن يزور علماء الفريقين بعضهم بعضا، وأن تصدر الكتب والمؤلفات التي تدعوا إلى التقارب، كما يرى عدم إصدار الكتب التي تثير ثائرة أحد الطرفين، الا أن محأولته فشلت امام تعصب شيوخ الشيعة وإصرارهم في عدوانهم على خير جيل وجد في خير القرون، المرجع السابق من ص١٩٥إلى ص١٩٨

[3] انظر المحاولات المعاصرة في المرجع السابق من ص١٧١ إلى ص٢٥٢

[4] للاستزادة انظر مقال للشيخ سعد الحصين بعنوان (الشيعة والسنة كيف يجتمعان) على الموقع الرسمي للشيخ.

إلى إيران ومنحهم ألقاب الفخامة والتعظيم والانتساب لآل البيت.[١]

ثانياً: اجتماعياً؛ وذلك بظهور عدد من هؤلاء الموالين لهم على الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وتويتر، وكسبهم لعدد كبير من المتابعين.

ثالثاً: مالياً؛ وذلك بتقديم الاغراءات المالية[٢] مقابل شيء يريدونه مثل: الزواج منهم، الدراسة في جامعاتهم[٣] ، تنفيذ مآربهم كنشر شائعات بين أهل السنة أو إثارة الفتن والبلبلة) [٤]

******

[١] كما حصل مع الدكتور حسن الحياري (أردني) حيث ذهب إلى إيران وقضى سنة للتفرغ العلمي، ولقب بالسيد، والمعروف انه لقب للمنتسبين لال البيت، وعدوه من المستبصرين الذي راى البصيرة في خروجه من السنة إلى التشيع.

[٢] وممن حصل على الدعم المالي ياسين معيوف حيث درس في جامعات ايران ، وبعد رجوعه الى سوريا استمر في تلقي الاموال من الملحقية الايرانية في دمشق وحوزة السيدة زينب ومن عدد من التجار الشيعة في الخليج ، وبدأ يشعر بالنفوذ الشيعي في قرية حطلة السنية ، واستخدم امواله لحث على اعتناق المذهب الشيعي اما عن طريق الاغراء المالي المباشر أو تأجير المحلات التي يملكها ، منها قاعة مخصصة لاقامة احتفالات عاشوراء. حقائق وأرقام عن التشيع ، دراسة ميدانية ، خالد سنداوي ، ٢٠٠٩م ص٢

[٣] التعليم هو اداة تستخدم من قبل حكومة سوريا لترويج التشيع وتقوية العلاقات مع ايران ، حيث تقدم منح مجانية للدراسة في قم وطهران ، وبخاصة لطلاب الدراسات العليا الذين يتم اختيارهم لخلفيتهم الاكاديمية او الاجتماعية ، المرجع السابق

[٤] أفادني بذلك الشيخ أسامة شحادة الباحث في شؤون الفرق والجماعات الاسلامية في عمان خلال لقائي به مرات عديدة في بيته وفي مكتبه مكان عمله.

المطلب الرابع .

بتر وتحريف النصوص الشرعية بما يخدم مذهبهم[١]

الأول . تحريفهم للقران الكريم.

الثاني . تحريفهم للاحاديث النبوية.

الأول– تحريفهم للقران الكريم:

يعتقد اكثر الشيعة بتحريف القران الكريم، وأن الصحابة قد بدلوا وغيروا فيه، ويزعمون أن المصحف الحقيقي الذي سيحضره المهدي المنتظر اخر الزمان هو ثلاثة اضعاف المصحف الحالي المتداول بين ايدينا الآن، ويؤمنون بأن للقران معاني باطنة تخالف الظاهر، وقد الف احد علمائهم وهو ميرزا حسين الطبرسي كتابا سماه: (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الارباب) وجمع فيه المئات من اقوال علماء الشيعة قديماً وحديثاً والتي تقول بوقوع التحريف والنقص في القران الكريم، وجاء في مقدمة الكتاب قوله: "هذا كتاب لطيف، وسفر شريف، عملته في إثبات تحريف القران ، وفضائخ أهل الجور والعدوان" .[٢]

أمثلة على التحريف في القران:

أولاً . ذكر الكليني[٣] في الكافي عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل (ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والأئمة بعده فقد فاز فوزا عظيماً)، هكذا نزلت.

---

[١] البتر: هو قطع جزء من الحديث وعدم إكماله كما جاء نصه في القران الكريم أو عن الرسول ﷺ، وأما التحريف: هو تبديل وتغيير بعض الكلمات في الآية أو الحديث.

[٢] الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم . فرق الشيعة . اعداد اسامة شحادة وهيثم الكسواني ، مكتبة مدبولي القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م ، ص٣٠

[٣] مُحَمَّد بن يعقوب الكليني، من اكابر علماء الشيعة الامامية ت٣٢٨هـ ، والكافي احد الكتب الأربعة المعتمدة في الحديث لدى الشيعة وهي الكافي، ومن لا يحضره الفقيه، الاستبصار، التهذيب

ثانياً: عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات في مُحَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم فنسي، هكذا والله نزلت على مُحَّد صلى الله عليه وآله. كذب والله.

ثالثاً: عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى " سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع ، ثم قال : هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على مُحَّد صلى الله عليه وآله ".

رابعاً: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام :(ولوأنهم فعلوا مايوعظون به في علي لكان خيرا لهم) [١]

فالمقصود أنهم يقولون بالتحريف في القرآن لأغراض منها إثبات مسألة الإمامة والولاية التي جعلوها أساس الدين وأصله.

خامساً: تحريف حسن شحاته وهو صوفي متشيع كلام الله، فيقرأ قول الله – عزَّوجل–: (قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ) هكذا: (قَالَ هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ)، يقصد عليّ بن أبي طالب ﷺ ثم يقول: (عَلِيٌّ) أو (عَلَيَّ) هي هي، (عَلِيٌّ) هو (عَلَيَّ)[٢]، وما علاقة عليّ بن أبي طالب ﷺ بهذا الحوار بين الله – عز وجل – وإبليس؟!.

الثاني . تحريفهم للاحاديث النبوية:

أولاً: كقوله عليه الصلاة والسلام(تركت فيكم ما إن تمسكتم [به] لن تضلوا كتاب الله وعترتي). وجعلها الرافضة بالمثنى (بهما) وهناك فرق بين قوله (بهما) وقوله (به). فإن التمسك ورد مفرداً ويعود على القرآن فقط.

---

[١] الشيعة وتحريف القران ،مُحَّد مال الله ، تقديم مُحَّد النجفي ، دار الوعي الاسلامي بيروت، سنة الطباعة ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م / ص ١٠٥ . ١٠٦ ، نقل هذه الامثلة من كتاب الكافي للكليني الجزء الثاني.

[٢] من كتاب (الشيعة هم العدو فاحذرهم) ، شحاتة صقر ، نشر مكتبة دار العلوم البحيرة مصر، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة موافقة للمطبوع

ثانياً: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جأهلية). وليس الحديث بهذا اللفظ. وإنما هكذا (من خلع يداً من طاعة)[1].

ثالثاً: بترهم لحديث رسول الله ﷺ حينما قال لعلي رضي الله عنه (ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس نبي بعدي)[2] الا أنهم بتروا النص الاخير من الحديث وهو قوله(الا أنه ليس نبي بعدي) ليثبتوا كما يزعمون أحقية علي بالخلافة والامامة، وللتوضيح نقل النووي في شرحه على مسلم كلام القاضي عياض في ذلك : قال القاضي هذا الحديث مما تعلقت به الروافض والامامية وسائر فرق الشيعة في أن الخلافة كانت حقاً لعلي وانه وصى له بها... ثم قال: وهذا الحديث لاحجة فيه لاحد منهم بل فيه اثبات فضيلة لعلي ولا تعرض فيه لكونه افضل من غيره أو مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده لأن النبي ؟ إنما قال هذا لعلي حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي في حياة موسى وقبل وفاة موسى بنحو اربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الاخبار والقصص قالوا وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة والله أعلم.[3]

****

المطلب الخامس:

دعوى تبني قضايا المسلمين.

دعوى تبني قضايا المسلمين و اتخاذ المواقف المعادية لليهود والصهيونية، والسياسة الغربية، كان له الأثر الأكبر في تلميع صورة الشيعة في العالم الإسلامي، وكسب تعاطف

---

[1] شبهات وردود (احاديث يحتج بها الشيعة) لعبد الرحمن دمشقية، نسخة الكترونية على صيغة وورد، موقع الفرقان www.frqan.com ، وكلام المؤلف ماخوذ من مقدمة الكتاب، والحديث رواه مسلم في صحيحه

[2] متفق عليه.

[3] شرح النووي على صحيح مسلم (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) النووي، دار احياء التراث العربي بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.

وود الشعوب المقهورة، وما اقتراب ملالي إيران من القضية الفلسطينية إلا لدغدغة المشاعر، ومصلحة المذهب، والتكسب السياسي؛ يقول رئيس البرلمان الإيراني: "إن القوة المعنوية لإيران في الدول الإسلامية تخدم المصالح الوطنية للبلاد"فهذا اعتراف من أحد الساسة، بأن إيران تسعى لمصالحها فقط، لا مصالح الأمة الإسلامية.(١)

((في العدد ١٥١ من مجلة الوحدة الاسلامية التي تصدر عن تجمع العلماء المسلمين في لبنان كتب الباحث معين عبد الحكيم مقالاً (في الذكرى ٢٦ لرحيل الخميني قضية فلسطين... قضية المسلمين الأولى) حيث قال:

"إن الحديث عن القضية الفلسطينية أشبع آذان أبناء الأمة بل أملها فكثيرون هم المتحدثون عن فلسطين وقضيتها، ومعظمهم من تجار الكلمة وتجار الشعوب وسماسرة السياسة الذين اتخذوا من فلسطين والشعب الفلسطيني وسيلة أخرى لمزايداتهم السياسية أو حلبة للإعلان عن بطولاتهم الكاذبة المزورة وقليلون هم الذين عملوا لهذه القضية، وتحدثوا عنها بدون لف وتزوير . صدق في هذا . ثم قال : وحده، الإمام الخميني، مفجر الثورة الإسلامية ومؤسس جمهوريتها، وضع هذه المسألة في رأس قائمة اهتماماته الإسلامية، باعتبارها القضية المركزية الأولى في عالمنا الإسلامي، كما إنها تجسد من جانب آخر مأساة المسلمين بذلهم وهوانهم وسيطرة العملاء على شؤونهم، وتقاعسهم ، لا مجال هنا للحديث عن المواقف العملية والإعلامية التي اتخذها الإمام تجاه القضية الفلسطينية ولكننا سنكتفي بعرض بعض الأقوال والمواقف التي صدرت عنه بهذا الشأن: ذات مرة قال آية الله الخميني: "إننا نقف مع المظلومين، نحن مع كل مظلوم وفي أي بقعة من بقاع العالم... وبما أن الفلسطينيين قد ظلموا من قبل إسرائيل، فإننا نقف معهم نساندهم.. إننا سوف نطرد إسرائيل".

ومن القضايا والرموز الكبرى التي أعلن لها الخميني يوماً خاصاً للإحياء وتجديد العهد والعمل وفق ما يقتضيه الحدث أو القضية – القدس – حيث أعلن يوماً عالمياً

(١) خطبة بعنوان (التمدد الشيعي) لابراهيم بن صالح العجلان نقلا عن موقع ملتقى الخطباء.

لها، وذلك في يوم الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك من كل عام إن الملفت في هذا الإعلان هو:

أولاً- إنّ اليوم لم يكن يوماً خاصاً بالمسلمين، بل أراده يوماً عالمياً، ولعل في ذلك إشارة إلى إعطائه للقضية بعدها العالمي، كنموذج للصراع بين الحق والباطل، وهذا ما عبر عنه والذي اتضح من دلالات يوم القدس.

ثانياً – إن إعلان اليوم حصل في شهر رمضان، وهو شهر الوحدة بين المسلمين، الذين يلبي أكثرهم نداء الحق ويحلوا في الرحمن متوجهين نحوه بالدعاء والابتهال، موطنين أنفسهم على القيام بالواجب وترك المحرمات، وعلى القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهل هناك في حياة الأمة وواقعها اليوم منكراً أخطر وأسوأ من الاحتلال الصهيوني للمدينة المقدسة.

جاء إعلان يوم القدس العالمي، عن تحديد يوم الجمعة الأخير من شهر رمضان من كل عام هجري يوماً للقدس، وذلك لإعادة الاعتبار للقضية التي كانت تقترب من نهايتها المأساوية على أيدي الأنظمة التابعة التي لا حول لها ولا قوة.. ومن أجل إعطاء القضية المركزية للأمة حجمها الطبيعي من الاهتمام والرعاية، ولكي يترکز هذا الأمر ويترسخ في أذهان المسلمين ووجدانهم بأن القدس هي قدس كل الأمة، وليست قدس الشعب الفلسطيني فقط أو العرب لا غير، وبالتالي فإن كل المسلمين مطالبون بالعمل من اجل التحرير بكل الوسائل والإمكانيات المتاحة أمام تلك المئات في كافة أرجاء العالم الإسلامي الواسع)) [١]

****

[١] مجلة شهرية /اسلامية تصدر عن تجمع العلماء المسلمين في بيروت ، السنة الثالثة عشر . العدد ١٥١ . (شهر رمضان ١٤٣٥ هـ ، تموز . ٢٠١٤ م)

المطلب السادس:

عقد التحالفات مع كل المذاهب المخالفة لأهل السنة.

لقد عقدت الشيعة تحالفات مع بعض الفرق والمذاهب الاسلامية، وذلك لتحقيق مآربهم وأهدافهم في محاربة أهل السنة والجماعة، واستمالت هذه الفرق والمذاهب إلى صفها ضد أهل السنة والجماعة وخصوصا أتباع المنهج السلفي، ومن هذه التحالفات:

أولاً- مع المتصوفة:

الصوفية كانت وما زالت إحدى أهم وسائل الأعداء في محاربة الإسلام إلا أن الجديد في الأمر هو إستهدافهم من قبل الشيعة ضمن مشروعهم العالمي ، وسبب إستهداف الشيعة للصوفية نابع جملة من ثلاثة أمور:

الأول: أن الصوفية والغالية منها على الأخص تتسم بالجهل والإبتعاد عن سنة النبي ، وهي تعج بالبدع والخرافات بل إن الغالية منها تقع في كثير من الشركيات ليلتقوا مع الرافضة بعقيدة عبادة القبور والإستغاثة بالأموات.

الثاني: هو معاداة الصوفية للمنهج السلفي الذي يدعو إلى التمسك بالكتاب والسنة.

الثالث: هو أن الصوفية يدندنون حول زعم الإنتساب إلى آل بيت النبي ﷺ، ولو أمعنا النظر في الأسباب المذكورة أعلاه لوجدناها موجودة لدى الشيعة كذلك ومن هنا جاء إهتمام الشيعة بالصوفية، وكما هو الحال لدى دعاة التنصير فإن دعاة الشيعة يستغلون في الناس جهلهم وحاجتهم ، فالجهل بغيتهم والمال والنساء وسيلتهم، ولا يجد الشيعة صعوبة في إقناع الصوفية بأفكارهم لأنهم في بادئ الأمر يتسترون بالتقية فيظهروا لهم كذباً حبهم للصحابة ولمشايخ الصوفية وسادتهم، ويدخلون عليهم من باب حب آل البيت الذي يتصف به كل أهل السنة، فالشيعة بما درجوا عليه لا يظهرون عقائدهم وأفكارهم إلا لبني جلدتهم أما مع مخالفيهم فهم يتسترون بالتقية فيضمرون أشياء

ويظهرون أخرى تماشياً مع خُلق الكذب والنفاق الذي إعتادوا عليه.[١]

ثانيا- مع العلمانيين[٢]:

فبما أن الشيعة تكره وتعادي الصديق وابن الخطابﷺ وتكفر الصحابة الأبرار الذين نقلوا الينا هذا الدين، والعلمانية التي لا ترضى بكتاب الله، وترفض العودة لله ورسوله عند التنازع، فهما طائفتان تشتَّركان بالطعن القرآن؛ واحدة بتأويله بما لا يقبل العقل الصريح، والثانية برفضه جملة وتفصيلاً.[٣]

حيث يتفق الشيعة مع العلمانيين في الطعن بالقران الكريم و الأحاديث النبوية والصحابة الكرام، فمن أقوالهم في القران الكريم:

١- بشرية القرآن: فأغلب العلمانيين العرب على أن القران بشري المصدر تشكل في الواقع وخرج من الواقع وليس نصاً مفارقاً نزل من السماء فالعلماني التونسي عبد الوهاب المؤدب[٤] اعتبر أن كون القران يحتوي على الكلام الالهي الذي لا يتغير ولا

---

[١]صيحة نذير (المخطط العالمي لنشر التشيع خطورته وسبل مواجهته) بقلم مُحَّد بن زيد المهاجر ، نشر مركز المقريزي للدراسات التاريخية لندن تاريخ النشر ١٤٣٠هـ

[٢] العلمانية: اللادينية أو الدنيوية، وهي دعوة إلى إقامة الحياة على العلم الوضعي والعقل ومراعاة المصلحة بعيداً عن الدين،وتعني في جانبها السياسي بالذات اللادينية في الحكم، وهي اصطلاح لا صلة له بكلمة العلم وقد ظهرت في أوروبا منذ القرن السابع عشر وانتقلت إلى الشرق في بداية القرن التاسع عشر وانتقلت بشكل أساسي إلى مصر وتركيا وإيران ولبنان وسوريا ثم تونس ولحقتها العراق في نهاية القرن التاسع عشر. أما بقية الدول العربية فقد انتقلت إليها في القرن العشرين، وقد اختيرت كلمة علمانية لأنها أقل إثارة من كلمة لا دينية.الموسوعة الميسرة ٦٧٩/٢

[٣] الشيعة والعلمانية طائفة وظيفية ، لمحمد ياسر الكسواني ٢٥- ١٢ - ٢٠١٣م موقع الشام اليوم بصيغة pdf، وقدذكر الدكتور حمود الرحيلي في كتابه العلمانية وموقف الاسلام منها ، فقال : بعض الاثار السيئة التي جنتها المجتمعات الاسلامية من تطبيق العلمانية ، ١- رفض التحاكم إلى كتاب الله تعالى وإقصاء الشريعة الاسلامية عن كافة مجالات الحياة ص٣٨٧.

[٤] شاعر ومفكر تونسي مقيم في فرنسا.

يتبدل اسطورة سيتم تحطيمها، ومن أقواله أيضاً: ونفهم كيف أن اليد البشرية دخلت في فبركته وصنعه.[١]

٢- تحريف القرآن: ومن الأمثلة في هذا ماورد عن مُحَّد أركون [٢]حيث جعل للقران الكريم مراحل مر بها فمنها:

أولاً: انتقاله من المرحلة الشفاهية إلى المرحلة المكتوبة، وحصل أثناء الانتقال تلاعبات وحذف في النص.

ثانياً: ومن أقواله في هذا (في أثناء عملية الانتقال من التراث الشفهي إلى التراث الكتابي تضيع اشياء أو تحور اشياء أو تضاف بعض الاشياء).[٣]

• طعنهم في الاحاديث النبوية:

"إذا كان اغلب العلمانيين يشككون أو يطعنون في القران الكريم أو في بعض نصوصه واحكامه فما بالك بالسنة النبوية ، وعموما لا يعبأ العلمانيون بالسنة رأساً ولا يقيمون لها وزناً ويشككون في نسبتها للنبيﷺ بما فيها أحاديث الصحيحين".

أمثلة على ذلك:

"أكد عبد الحميد الشرفي أن علم الحديث فيه تعارض وتناقض ومجانبة للمعقول ومخالفة للتعاليم القرانية وهو ركيك التعبير واعتراه الوضع ، وشكك في صحة كل الروايات المنسوبة للنبيﷺ بما فيها البخاري ومسلم وأن التواتر لاقيمة له في اثبات صحة خبر ما".[٤]

• طعنهم في الصحابة الكرام:

"أغلب اتهامات العلمانيين وطعونهم في الصحابة لا تستند الا لمجرد الهوى والحقد

---

[١] العلمانيون العرب وموقفهم من الاسلام ، مصطفى باحو، المكتبة الاسلامية للنشر والتوزيع القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠١٢م ، ص١٣٠.

[٢] . مؤرخ ومفكر جزائري ،توفي ٢٠١٠م.

[٣] المرجع السابق من ص١٣٨ إلى ص١٣٩

[٤] المرجع السابق ٢٠٣ . ٢٠٤

الدفين على الاسلام وأهله ويستند بعضهم في بعض طعونهم في الجيل الأول الذي رباه النبيﷺ إلى اخبار مذكورة في كتب التواريخ والسير اغلبها لا يصح[١].

كلامهم على الصحابي الجليل أبي بكر الصديق ﷺ: ذكر القمني[٢]: إن أول استثمار انتهازي قام به ابو بكر الصديق ﷺ لما استغل الموضوع فاحتج بحديث الخلافة في قريش الذي احتفظ به سراً حتى حان اوانه فافتى به ، الا أن الحديث لم ينفرد به ابو بكر فقد قال ابن حجر في التلخيص الحبير (وقد جمعت طرقه في جزء منفرد عن نحو من اربعين صحابياً.[٣]

- كلامهم على الصحابي الجليل عمر بن الخطاب ﷺ.

حيث وصفه القمني بانه أحد المتآمرين على المسلمين وأنه حاول رشوة العباس من أجل الموافقة على الخلافة وفشلت المحاولة.[٤]

****

المطلب السابع:

إعمال التزاوج بين السنة والشيعة.

يعد التزاوج بين السنة والشيعة مدخلاً للشيعة لنشر باطلهم بين ابناء أهل السنة معتمدين على دعوة التقريب بين السنة والشيعة وأنه لافرق بيننا وبينهم ، فبذلك يجوز التزاوج بين السنة والشيعة.

((ففي فتوى لمفتي المملكة الأردنية الهاشمية الدكتور عبد الكريم الخصاونة اكد أن زواج المرأه المسلمة السنية من شيعي يعتبر فتوى صعبة لايستطيع اعطاء حكم نهائي فيها وأنه لايستطيع التعميم بمثل هذه الفتوى لان الشيعة ينقسمون إلى ٣٦ فئة أو مذهب ويجب الاخذ بعين الاعتبار أنه يوجد قسم من عقيدتهم صحيح وجزء غير

---

[١] المرجع السابق ص٢٩٥

[٢] سيد القمني مصري من مواليد بني سويف عام ١٩٤٧م فيلسوف وباحث في التاريخ الاسلامي

[٣] المرجع السابق ص٢٩٧

[٤] المرجع السابق ص٣١٣

صحيح و أن مثل هذه الفتوى سيكون لها أبعاد ومناحي سياسية تنتهي بها ويجب الوصول إلى معلومة عالية الدقة،لذلك فإنه يوجد العديد من المخاطر العقدية لهذا الزواج على المجتمع وأفراده وهويته منها:

١- يمثل هذا الزواج ثغرة شيعية لاختراق المجتمعات شيعياً من خلال عقد ميثاق غليظ مع المرأة السنية لا ينفك إلا بإمرة الزوج الشيعي، وفي ذلك خطورة بفتح قنوات اتصال شيعية خفية، شديدة الخصوصية.

٢- هناك خطورة على المرأة السنية ذاتها بتحولها للمذهب الشيعي، خاصة وأنها لا تكون محصنة التحصين الشريعي اللازم لفهم الفروق المذهبية، إضافة إلى تواجدها في محيط ومناخ عائلي شيعي ييسر عملية تشيع الزوجة السنية.

٣- تفاجأ الفتاة بعد زواجها من الشيعي بممارسات جسدية غريبة هي عند الشيعي مسألة عقدية، وعند السني أمر محرم، لتظل الفتاة عذراء لأشهر بل لسنوات رغم استغلالها الجسدي.

٤- على المدى البعيد وإذا لم يكن هناك صد وغلق لهذه الثغرة الشيعية، فسيكون هناك تعكير شيعي في المياه السنية النقية سيتكلف إزالته وتطهير المياه مجهودات كبيرة.

من هنا ينبغي تدقيق الأسر كثيراً في مسألة مذهب الزوج شيعي كان أم سني، وذلك قبل إتمام أي زيجة مع أحد من الجنسيات العربية سواء كان مقيم في الأردن أو وافد للزواج، وذلك حتى نحافظ على نسائنا وهوية أبنائنا وتماسك وطننا)) [١]

---

[١] دائرة الافتاء الأردنية http://aliftaa.jo/Questions2.aspx الرابط.

الفصل الثالث:

أسباب نفوذ المد الشيعي.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: تراجع نشاط دعاة السنة في دحض باطلهم.

المبحث الثاني: تنامي القوة العسكرية لدى الجمهورية الإيرانية.

المبحث الثالث: تحالفهم مع أعداء الإسلام في غزو البلاد الاسلامية.

المبحث الرابع: دعم بعض الحركات المدعية انتسابها لأهل السنة.

المبحث الأول:

تراجع نشاط دعاة السنة في دحض باطلهم.

تمهيد:

توجد عدد من العقبات أمام الدعاة الذين لا يجدون الطريق أمامهم ممهداً لنشر دعوتهم بين الناس، وذلك لوجود الصراع بين الحق والباطل، الذي سيظل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولذلك قدر للدعاة أن يصطدموا بعدد من المعوقات التي تحد من أداء واجبهم، وعليهم أن يصبروا ويتحملوا الأذى والعناد والصلف من الناس، ويجب على الداعية أن يعي أنه من الصعب أن تقبل دعوته في التو واللحظة أو خلال يوم أو شهر أو شهرين، ومن هذه المعوقات التي جعلت الدعاة يتراجعون عن دحض باطل الشيعة:

- **التضييق الذي حصل على الدعاة في الأردن في الفترة ٢٠٠٠م - ٢٠١١م:**

١- منع الكلام على الشيعة في الخطب والدروس والمحاضرات.

٢- توقيف عدد من الدعاة السلفيين عن الامامة والخطابة بسبب كلامهم عن الشيعة وخصوصا حزب الله اللبناني عام ٢٠٠٦م.[١]

٣- منع نشر عدد من الكتب التي تهاجم الشيعة وتبين ضلالاتهم وتتكلم على رموزهم الكبار.[٢]

---

[١] كما حصل مع الدكتور مُحَمَّد موسى نصر امام مسجد الكاظم في احد أحياء عمان، عندما تكلم على حزب الله، وأيضا احد الخطباء السلفيين عمر ابراهيم المعروف بأبي طلحة.

[٢] ككتاب لله ثم للتاريخ لمؤلفه حسين الموسوي ، ومن اسباب تاليفه انه خلال سنوات دراسته في الحوزات الشيعية انه بدا يفكر بمايدرسه ومما قاله: "وعند ذلك بدات افكر جديا في هذا الموضوع ونحن ندرس مذهب اهل البيت ولكن اجد فيما ندرسه مطاعن في اهل البيت ، ندرس امور الشريعة لنعبد الله بها ، ولكن فيها نصوص صريحة بالكفر بالله تعالى" اوقف هذا الكتاب في

٤- قلة الدعاة المتخصصين في كشف وبيان اطماع وخطط الشيعة التوسعية كالحديث عن المد الشيعي[١]

٥- قلة المؤلفات التي تتحدث عن المد الشيعي في بلاد الشام ، واغلبها منشورات ومقالات وتقارير منثورة في عدد من المواقع المتخصصة في الشأن الشيعي.

٦- إ نشغال عدد من طلاب العلم بالخلافات والردود والتصنيفات الموجودة بين أهل السنة والجماعة.[٢]

- **التضييق الذي حصل على الدعوة والدعاة في سوريا في الفترة ٢٠٠٠م . ٢٠١١م:**

فمع وراثة بشار الأسد للحكم بعد موت أبيه عام ٢٠٠٠م، حصل شيء من الانفتاح والتخفيف من القبضة الأمنية، فما لبث أن تحرك الدعاة ونشطت الحركة الدعوية، وصار هناك مدٌّ إسلامي ملحوظ، خاصة بين الشباب والنخب المثقفة، ولعبت الفضائيات الإسلامية والسياسية دورًا مهمًا في إيجاد حالة من الوعي الديني العام، وعادت روح الدعوة الإسلامية لتسري في شرايين المجتمع السوري المسلم مجددًا، -وإن كان ذلك على حذر- إلا أن ملة الكفر واحدة وسياسة القمع والإرهاب واحدة؛ فلم تلبث أجهزة القمع -بتوجيه من المجرم بشار الأسد- أن عادت لسيرتها الأولى في كبت الدعوة واعتقال شبابها وحشرهم في المعتقلات، ومع تقادم أيام حكم بشار الأسد كانت وتيرة القمع تزداد يومًا بعد يوم، إلى أن بلغ به الاستخفاف بالإسلام والمسلمين أن بدأ يضايق المسلمات في المدارس، وفصل المنقبات منهن، وحرَّف نصوص الدين في مادة التربية الإسلامية، وسخر

الاردن بحجة انه يتكلم فيه على رمز دولة وهو الخميني.

[١] منهم اسامة شحادة، هيثم الكسواني، والكاتب مُحَّد أبو رمان.

[٢] وسيأتي الحديث عن التضييق الذي حصل على الدعوة والدعاة وعموم اهل السنة والجماعة في سوريا في الاثار الدينية من الفصل الخامس من هذا البحث

الإعلام ومؤسساته للنيل من الدين وتشويه صورته، خاصة المسلسلات وبرامج التلفاز التي أثارت استياء المسلمين منه، إلى غير ذلك من مظاهر التمييز الطائفي ضد المسلمين السنة[1].

[1] سوريا مزرعة الاسد ، عبد الله الدهامشة ص٢٢

المبحث الثاني:
تنامي القوة العسكرية لدى الجمهورية الإيرانية.[1]

تتمتع إيران بقوة عسكرية حقيقية حيث تعد إحدى اكبر القوى العسكرية في الشرق الاوسط ، حيث ذكرت احدى وكالات الانباء الصينية إلى أن الحرس الثوري الإيراني قد نجح في ٢٠٠٧م في اطلاق الصواريخ العديدة من طراز (شهاب ٣) ومداها ٢٠٠٠ كم ويغطي اسرائيل كلها بالاضافة إلى القواعد الامريكية في الشرق الاوسط وتطور سلاحها الجوي بمساندة روسية وصينية وكوريا، ومن ثم فإن إيران بوسعها الان أن تقدم نفسها على أنها الدولة الاسلامية المرشحة للدفاع عن العالم الاسلامي، وهو ماتعزز بعد حرب ٢٠٠٦م في لبنان، التي حقق فيها حزب الله احد اذرع إيران بعض النتائج الحربية التي سوقت على انها انتصاراً على اسرائيل في العالم العربي والاسلامي.[2]

---

[1] قوة إيران تكمن في ٣ عوامل :

الاول- الإغراق الصاروخي (خصوصا صواريخ إيران غير دقيقة فتعتمد على الكم) لذلك دول الخليج طورت دفاعها الجوي ضد الصواريخ بوجود الباتريوت وتم إضافة الثاد مؤخرا وهناك احتمال بإضافة الايجس لجعل الدفاع الجوي الخليجي ثلاثي الطبقات

الثاني- تعتمد إيران على هجوم أسراب الزوارق السريعة (بعد أن خسرت سفنها الكبيرة) وكذلك الغواصات الصغيرة من نوع غدير ٣ ركاب! (مستنسخة من كوريا الشمالية) والألغام لكن هذه الزوارق هي في الأصل مدنية لذلك تدريعها وبقائيتها الحربية ضعيفة جدا، ولذلك زادت القوات الخليجية من المروحيات البحرية لتقوم بصيد الزوارق بكل سهولة.

الثالث- العامل الثالث بقوة إيران هو الطابور الخامس وحروب الوكالة (البروكسي) مثل حزب الله الإيراني والعراقي والحوثيين، وبعض المتعاطفين وهؤلاء يعتمد التعامل معهم على بنية استخباراتية قوية في دول مجلس التعاون"، (انظر القوة العسكرية الإيرانية بين الواقع والخيال) د. صفوق الشمري جريدة الرياض السعودية العدد ١٦٣٢٥

[2] خريطة الشيعة في العالم، امير السعيد ص: ١١١.

- **هناك أربعة أهداف استراتيجية لإيران، على النحو التالي:**

١- يعتبر الهدف الرئيسى منذ بداية الثورة الإيرانية إلى اليوم ومستقبلاً هو المحافظة على بقاء ونمو نظام الحكم الدينى فى إيران، والقضاء على أى معارضة فى الداخل تهدد هذا النظام، والتصدى بقوة للقوى المعارضة للنظام فى الخارج.

٢- أن تكون إيران هى الدولة الأقوى سياسياً وعسكرياً واقتصادياً في منطقة الشرق الأوسط، بل والأكثر نفوذاً فى إدارة القضايا الإقليمية، وتأثيرا فى القضايا العالمية.

٣- أن تسعى الزعامة الدينية فى إيران إلى تصدير ثورتها ونظام حكمها الديني إلى باقي الدول الإسلامية الأخرى، وجعل مذهبها الشيعي هو المسيطر على المذاهب الإسلامية الأخرى فى نفس الوقت.

٤- مساندة المضطهدين فى الدول الإسلامية - طبقا للمفهوم الدينى للثورة الإيرانية.

- **القدرات العسكرية الإيرانية:**

((يعتبر الولى الفقيه على خامنئي هو القائد الأعلى للقوات المسلحة، وهو فى نفس الوقت القائد العام للقوات المسلحة، وتنقسم القوة العسكرية الإيرانية إلى ثلاثة مكونات رئيسية هي:

١- القوات النظامية: وتشمل أفرع القوات المسلحة الرئيسية: الجيش القوات البرية، والقوات البحرية، والقوات الجوية، وقوات الدفاع الجوي، ومنوط بها الدفاع عن الدولة وحدودها فى مواجهة أى تهديدات خارجية.

٢- الحرس الثورى الإسلامي: مسؤول عن حماية نظام الحكم الديني والدفاع عن الثورة الخومينية، ويتكون من وحدات مشاة محملة على مركبات موزعة على المحافظات الإيرانية، ويوجد ضمنه فيلق القدس المسئول عن العمليات الخارجية فى الدول الأخرى.

٣- قوات حفظ القانون (الباسيج): مسئولة عن الدفاع عن الحدود، ومكافحة الشغب والأمن الداخلى، وتتبع رسميا وزارة الداخلية، وتلعب دوراً أساسياً فى إخماد القوى المعارضة للنظام.

الإنفاق الدفاعى: طبقا لميزانية عام ٢٠١٠م تقدر نسبة الإنفاق الدفاعى بـ٢,٨% من اجمإلى الناتج القومى المقدر بـ ٣٥٩ مليار دولار.

وقد بلغت الميزانية الدفاعية فى عام ٢٠٠٩م ، نحو ٩,٦ مليار دولار، ويعتبر الإنفاق الدفاعى الإيرانى بالنسبة لدخلها القومى أقل نسبياً مقارنة بباقى دول المنطقة. [١]

الاسلحة التي تنتجها إيران على قسمين:

الأول: أسلحة الدمار الشامل.

الثاني: السلاح النووي.

الأول . أسلحة الدمار الشامل (المحرمة دولياً): تنتج المصانع العسكرية الإيرانية مجموعة متنوعة من أسلحة الحرب الكيماوية (غازات أعصاب أبرزها VX، وغازات أخرى مهيجة للجلد (مسترد) وغازات مدمرة للجهاز التنفسي، ومواد حارقة .. إلخ)، وقد استخدمت بعضها بالفعل في حرب الثماني سنوات بينها وبين العراق في ثمانينيات القرن الماضي.

الثاني . السلاح النووي: تلعب إيران دوراً في المنطقة من خلال سعيها لامتلاك السلاح النووي:

١ . دور المؤيد والداعم للثورة: والمقصود به مساندة حركات المقاومة الفلسطينية ضد العدو الاسرائيلي وهو دور لطالما لعبته إيران مع حزب الله في لبنان وحركة الجهاد

[١] التقييم الامريكي للقوة العسكرية الإيرانية (مختارات إيرانية) مقال لحسام سويلم ،عن موقع جريدة الاهرام الرقمي بتاريخ ١ فبراير ٢٠١١م http://digital.ahram.org.eg / ، واصل المقال هو تقرير قدمه وزير الدفاع الأمريكى روبرت جيتس فى أغسطس ٢٠١٠ تقريرا إلى الكونجرس عن الاستراتيجية العسكرية الأمريكية الحالية والمستقبلية تجاه إيران، أوضح فيه أهداف الاستراتيجية الإيرانية، والأساليب والخطط التى وضعها النظام الإيرانى الحاكم لتنفيذ هذه الأهداف ، والدور الذى يلعبه الحرس الثورى وفيلق القدس فى مناطق التوتر بالعالم تعزيزا للنفوذ الإيرانى فيها، فضلا عن تقييم القدرات العسكرية فوق التقليدية لإيران.

الفلسطينية وحركة حماس، كما انها ستكسب هذه الحركات دعماً معنوياً من خلال كسر مبدأ الاحتكار الاسرائيلي للسلاح النووي وتفوقها العسكري على كل دول المنطقة.

٢ . دور المحب للسلام العالمي: وذلك بتسخير دورها الاقليمي المستند على قوتها النووية سيوفر لها المدخل الذي تستطيع من خلاله أن تحقق المكاسب لصالح الفلسطينين وكل من سوريا ولبنان، بمعنى أن تتحول إيران إلى دولة قائدة للاقليم وحامية ومدافعة عنه بعيداً عن التبعية لأي من القوى الدولية الاخرى الذي سيمكنها من لعب دور اقليمي عن جدارة تشهد له مستقبلاً. [(١)]

٣ . زعامة العالم الاسلامي: من خلال احتضانها لفعاليات إسلامية، من بينها يوم القدس العالمي والتي تحاول من خلاله الترويج لدورها الاسلامي، وجهدها الدؤوب لخلخلة المكانة التي تتمتع بها المملكة العربية السعودية كدولة حاضنة للحرمين الشريفين وخدمة الحجيج، وهذا يتم عبر إدانة الدور السعودي ومحاولة إظهاره بنحو الموالي للغرب، ومحاولة نزع هذا الشرف التي تتمتع به السعودية عبر رعاية الحرميين الشريفين ، عبر المطالبة بتدويل الاشراف عليهما ، لتقع تحت إشراف إسلامي لا يستبعد أن يكون للإيرانيين فيه دور)) [(٢)]

****

المبحث الثالث:

تحالفهم مع أعداء الاسلام لغزو البلاد الإسلامية.

غزو العراق: حلم الشيعة منذ مئات السنين في السيطرة على العراق وبسط النفوذ الشيعي فيه وإرجاع أمجاد الدولة الصفوية البويهية إليه ، فقد هب الشيعة للتعاون والتخطيط المسبق مع الصليبين في احتلال العراق وبالتنسيق المباشر مع دولة الرافضة في

[(١)] البرنامج النووي الإيراني وأثره على منطقة الشرق الأوسط ، رياض الراوي ، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م من ص٤٣إلى ص٤٤

[(٢)] خريطة الشيعة في العالم ١١٥. ١١٦

إيران التي كانت تحتضن المعارضة الشيعية المتمثلة بالاحزاب وعلى رأسها مايسمى بالمجلس الاعلى للثورة الاسلامية الذي كان يترأسه مُحَمَّد باقر الحكيم الذي قتل في العراق بعد عودته اليها ، فقد أرسل هذا المجلس وثيقة سرية إلى قيادات المكاتب والفروع (بتوجيه من المرشد الاعلى للثورة الإيرانية، تم عقد المؤتمر التأسيسي الموسع لشيعة العالم في قم، وقد خرج بالتوصيات التالية:

١. ضرورة تأسيس منظمة عالمية تسمى منظمة المؤتمر الشيعي العالمي ويكون مقرها في إيران وفروعها في كافة انحاء العالم .

٢. استثمار كافة الامكانيات والطاقات في كافة الجوانب وتوجيهها لخدمة الاهداف الاستراتيجية للمنظمة والتأكيد على احتلال الوظائف التربوية والتعليمية.

٣. التنسيق الجدي والعملي مع كافة القوميات والاديان الاخرى واستغلالها بشكل تام لدعم المواقف والقضايا المصيرية لابناء الشيعة في العالم ، والابتعاد عن التعصب الذي يصب لمصلحة ابناء العامة.

٤. إنشاء صندوق مالي مرتبط برئاسة المؤتمر وتفتح له فروع في كافة أنحاء العالم[١]

ولقد كانت الوفود الشيعية تروح وتغدو إلى الولايات المتحدة الامريكية لاتمام المخطط لاحتلال العراق انطلاقاً من كون إيران حاملة لواء محاربة الشيطان الاكبر اميركا كذباً وبهتاناً، وقد دعا الشيعة المحتلين وحثوهم على غزو العراق بحجة التحرر من صدام حسين فقد مهدوا لهم الطريق وزودوهم بالمعلومات الاستخبارية ودلهم على المنافذ والطرق والاشخاص وقد ظهرت عمائمهم قبيل احتلال بغداد بايام قلائل توصي الناس وتدعوهم لعدم المقاومة فقد دخل عبد الحميد الخوئي مدينة النجف يخذل الناس ويدعوهم إلى الترحيب بالمحتل وعدم مقاومتهم، وما وجهه مقتدى الصدر للمحتلين بقوله: "إلى من هم في وطننا موجودون ، إلى من قد حلوا في منزلنا الكبير ضيوفاً ،إلى محبي السلام كما نحن له محبون ،إن الشعب العراقي لا يريد الا خيراً بالامريكيين ،

---

[١] تبصرة الموحدين بخيانات ومخططات الشيعة على الاسلام والمسلمين،السيد مراد سلامة ، الدار العالمية للنشر والتوزيع،الطبعة الأولى ٢٠١٠م الاسكندرية مصر ، ص١٧٤ ـ ١٧٥ بتصرف.

فليس عدو العراق الا صدام واتباعه وهم شرذمة قليلون ، ونحن منهم براء إلى يوم يبعثون". [1]

- **آثار غزو العراق على كل من الاردن وسوريا:**

أولا . آثاره على الاردن:

١. ((ووفود مئات الآلاف من العراقيين إلى الأردن، ووفق تقديرات غير رسمية هنالك عشرات الآلاف من الشيعة، شريحة واسعة منهم من الأثرياء والمثقفين.

٢. إقامة احتفالاتهم الدينية وإحياء المناسبات الشيعية، وقد حوّل عدد منهم منازلهم إلى حسينيات، يجتمعون فيها ويحضرها متشيعون أردنيون ويقرأون فيها سيرة الحسين وينشدون الأناشيد الدينية، إحدى هذه الحسينيات المعروفة كانت في جبل الجوفة، قبل أن تعتقل الأجهزة الرسمية إمام هذه الحسينية السيد علي السغبري، وتقوم بترحيله.

٣. وجود عائلة شيعية- عراقية ثرية حاولت في آواخر العام ٢٠٠٥م الحصول على ترخيص في بناء مسجد ملحق به حسينية، في ضاحية عبدون، المعروفة بأنها أرقى وأغنى أحياء عمان، وتأسيس جمعية تحمل اسم الإمام الحسين.

٤. وجود عدد من المراجع الشيعة في الأردن، وكان لهم دور في التأثير على الشيعة العراقيين وفي نمو حركة التشيع في أوساط أردنية، أحد هؤلاء يقطن في حي الهاشمي الشمالي، وكان يقيم الدروس في بيته ، يدعى محمود خزاعي، حاول أن يؤسس قاعدة له من الشيعة))[2].

ثانيا: آثاره على سوريا:

١. ((تعرض سوريا لهجرة عراقية كبيرة إذ وفد إلى سوريا أعداد كبيرة من

---

[1] أبعاد التحالف الرافضي الصليبي ، لعبد المحسن الرافعي ص٢٦ ، المكتبة الشاملة.

[2] التشيع في الاردن، مُحَمَّد ابورمان عن صحيفة الغد الاردنية ، بتاريخ ٢٠٠٦/١٠/٥م

العراقيين؛ وخاصة بعد ١٩٩١عام ، وهو العام الذي شهد حرب الخليج الثانية ، وبداية الحصار الدولي على العراق من عام ١٩٩٢م إلى عام ٢٠٠٣م ، وتشير الأرقام الرسمية إلى وجود مليون ونصف لاجئ عراقي من جميع الطوائف، في الاراضي السورية بينما تشير تقديرات مفوضية الأمم المتحدة للاجئين أن عدد ٨٠٠ الف ، ويتركز الشيعة العراقيون في منطقة السيدة زينب.

٢. دور دعاة التشيع العراقيين في التبشير الشيعي في سوريا:

- حسن الشيرازي[١] وهو عراقي من أصل ايراني توفي عام ١٩٨٠م ، تصدر التدريس الشيعي في مقام السيدة زينب ورقية ولعب دورا في تأسيس تيار للتشيع في أوساط الطائفة العلوية ،وأسس مايعرف بالتيار الشيرازي.
- عبد الحميد المهاجر ، الذي خصص له التلفزيون السوري برنامجا اسبوعيا.
- علي البدري فكان من مهامه ؛ توزيع الكتب الشيعية، وكان يبذل جهدا كبيرا لتحصيل الكتب ونشرها وتوزيعها وكان يبعث بكتب مع أشرطة محاضرات عقائدية وكل ما يستطيع للمناطق التي يتواجد فيها الشيعة.

٣. تأسيس هيئة خدمة اهل البيت وهي فرع لمؤسسة في كربلاء تحمل الاسم ذاته التي اشرف عليها عبد الحميد المهاجر ، فقد قامت الهيئة بعدة مهرجانات ومسيرات))[٢]

---

[١] وقد عرف عنه انه قام باحتلال مقام السيدة زينب والسيدة رقية ، واحتلال المقامات من أكثر ما اهتم به دعاة التشيع في سوريا وتعود الاهمية في ذلك إلى أن ظاهرة المقامات ليست عادية ، فالفكر الشيعي يعبد التاريخ واحزانه ، ونظرته السوداوية للعالم تجعله مهتما بالمآسي والاموات أكثر من إهتمامه بالاحياء . التجمعات الشيعية في بلاد الشام (شيعة سوريا) ص١٢٢

[٢] المرجع السابق. من ص١٢٩ . ١٣١

المبحث الرابع:
دعم بعض الحركات المدعية انتسابها لأهل السنة[١].

ومن هذه الحركات:

أولاً. جماعة الاخوان المسلمين.

ثانياً . حركة الجهاد الاسلامي.

ثالثاً . حركة حماس.

أولاً – دعم جماعة الاخوان المسلمين:

الإخوان المسلمين في الأردن جماعة كبيرة لها كثير من الاتباع والاعضاء والمؤيدين، وتمتلك مؤسسات اجتماعية وتربوية واعلامية عديدة وانتشاراً واسعاً في النقابات وفي المساجد والمدارس والجامعات، والاخوان المسلمون– عموماً– يحملون نظرة متساهلة إزاء التشيع منذ عهد مؤسسهم حسن البنا الذي كان ناشطاً في التقريب بين السنة والشيعة ومن مؤسسي دار التقريب في القاهرة في الاربعينيات من القرن الماضي ، ولم يكن اخوان الأردن بعيدين عن مواقف قيادة الجماعة في مصر فبعد قيام الثورة الخمينية توجه وفد من قيادات الاخوان في العالم لتهنئة الخميني وقد كان من بين الوفد

---

[١] "إن المتأمل لواقع الدعوات والحركات الإسلامية المعاصرة الآن يجد أن غالبها يدعي الانتماء إلى أهل السنة والجماعة، وهذه الدعوى قد تكون صادقة، وقد تكون دعوى ترويجية، ومسألة دعوى الانتساب إلى أهل السنة والجماعة تحتاج إلى شيء من التحقيق لدى الحركات الإسلامية المعاصرة في سائر بلاد المسلمين، بل في سائر العالم، فمسألة الانتماء لأهل السنة والجماعة مثلها مثل الانتماء إلى الإسلام نفسه، فهناك الكثير من الفرق تدعي الإسلام، فمنها ما هو مسلم بحق، ومنها ما في دعواه نظر، فمثلاً: نجد أن الرافضة اليوم تدعي الإسلام، بل إنها الآن رفعت شعار الوصاية على الإسلام والمسلمين، فهل هذه الدعوى حق" محاضرة مفرغة للشيخ ناصر العقل بعنوان العقيدة والحركات الاسلامية على الرابط:
http://audio.islamweb.net/audio/Fulltxt.php?audioid=210946

مُحَمَّد عبد الرحمن خليفة المراقب العام لإخوان الأردن ، ومايزال اخوان الأردن متساهلين ازاء التشيع والدولة الراعية له (إيران) منبهرين بحزب الله الشيعي اللبناني ،وتنطلق مواقف اخوان الأردن من إيران باعتبارها مواجهة للمشروع الصهيو امريكي في المنطقة وداعمة للمقاومة الفلسطينية وحركات الجهاد.

وقد اصدر الفرع السياسي لجماعة الاخوان (حزب جبهة العمل الاسلامي)عام ٢٠٠٧م رسالة عممتها على جميع فروع الحزب تبين الموقف من إيران:

١. دعم سعي إيران لامتلاك السلاح النووي ، باعتباره في مواجهة اسرائيل.

٢. دعم الموقف الإيراني الداعم للقضية الفلسطينية ، ولحركات الجهاد ، والمقاومة في فلسطين.

٣. معارضة السياسة الإيرانية في افغانستان والعراق.

وقد أدت الاشادة من جماعة الاخوان لموقف إيران من القضية الفلسطينية إلى إستحسان التشيع الذي تقوده إيران وهو الامر الذي أدى إلى إنتشار التشيع في صفوف الجماعة ، فقد ذكر الباحث في الجماعات الاسلامية مُحَمَّد ابورمان[١] عن رصد عدد من حالات التشيع داخل جماعة الاخوان ، وبالتحديد في مخيمي البقعة والوحدات.[٢]

ثانيا- دعم حركة الجهاد الاسلامي:

((تعتبر حركة الجهاد الاسلامي حاملة لواء التشيع بين الفلسطينين، ويرجع تأثر الحركة إلى بداية تأسيسها، فقد كان فتحي الشقاقي[٣] مؤسس الحركة من المتاثرين

---

[١] في مقال له في جريدة الغد الأردنية بتاريخ ٢/٤/٢٠٠٧م ، وهو كاتب وصحفي أردني له مقالات في جريدة الغد الأردنية

[٢] التجمعات الشيعية في بلاد الشام ، اسامة شحادة وهيثم الكسواني ، من ص١٦٩ . ١٧٣ بتصرف يسير

[٣] فتحي ابراهيم عبد العزيز الشقاقي ، مؤسس حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين اغتاله الموساد الاسرائيلي عام ١٩٩٥م ، المرجع السابق ص١٦٦

بالشيعة والثورة الإيرانية، إلى الحد الذي قال فيه عن الثورة الإيرانية: إنها المرة الأولى منذ أكثر من مئة عام يملك فيها الاسلام أرضا وحكومة وشعباً يمثل هذه الروح الاستشهادية.

وتعتبر الفترة التي قضاها قادة حركة الجهاد في مخيم مرج الزهور في لبنان عام ١٩٩٢م فترة حاسمة فقد تبين أن جلسات مطولة ومنتظمة كانت تتم بين حزب الله وأعضاء من حركة الجهاد ، ثم بدأ العمل الشيعي بشكل سري ومنظم إلى ان قامت الانتفاضة الفلسطينية عام ٢٠٠٠م حيث بدا اثر للتشيع بظهوره علنا مستغلين حالة الفوضى وانشغال المسلمين بمقاومة اليهود ، واستغلوا عاطفة المسلمين مع كل من يحمل السلاح وقام المتشيعون من اتباع حركة الجهاد بانشاء عدة مؤسسات خاصة في عدة محافظات منها بيت لحم، وقطاع غزة:

أولا- بيت لحم:

١ . اتحاد الشباب الاسلامي، وهو عبارة عن جمعية خيرية دعوية في ناد للشباب والكثير من المغريات لاستقطاب اكبر عدد.

٢. مستوصف الاحسان الخيري: ومستوصف السبيل ، ومركز نقاء الدوحة الجراحي ، كما تم تقديم دعم مالي لطلاب الجامعات واعتماد راتب شهري للمنتسبين اليهم كما قاموا بشراء مبنى في مدينة بيت لحم بقيمة ٣٠٠ الف دولار.

ثانيا . قطاع غزة:

١. جمعية الإحسان الخيرية، مقرها الرئيسي في مدينة غزة ولها فروع في كافة أنحاء القطاع.

٢. جمعية غدير ومسئولها هشام سالم ومقرها في بيت لاهيا في شمال قطاع غزة.

٣. توزيع كميات من الكتب التي تدعوا إلى التشيع وكذلك الكتب التي تمجد الثورة الإيرانية مثل (لا أكون) للتيجاني، وليالي بيشاور، وولاية الفقيه، ومختارات من أقوال الخميني

٤ . إصدار صحيفة أسبوعية تحمل اسم الاستقلال يكتب فيها رموز التشيع في

قطاع غزة فضلا عن مقالات التمجيد والتبجيل لحسن نصر الله وحكومة إيران.

٥. وجود إذاعة محلية تبث من غزة اسمها (اذاعة صوت القدس) يبثون من خلالها دعوتهم للتشيع)) [(١)]

• خلاصة العلاقة بين حركة الجهاد ودولة إيران:

١- (أنَّ علاقة حركة الجهاد مع إيران والتشيع علاقة قديمة من بداية الثورة واستمرت لليوم.

٢- العلاقة بنيت على فهم قاصر للعقيدة والفكر الشيعي ولا يزال هذا القصور في الفهم مستمر.

٣- تطورت العلاقة من إعجاب بالجانب الثوري للثورة الخميني إلى تبني العقيدة الشيعية والفكر الخميني لدى الحركة .

٤- تحولت حركة الجهاد إلى أداة من أدوات المشروع الإيراني الشيعي في المنطقة

٥- من مهام حركة الجهاد اليوم نشر ورعاية التشيع في فلسطين). [(٢)]

ثالثا . دعم حركة حماس:

((تتبنى حركة حماس منهج جماعة الاخوان المسلمين، ومعروف أن جماعة الاخوان المسلمين تتسأهل تجاه التشيع منذ عهد مؤسسها حسن البنا رحمه الله الذي كان من الناشطين في دار التقريب بين السنة والشيعة.

لقد مرت حركة حماس بظروف اوهنت علاقاتها مع دول عربية كالسعودية ومصر والأردن الموصوفة بمحور الاعتدال، مما جعل حماس تعتمد وتميل إلى محور اخر وهو إيران وسوريا، وتحت وطاة الظروف والاحتياجات المالية والحاجة لتدريب افرادها والحصول على السلاح، اختارت الاتجاه إلى إيران ، واما إيران فقد نظرت إلى علاقتها مع حماس على انها المدخل إلى الشعوب العربية والمسلمة وورقة ضغط لتحقيق مصالح إيران،

[(١)] التجمعات الشيعية في بلاد الشام ـ شيعة فلسطين ـ ص ٢٠٢ إلى٢٠٨.

[(٢)] حركة الجهاد الاسلامي والهوى الشيعي الإيراني، مقال للباحث أسامة شحادة عن موقع الراصد المتخصص في الشأن الشيعي نشرت بتاريخ ١٤ سبتمبر ٢٠٠٨م.

وبسبب اعتماد حماس على إيران وسوريا والبعد عن المرجعيات الشرعية ،تسأهلت حماس تجاه النشاط الشيعي، بل وتاثرت به احيانا ،واندفعت نحو تأييد السياسة الإيرانية، فمن المواقف التي تؤيد هذا:

١ . اعتبار رئيس المكتب السياسي خالد مشعل بان حركة حماس هي : الابن الروحي للخميني ، وقوله: إن الخميني رجل احيي الله به الامة.

٢. مشاركة خالد مشعل في طقوس عاشوراء التي يقيمها حزب الله في لبنان وفي مسيرات يوم القدس بطهران.

٣. تصريح احمد يوسف وهومستشار رئيس الوزراء المقال اسماعيل هنية : مالعيب ان تكون شيعيا ، فالشيعة اليوم هم عز هذا الزمان تحدوا الاستكبار العالمي الذي تمثله أمريكا واسرائيل)) (١)

---

(١)التجمعات الشيعية من ٢٢٦ إلى ٢٣٢

الفصل الرابع:

أهداف المد الشيعي.

وفيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول: السيطرة على العالمين العربي والاسلامي.

المبحث الثاني: بث الفرقة والاختلاف بين المسلمين.

المبحث الثالث: السعي إلى تعزيز ونشر المذهب الشيعي في جميع أنحاء العالم الإسلامي.

أهداف المد الشيعي.

توطئة: إن هدف المشروع الصفوي الفارسي الشعوبي، هو السيطرة على العالمين العربي والاسلامي بدءاً من إخضاع منطقة الهلال الخصيب (بلاد الشام والعراق)، وذلك باجتياحها ديموجرافياً وتبشيرياً وسياسياً وأمنياً وثقافياً وإستيطانياً.

أركان المشروع الإيراني[١]:

أولاً: التواطؤ والتآمر مع القوى الغربية بزعامة اميركية إلى أبعد مدى ممكن لاجتياح بلاد المسلمين واحتلالها وافساح المجال لها ومساعدتها في السيطرة على اوطان المسلمين ، والقيام بدور خبيث لا يقل خطورة عن دور ابن العلقمي[٢] حين تواطئ مع هولاكو[٣] لاجتياح بلاد المسلمين ، ومعلوم أن إيران كان لها الدور الاعظم في التواطؤ مع اميركا لاحتلال افغانستان ثم العراق ، حيث صرح احد المسؤولين الإيرانيين وهو مُحَمَّد علي ابطحي نائب الرئيس الإيراني السابق :"لولا إيران لما احتلت اميركا العراق ولولا

---

[١] الذي يدعوا إلى اقامة دولة إيرانية فارسية قومية وقد تجلى ذلك في البحث عن المصلحة الإيرانية بصرف النظر عن المذهب الشيعي وهناك مشروع شيعي يضم كل شيعة المنطقة المدعوم من المرجعيات الشيعية، للاستزادة انظر كتاب المشروع الشيعي د. مُحَمَّد مورو، الصادر عن مكتبة الايمان في المنصورة،مصر، ط١: ٢٠٠٧م ،ص١١،١٠.

[٢] مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَليّ بْن أَبِي طَالِب الوزير الكبير، الخنزير، المدْبر، المبِير، مؤيَّد الدين ابن العَلْقَمِيّ، البغداديّ، الشيعي، الرافضي، المتوفى ٦٥٦هـ، وزير الخليفة الإمام المستعصم بالله. تاريخ الاسلام للذهبي تحقيق بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي الطبعة الأولى ٢٠٠٣م ٨٤١/١٤.

[٣] طاغية التتر وهو هولاكو بن تولي قان ابن الملك جنكزخان، ملك التّتار، ومقدَّمهم ،طوى البلاد، واستولى على الممالك في أيْسَر مدّة، ففتح بلاد خُراسان، وفارس، وأَذْرَبيجان، وعراق العجم، وعراق العرب، والشّام، والجزيرة، والرُّوم، وديار بكر، توفي ٦٦٤هـ . المرجع السابق ١٠٥/١٥.

إيران لما احتلت اميركا افغانستان".[1]

ثانياً . اللعب بالورقة المذهبية الشيعية واشعال فتيل الحرب الطائفية كما حصل في العراق، مع قيام المرجعيات بدور مفسد بالتحريض على أهل السنة وعلى مؤسساتهم التعليمية والدينية حيث دعا الشيرازي خلال خطبة مفتوحة إلى تدمير مساجد أهل السنة وتحويلها إلى حسينيات ومراكز شيعية.

ثالثاً – الاجتياح الديموجرافي: كما يحصل في سوريا بشكل خاص تحت تغطية كاملة يقدمها النظام السوري الحاكم ، اضافة إلى حملات التبشير الشيعي في صفوف أهل السنة

رابعاً – افتعال الصدامات الكاذبة مع العدو الصهيوني واستفزازه ،ثم لتخلو لهم الاجواء للعب باوراقهم الصفوية وتسهيل تحقيق اهدافهم كما فعلوا في افغانستان والعراق.[2]

((وفي كتاب إيران والامبراوطورية الشيعية الموعودة تحدث مؤلفه عن ما يسمى بدولة القلب المذهبي (إيران)، ودولة الحلم الامبراطوري، وتطور هذا المفهوم حتى ماقبل قيام الثورة الإيرانية، وهذه الدولة على قسمين: أولاً؛ دولة القلب المذهبي وهي دولة إيران، ثانياً؛ دول الأهلة الثلاثة وهي:

١. الهلال الأول: يضم دول تمثل أهمية قصوى لدولة القلب المذهبي، العراق، سوريا، لبنان.

٢. الهلال الثاني: يشمل الدول العربية المجاورة لإيران وهي دول مجلس التعاون الخليجي.

٣. الهلال الثالث: يضم دولا عربية وغير عربية تقع خارج المنطقة الإقليمية المباشرة

---

[1] ذكر ذلك في دولة الامارات العربية المتحدة في ختام اعمال مؤتمر (الخليج وتحديات المستقبل) الذي نظمه مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية بتاريخ ١٥ـ ١ـ ٢٠٠٤م ، انظر غربان الخراب في وادي الرافدين ،طه الدليمي ص٩٣.

[2] تبصرة الموحدين بخيانات ومخططات الشيعة، السيد مراد سلامة ، ص ٢٠٨ إلى ص٢١٠.

لإيران.

• دولة الحلم الامبراطوري والتبشير بإمبراطورية المهدي الشيعي لإخراج أهل السنة والجماعة من الظلمات إلى النور ولها عدة أهداف:

أولاً- الهدف القومي: إقامة إيران للمبراطورية الكبرى ذات الهوية المذهبية الشيعية النقية، كقوة إقليمية عظمى مهيمنة في منطقة الشرق الأوسط.

ثانياً- الهدف السياسي: يسعى إلى بقاء الدولة الشيعية (دولة القلب المذهبي) داخل حدود آمنة معترف بدورها اقليميا ودوليا في ظل تفوق مذهبي.

ثالثاً- الهدف العسكري: عامل مؤثر في صنع السياسة الخارجية ودعمها عندما تكون قضايا الامن الوطني مقدمة أولويات الدولة.

رابعاً- الهدف التكنولوجي: محاولة أن تكون مالكة للمعارف العلمية والتكنولوجيا التي تملكها الدول الكبرى)) [١]

****

المبحث الثاني:

بث الفرقة والاختلاف بين المسلمين.

"حرص النظام الإيراني على رفع راية الإسلام التوحيدية، والتركيز على الوحدة الإسلامية. ولقد كان للبروباغندا[٢] الهائلة التي بناها ورعاها وأشرف عليها نظام ولاية الفقيه بقيادة الخميني، كان لها دورا رئيسا في إضفاء هالات الإعجاب وكسب التأييد، بل والتبعية للنظام الجديد. ولكن شيئا فشيئا أخذت الأمور تتضح والحقائق تظهر والغشاوة – على أعين الكثيرين – تنقشع لتظهر الحقيقة، وينكشف المستور، ذلك المستور الذي كان لا بد من انكشافه مهما بلغت أجهزة الدعاية من فنون التضليل

---

[١] إيران والامبرأوطورية الشيعية الموعودة، لبيب سعيد المنور ،ط١ ٢٠٠٩م . ١٤٣٠هـ، دار الدراسات العلمية مكة المكرمة ، ص١٦٦

[٢] كلمة انجليزية معناها : الدعوة أو دعاية مضادة ، انظر موقع المعاني:

/http://www.almaany.com

وقلب الحقائق".[1]

الشيعة يتقنون المتاجرة بشعار الوحدة الإسلامية، التي خصص لها الخميني أسبوعاً بعنوان "الوحدة الإسلامية"، ولعل من أقدم محاولات الخداع التي استغلت شعار الوحدة الإسلامية في العصر الحديث: محاولات العالم الشيعى اللبنانى عبد الحسين شرف الدين، من خلال كتابه "الفصول المهمة في تأليف الأمة" الذي حاول فيه خداع السذج من السنة وهم كثر وللأسف بأنه داعية تقريب ووحدة، لكن سرعان ما ظهرت حقيقة خداعه وتلاعبه في كتابه "المراجعات" المكذوب على شيخ الأزهر سليم البشري[2]، والذي ملأه بالأحاديث الكاذبة والنقولات الباطلة وذلك فرع عن أصل الكتاب الذي زعم فيه أنه مراسلات بينه وبين شيخ الأزهر البشري دون أن يقدم صورة لأي رسالة من رسائل البشري ولم يجرؤ على نشره في حياته بل نشره بعد وفاته بسنين ، فالشيعة حريصون جداً على تنفيذ شعار "الوحدة الإسلامية" من خلال شق أي مؤسسة رسمية إسلامية لتصبح مؤسستين سنية وشيعية، وقد حدث هذا في لبنان والبحرين والكويت والعراق وهم يطالبون بذلك في فلسطين ومصر ، فمن الامثلة على ذلك:

اولا . ففي سوريا فقد سعى النظام الحاكم في سوريا ومن خلال من وظفهم لتنفيذ بعض سياساته المتعلقة بالامن القومي للبلاد سلط على اهل السنة والجماعة في سوريا ، فقد شهد عهد بشار الاسد تمايز وتفريق واضح في المناصب العليا للدولة والمؤسسات التعليمية كالمدارس والجمعيات من خلال التفريق بين العلوي والسني والشيعي الاثنى عشري في الرتب الوظيفية ، مع الاقصاء الواضح لاهل السنة والجماعة، وخصوصا اتباع

---

[1] إيران اسلامية جامعة ام مذهبية قامعة، محمود حسن جناحي، مجلة الراصد، العدد الخامس والستون، ذي القعدة ١٤٢٩هـ ، موقع الراصد الالكتروني http://alrased.net/

[2] الشيخ سليم بن ابي فراج بن السيد سليم البشري ، شيخ الازهر الشريف ، ولد عام ١٢٤٨هـ وتوفي ١٣٣٥هـ ، تولى مشيخة الازهر مرتين الأولى من عام ١٩٠٠ ـ ١٩٠٤م ، والثانية : ١٩٠٩ـ ١٩١٦م ، تراجم وسير ، دار الافتاء المصرية على موقعها http://www.dar-alifta.org/

المنهج السلفي.[1]

ثانيا – ففي الكويت شهد عاما ٢٠٠١م و ٢٠٠٢م مطالبات ومنازعات شيعية لإنشاء "هيئة للأوقاف الجعفرية الشيعية" تكون مستقلة عن وزارة الأوقاف وعن الأجهزة الحكومية، بل وطالبوا بأن تكون تحت إشراف مراجع وعلماء مذهبهم كونهم ينوبون عن الإمام الغائب.

ثالثا– وفي العراق بعد الاحتلال ٢٠٠٣م قام الشيعة بتقسيم وفصل دائرة الأوقاف إلى الوقف السني والوقف الشيعي رغم انهم المسيطرون على زمام الأمور، وكان هذا حالهم حين طالبو بتقسيم العراق إلى فدراليات شيعية وكردية وسنية، مما يؤكد أن الشيعة ترغب بالانفصال تحت شعار الوحدة.

رابعا – وفي فلسطين، فقد تعجل مُحَمَّد غوانمة سنة ٢٠٠٦ بالإعلان عن تأسيس "المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في فلسطين"، لكن ضغوطات حركة حماس جعلته ينهى هذه الفقاعة بعد أسبوع.

الثمرة الحقيقية لشعارات الوحدة الإسلامية التي يرفعها الشيعة هي:

١– أنهم لم يقدِموا على تطبيق الوحدة في بلدهم إيران، بل إن واقع الظلم الذي تمارسه إيران على السنة واقع مرير فيكفيك أن تتابع إعلانات الإعدام التي تقام لسنّة إيران أو أخبار اضطهاد علمائهم لتعرف مقدار الكذب والزور الذي يمارسه الشيعة باسم الوحدة الإسلامية، لدرجة أن من مطالب السنة في إيران معاملتهم معاملة اليهود والمجوس الزرادشت الذين يحظون بمعاملة أفضل من معاملة السنة، فيكفى أنهم يملكون حق بناء دور عبادتهم في طهران بخلاف السنة، ولهم مقاعد مخصصة بالبرلمان وليست بحسب أهواء النظام في كل مرحلة.

٢– الانفصال والانشقاق وتأسيس المؤسسات الطائفية كلما أتيحت لهم الفرصة.

(أسباب رفع شعار الوحدة الاسلامية:

[1] سوريا مزرعة الاسد ، للدهامشة ،ص٤٠،بتصرف

١- إذا كان الشيعة في موطن ضعف فإنهم ينادون ويرفعون شعارات الوحدة الإسلامية، مما يقويهم ويدفع عنهم الضرر.

٢- يتم استخدام ورفع شعار الوحدة الإسلامية من قبل إيران لخداع النخب والجماهير العربية والإسلامية في بقية البلدان وتعمل على استغلاله في الدعاية لها وترويج مخططاتها.

٣- كما أن الشيعة يرفعون شعار الوحدة الإسلامية في وجوه من يطالبهم بإنصاف شركائهم وجيرانهم، خاصة إذا كان الشيعة هم المسيطرون في بلد ما كإيران والعراق فهم يرفعون شعار الوحدة لمنع السنة من المطالبة بحقوقهم ورفع الظلم عنهم).[١]

المبحث الثالث:

السعي إلى تعزيز ونشر المذهب الشيعي في جميع أنحاء العالم الاسلامي.

ويتضح ذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول:

استراتيجيات مشروع التمدد الإيراني في البلاد العربية والاسلامية.

١. استراتيجية الابهار وكسب التعاطف والتأييد الشعبي:

((من خلال المبالغة الشديدة في تصوير النجاح والانجازات المتحققة في الملفات الساخنة في جنوب لبنان وتحرير الاسرى، وإدعاء تحمل مسئولية المقاومة للمشروع الصهيو امريكي في المنطقة، في حين هو ينسق ويتعاون معها في مناطق اخرى من العراق والبحرين، كما يغلق الباب امام المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان من الوصول إلى الحدود مع العدو الاسرائيلي.

٢. استراتيجية نشر وتعزيز وتمكين قيم ومرتكزات المذهب الشيعي:

من خلال المبالغة والانحراف في حب وتقديس ال البيت ،وإدعاء العصمة، وولاية

---

[١] شعارهم الوحدة الاسلامية وثمرتهم الفرقة والانقسام ، مجلة الراصد ، فاتحة القول ، العددى السادس والثمانون ، شهر شعبان ١٤٣١هـ ، موقع الراصد الالكنروني على الرابط http://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_

الفقيه، وانتظار المهدي والعديد من الخرافات التي يدعيها الشيعة، وايضا من خلال المسارات الاعلامية والاحتفالات الجماهيرية والمناسبات الدينية والوطنية التي يحرص على إعدادها وتقديمها بشكل كبير، كيوم القدس ويوم الاسير وعاشوراء وجنازات الشهداء[1] .

٣. استراجية التشييع بالقوة:

استنادا إلى سلطة الدولة المركزية القوية كما يحدث في العراق في مجال التربية والتعليم حيث يتم غلق مدارس السنة وتحويلها إلى مدارس شيعية وإجبار الطلاب على ممارسة الطقوس الشيعية، ويمتد الأمر إلى المدارس العربية والتي استبدلت المناهج السنية بمناهج شيعية مما حدا بالعديد من الدول إلى سحب تراخيص هذه المدارس وغلقها كما في طنجة والرباط في المغرب.[2]

٤. استراتيجية الغزو الثقافي والفكري الشيعي:

عبر المراكز الثقافية الشيعية والفعاليات والكتب والمنشورات والاصرار الشديد على المشاركة في الفعاليات الثقافية العربية وعقد اتفاقيات الشراكة الثقافية كما في لبنان والبحرين والعراق وسوريا والحرص على المشاركة في معارض الكتب العربية، كما فعل الازهر عندما شكل لجنة لمواجهة التشيع في مصر حيث يراسها شيخ الازهر د. احمد الطيب وتضم عددا من كبار العلماء في مصر لمواجهة التشيع بعرض عقائد أهل السنة في المسائل التي بها خلاف مع الشيعة.[3]

---

[1] كما حصل مع بعض القبائل السورية وخصوصا قبيلة البو سرايا التي ادعى الشيعة انهم ينتمون لال البيت ، لاجل استمالتهم لمذهب التشيع ، وأيضا اقامة المسيرات واللطميات في شوارع دمشق بعد حرب حزب الله مع اسرائيل عام ٢٠٠٦م

[2] كمنع التراخيص للجمعيات الدينية السنية وتشييع الوزارات والهيئات الحكومية في سوريا ، بعد تولي المناصب العليا في الدولة ممن ينتمون الى التشيع والولاء لايران ، انظر ١٧٩. ١٨٥ من هذا البحث

[3] انظر ص٢٠٠ من هذا البحث الملحقية الثقافية الايرانية في دمشق

٥. استراتيجية الغزو الإعلامي:

إصرار إيران على امتلاك ادوات البث الفضائي وغزو العالم العربي ثقافياً بقيامها باطلاق قمراً صناعياً منتصف عام ٢٠١١م، وفي مدار النايل سات المصري وبالتاكيد ستاسهم تلك الخطوة نشر وتمكين الثقافة الإيرانية لدى المشاهد العربي عبر فتح المجال امام مئات القنوات الشيعية والتي تمتلك ميزانيات ضخمة مخصصة لهذا الغرض ومجال الانتاج الاعلامي وخاصة الدراما الإيرانية التي تدخل كل بيت وتخاطب كل عقل حيث تم فتح مقر خاص لقناة (آي فيلم) الإيرانية والتي تبث برامجها باللغة العربية من دمشق بالتنسيق مع مدراء شركات انتاج سورية فنيين وصحفيين ونقاد لدبلجة عشرات المسلسلات الإيرانية باللغة السورية ، بالاضافة إلى البرامج الحية التي تبثها القناة على المجتمع السوري من داخل دمشق)) [١]

****

المطلب الثاني:

الخطة الخمسينية الإيرانية.

وهي عبارة عن خطة زمنية طويلة المدى تستغرق خمسين عاماً هدفها تشيع أهل السنة في المناطق الإيرانية التي يتواجدون فيها وكذلك الدول المجاورة فيها، إضافة إلى السيطرة الكاملة على هذه الدول عقدياً واجتماعياً وثقافياً بل وعسكرياً وذلك باطاحة هذه الدول وانظمتها ، حيث تستغرق كل مرحلة عشر سنوات.[٢]

((تشتمل على خمسة مراحل:

الأولى: تتمحور حول الاستيطان من قبل العملاء المهاجرين إلى دول إسلامية مجاورة بعد تحسين العلاقات مع حكوماتها في بعض الدول السنية المختارة بعناية بحيث

---

[١] المشروع الإيراني في المنطقة العربية والاسلامية ، مركز امية للبحوث والدراسات ، من ص٢٢٩ إلى ٢٣١

[٢] الشهب الحارقة على الشيعة المارقة، ممدوح الحربي، دار التوحيد لندن، ص١٨٥.

تكون قرى ومدن صغيرة، ثم التلاقي واقامة علاقات مع أصحاب رؤوس الأموال وكبار المسؤولين والموظفين وبدء نشاط اقتصادي مدروس بدقة.

الثانية: العمل على اقامة حسينيات وجمعيات والحصول على تراخيص لتنظيم الحفلات الشيعية ، والسعي خلف التجنس عبر الرشا والطرق الاخرى لتوطين المهاجرين بشكل رسمي والبدء بتوسيع الهوة بين من تدعوهم الوثيقة بـ (علماء الوهابيين[1]) وحكومات الدول التي يعيشون فيها عبر تشجيع هؤلاء على إثارة الشغب ومعارضة انظمة الحكم السائدة في وقت يعمل الشيعة على تجسير العلاقة بينها وبين حكومات تلك الدول.

الثالثة: مزيد من ترسيخ الصداقة مع أصحاب رؤوس الاموال والموظفين الكبار في السلك العسكري والقوى التنفيذية من دون التدخل في الأنشطة الدينية واظهار الولاء الكامل للسلطة في حين تزداد العلاقة بين أهل الحكم وعلماء السنة سوءا، وهنا يبدا كبار مشايخ الشيعة في إبداء حسن نواياهم تجاه السلطة واظهار التشيع والدعوة اليه بشكل واضح.

الرابعة: في ظل وجود مشاحنات بين علماء تلك الدول وحكامها وفي وسط هذه المعمعة فإن عملاء الشيعة ومهاجريهم سيعتبرون وحدهم حماة السلطة والحكم فسيمكنهم أن يتبوؤا كبرى الوظائف المدنية والعسكرية والوشاية على المخلصين لدى الحكام على أنهم خونة وهذا له فائدتان:

١- اكتساب ثقة الحكام.

---

[1] ((إنّ من ابرز الأكاذيب على دعوة شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب تسميتها بالوهابية ولكن أصحاب المطامع حاولوا من هذه التسمية أنْ يثبتوا انها دين خارج عن الاسلام وإظهاره بصورة مذهب مستقل او طائفة ضالة ، فلو كانت النسبة الى داعي حركة الاصلاح والتجديد محمد بن عبد الوهاب فكان ينبغي ان يقال لاصحابه محمديون ولكن من البديهي ان الاعداء ما كانت تتحقق غاياتهم في تسميتهم بالمحمدي))، انظر كتاب محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه للاستاذ مسعود الندوي (ص: ١٩٣ – ١٩٤).

٢- مزيد من السخط الشعبي على الحكام بسبب القرب من الشيعة وهوما سيفسح المجال جداً لتقدم الشيعة وإبداء ولاء أكبر للحكم وحرصاً موازياً على إنقاذ الموقف.

الخامسة ـ تهيئ البلاد حينئذ للثورة، فاما أن يكون العمل على إطفائها عبر تولي الحكم بشكل غير مباشر عن طريق تشكيل مجلس شعبي لتهدئة الوضع للشيعة نصيب الأسد في تشكيله أو الثورة المباشرة ضد الحكام فاقدي الشعبية)).[١]

وإلى هنا تنتهي مراحل الخطة التي بنيت على أن أركان الدولة تبنى بالأصل على أسس ثلاثة:

الأول ـ القوة التي تملكها السلطة الحاكمة.

الثاني ـ العلم والمعرفة عند العلماء والباحثين.

الثالث ـ الاقتصاد المتمركز في أيدي أصحاب رؤوس الأموال.

وبتركيز هذه الأسس شيئاً فشيئاً في أيدي المستوطنين الشيعة يتم انجاز أهداف الخطة الاستراتيجية هذه.[٢]

****

المطلب الثالث:

الخطة الإعلامية الإيرانية.

((في أواخر عام٢٠٠٥ م أسَرت المقاومة الوطنية العراقية شخصاً إيرانيّاً، ووضعته لفترة تحت المراقبة، واتّضح فيما بَعد أنّه ضابط مخابرات إيراني كبير من فيلق القدس، مكلّف بالتنسيق مع التنظيمات الموالية لإيران في العراق، وعثرت معه على هذه الخطة المكتوبة بالفارسية، وقد تكتّمت مخابرات المقاومة على أسر هذا الضابط لمدة سنتين لأسباب أمنية ، وتقوم هذه الخطة على عدة محاور:

---

[١] المرجع السابق ، من ص١٨٥ إلى ص١٩٨.

[٢] خريطة الشيعة في العالم ، امير السعيد ، ص ١٢٦ ـ ١٢٨

الأول . المحور العراقي:

١. مواجهة الحملة الإعلامية التي تَشن ضد إيران بسبب مساعدتها لأمريكا على غزو العراق.

٢. جعل العراق نقطة انطلاق بعد السيطرة عليه من قبل أصدقاء إيران في العراق لنشر التشيع في بقية البلدان العربية.

٣. إن صدام حسين كان هو العقبة الكؤود أمام التوسع الإيراني، ولهذا شاركت إيران في إزالته، بل إن إيران كان لها رغبة في حربه مرة أخرى، لكن أمريكا كفت إيران المؤونة.

الثاني . المحور القومي العربي:

ركزت إيران على الإعلاميين، والكتاب، والصحفيين من أصحاب التوجه القومي؛ من أجل جعل إيران هي عمق الأمة العربية، ، ولكن لقومية العربية منذ نشأتها كانت تعتبر الدور الإيراني داعماً للفكر الشعوبي المعادي للعرب.

الثالث . محور جماعة الاخوان المسلمين:

مع أن إيران تعتبر الاخوان من النواصب ، لكنها تعمل على الاستفادة منهم ،كونهم الاقرب لتنفيذ بعض مخططات إيران بعكس التيار السلفي.

الرابع . محور حزب الله اللبناني:

جاء في الخطة "يجب أنْ نستثمر كلَّ عمل أو انجاز لحزب الله؛ لتأكيد أنّه يمثّل المقاومة الرئيسية ضدّ الكيان الغاصب للقدس الشريف، وضدّ أمريكا، وأنْ نكشف حقيقة أنّ ما يسمّى ب: (المقاومة العراقية) هي: مقاومة طائفية، سُنية، تكفيرية، صدّامية؛ تنحصر في مناطق سُنية فقط"))[1]

---

[1] للاستزادة من ذلك انظر كتاب الراصد (قراءة في الخطة السرية الاعلامية الإيرانية) وثيقة تكشف محأولات التغلغل الإيراني في المنطقة العربية ، اعداد وحدة الدراسات والبحوث بموقع الراصد الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م http://www.alrased.net/

الفصل الخامس :
آثار المد الشيعي على الدعوة إلى الله تعالى في كل من الاردن وسوريا.

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: الآثار الدينية.

المبحث الثاني: الآثار السياسية.

المبحث الثالث: الآثار الاقتصادية.

المبحث الرابع: الآثار الاجتماعية.

المبحث الخامس: الآثار الثقافية.

المبحث الاول
الاثار الدينية

- **أولاً– الآثار الدينية للمد الشيعي في الأردن:**

الأردن بموقعه الجغرافي المجاور للعراق وسوريا التي يكثر فيها التشيع، وحرص الأردن على إقامة علاقات قوية مع العراق لمصالح اقتصادية، أصبح محط أطماع التشيع الساعي لإكمال هلاله، الذي حذر منه ملك الأردن عام ٢٠٠٤م ، وبالرغم من هذه الأطماع إلا أن جهود نشر التشيع لا تصل إلى التغلغل كما هو الحال في سوريا والعراق ، حيث شاع في المواقع الإلكترونية المبالغة بأعداد الشيعة في الأردن وأنهم مظلومون، ومضطهدون، ومحرومون من إقامة الحسينيات، كما في التصريح الذي أصدره أحمد الجلبي [١]لقناة الحرة الامريكية، حيث ادعى وجود ثلاثين الف شيعي في الأردن، ومع هذا التهويل لا يمكن فصله عن أمور:

١. العلاقات الأردنية الإيرانية.
٢. الإعجاب باداء حزب الله عام ٢٠٠٦م.
٣. الخطة الخمسينية لنشر التشيع في المنطقة العربية.
٤. مجاورة كل من سوريا والعراق.[٢]

ويمكن توضيح الآثار الدينية للمد الشيعي على الدعوة إلى الله في الأردن من خلال النقاط التالية:

أولاً: ((محاولة تأسيس مساجد خاصة بهم وحسينيات لكن طلباتهم كانت

---

[١] أحمد عبد الهادي الجلبي أبو هاشم، ولد عام ١٩٤٤، دكتوراة في الفلسفة، كان معارضا لنظام صدام حسين، حيث كان زعيما لحزب المؤتمر الوطني العراقي، وبعد الاحتلال استلم رئيس مجلس الحكم العراقي كممثل شرعي للعراق في الجامعة العربية. انظر المؤتمر الوطني العراقي على الرابط: http://www.inciraq.com/index.php?cat=7

[٢] التجمعات الشيعية في بلاد الشام. شيعة الأردن. ص١٤٥.

تواجه بالرفض، ومن ذلك رفض ترخيص مسجد وحسينية في منطقة عبدون، رصد لها الشيعة قطعة أرض تقدر قيمتها بثلاثة ملايين دولار، إذ اعتبرت السلطات أن السعي لإنشاء مساجد شيعية تفريق للوحدة الإسلامية، فالمساجد متوفرة ومفتوحة أمام جميع المصلين.

ثانياً: وجود مقامات الصحابة شهداء معركة مؤتة في محافظة الكرك جنوب الأردن وهم: زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة، ونظراً لأن أحد المقامات لأحد أفراد آل البيت وهو جعفر بن أبي طالب ونظراً لأن الشيعة العراقيين كان يتعذر عليهم في عهد النظام العراقي السابق إحياء طقوس عاشوراء في العراق بحرية ، فقد أولى الشيعة مقام جعفر اهتماماً كبيراً ، حيث اخترعوا التوجه إلى الكرك لزيارة قبر الصحابي جعفر بن أبي طالب، وتم تأليف كتاب عن زيارة قبر جعفر وفضلها، ولا تقتصر زيارة الشيعة لمنطقة المزار على مدار العام وبحسب مديرية أوقاف المزار الجنوبي ، فإنه زار المقامات في سنة ٢٠٠٧م أكثر من خمسة وأربعين الف شخص منهم أكثر من عشرين الف من خارج الأردن.

ثالثاً: وجود أحد زعماء البهرة الإسماعيلية[١] وهو مُحَمَّد برهان الدين والذي يملك منزلاً في مدينة المزار في الكرك ، حيث قبلت السلطات الأردنية من هذا الرجل إهداء قبة ذهبية لقبر جعفر الطيار وقبر زيد بن حارثة ، وينظم زيارة هذه الطائفة إلى المقامات شاب ثلاثيني يدعى شابير وهو مقيم في المزار، عينه سلطان البهرة لهذه الغاية ويتقاضى راتباً وبدل سكن من طائفته.

رابعاً: اهتمام الشيعة بموقع تاريخي وهو جبل التحكيم الذي يقع على بعد (٢٥) كيلو شمال معان في جنوب الأردن، ولا يوجد آثار لهذا الجبل سوى بعض القبور

---

[١] وهم إسماعيلية مستعلية، يعترفون بالإمام المستعلي ومن بعده الآمر ثم ابنه الطيب ولذا يسمون بالطيبية، وهم إسماعيلية الهند واليمن، تركوا السياسة وعملوا بالتجارة فوصلوا إلى الهند واختلط بهم الهندوس الذين أسلموا وعرفوا بالبهرة، والبهرة لفظ هندي قديم بمعنى التاجر. الموسوعة الميسرة ٣٨٦/١

الحديثة للبدو من أهالي المنطقة.

خامساً: نشر التشيع من خلال جماعة الإخوان المسلمين والصوفية:

حيث ساعدت الجماعة على نشر التشيع وتسويغه لدى بعض فئات المجتمع الأردني، من خلال بعض رموز محسوبة على الجماعة سعت للدفاع عن التشيع وإيران وسخروا أقلامهم لذلك في الصحف الأردنية منهم:

١. الصحفي ياسر الزعاترة في صحيفتي الدستور والسبيل.

٢. الدكتور مُحَمَّد حوى، نجل سعيد حوى الإخواني السوري، في صحيفة الرأي الأردنية.))[١]

فأما الصوفية فالتصوف قنطرة مهمة للتشيع، وهذه الحقيقة الفكرية والتاريخية والواقعية لا ينبغي الغفلة عنها، والصوفية في مصر مثال حي وواقعي على عمق الصلة بين الصوفية والشيعة، أو الترويج لأفكار الشيعة والتغاضي عنها، كما أن الطرفين يجمعهما العداء للاتجاه السلفي، وهذا ما يجعل فرص التعاون بينهما أكبر، ولعل نموذج حسن السقاف ومصطفى أبو رمان الأردنيين دليل على ذلك[٢].

- **ثانياً– الآثار الدينية للمد الشيعي في (سوريا):**

إنّ البدايات الفعلية للمد الشيعي في سوريا بدأت في عهد الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، من خلال تشييع الطائفة العلوية[٣]، وتأثير العلاقات السورية – الإيرانية عشية حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران.

تشهد سوريا في الوقت الحالي نشاطا محموماً لنشر التشيع، يقوم به على وجه الخصوص أفراد ومؤسسات من إيران ولبنان والعراق، ويختلف نشر التشيع في سوريا أنه

---

[١] التجمعات الشيعية في بلاد الشام. شيعة الأردن. الصفحات ١٥١. ١٦٤. إلى ص١٦٩

[٢] مداخل إيران لاختراق الأردن ، سعيد السويدي (كاتب عراقي) ، مقال عن موقع الراصد ، نشر بتاريخ الاربعاء ٤ ديسمبر ٢٠١٣م ، على الرابط
http://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=6456

[٣] المقصود هو التشيع الاثنى عشري.

ينتشر بتواطئ من النظام النصيري العلوي الحاكم، الباحث في التشيع عن شرعية يظن أنه سيحصل عليها لحكم هذا البلد المسلم الذي يتبع معظم سكانه مذهب أهل السنة والجماعة، ولايغفل ايضا الذي ساعد على انتشار التشيع في سوريا هي تلك العلاقات السياسية القوية التي تجمع بين النظامين الحاكمين: النصيري في سوريا، والشيعي الإثنى عشري في إيران، بحيث استغلت إيران هذه العلاقة وهذا التحالف لنشر التشيع، مستغلة سلاح المال في بلد يعيش بعض ابناؤه ظروف اقتصادية صعبة[١]

والشيعة يعتبرون سوريا بلد مهم لنشر التشيع، حيث صرح المرجع الشيعي حسن الشيرازي[٢] والذي يعتبر مؤسس التيار الشيعي في الطائفة العلوية: (إن سورية هي بوابة إلى العالم العربي وإلى العالم بأسره، فهي كانت وما زالت جسراً بين العالمين العربي والاسلامي).[٣]

ويمكن توضيح الآثار الدينية للمد الشيعي على الدعوة إلى الله في سوريا من خلال النقاط التالية:

أولا: وجود عدد من الحوزات العلمية الشيعية.

حتى عام ١٩٩٥م لم يكن في سوريا سوى حوزتين الحوزة الزينبية أنشئت عام ١٩٧٦م وحوزة الامام الخميني انشئت عام ١٩٨١م، وبدءا من الفترة من عام ١٩٩٥م

---

[١] التجمعات الشيعية . بلاد الشام . صـ ٩١.

[٢] حسن مهدي الشيرازي ،ولد ١٩٣٥م وتوفي ١٩٨٠م وهو عراقي ،كان له دور بارز في تأسيس تيار شيعي اثني عشري في أوساط الطائفة العلوية النصيرية في سوريا ،أسس الحوزة العلمية الزينبية عام ١٩٧٦م وهي أول حوزة علمية للتعليم الشيعي في سوريا ، المرجع السابق ص٩٩إلى ١٠١.

[٣] (الطموحات الإيرانية بنشر الفكر الصفوي في سوريا) وهو مقال لجاسم الجبوري عن موقع موسوعة الرشيد الالكتروني وهو موقع متخصص بالمسألة الشيعية من حيث التاريخ والفكر والواقع وبما يتعلق فيها من مواضيع تتصل بالحالة العراقية والعربية المعاصرة ، ويعتمد المعلومة الدقيقة والتحليل العميق في إعداد دراساته السياسية والميدانية والفكرية. ، على الرابط
http://www.alrashead.net/index.php?partd=24&derid=1085

إلى ٢٠٠٠م تأسس مايزيد عن خمس حوزات علمية وهي:

١. حوزة المرتضى، اسسها مُحَمَّد حسين فضل الله، لبناني ـ عام ١٩٩٥م

٢. حوزة المصطفى للعلوم القرانية ، اسسها جمال الوكيل ـ عراقي ـ عام ١٩٩٥م

٣. حوزة الامام القائم، أسسها المرجع الشيعي مُحَمَّد تقي الدين المدرسي عام ١٩٩٥م

٤. حوزة أهل البيت، أسسها مُحَمَّد الموسوي ـ إيراني ـ عام ١٩٩٦م

٥. حوزة الامام السيستاني، أسسها حليم البهبهاني ـ إيراني ـ عام ١٩٩٦م([١])

ثم تم تجميد تأسيس الحوزات بعد ذلك ولم يستانف حتى عام ٢٠٠١م، ومابعده إلى عام ٢٠٠٦م أنشئ في قرية السيدة زينب اكثر من اثنتي عشرة حوزة وثلاث كليات للتعليم الديني الشيعي وهي:

٦. حوزة الإمام علي أو الحوزة الحيدرية، بإشراف المرجع فضل الله.

٧. حوزة الإمام جواد التبريزي بإشراف عباس النزاع.

٨ . حوزة الإمام الصادق.

٩. حوزة الإمام المجتبى.

١٠. حوزة الإمام الحسين.

١١. حوزة الامام المهدي العلمية للدراسات الاسلامية

١٢. حوزة الرسول الاعظم .

وثلاث كليات هي :

- فرع الجامعة العالمية للعلوم الاسلامية في دمشق.
- كلية الدراسات الإسلامية وهو فرع لمعهد الدراسات الإسلامية في مدينة إدلب.
- كلية الدعوة والاجتهاد في مدينة الطبقة.[٢]

---

[١] البعث الشيعي في سورية ، ١٩١٩م ـ ٢٠٠٧م ، الصادر عن المعهد الدولي للدراسات السورية، ص٧٦ ، ص٧٧، والحاشية (١١٩) من ص٧٧

[٢] البعث الشيعي في سوريا ، الحاشية رقم (٢١٢) ص١٢٦.

وما أن توفي حافظ الاسد حتى بدأ الملالي باستثمار العلاقة القوية التي تربطهم بنجله الجديد فتحصلوا على موافقات وتراخيص أمنية بتسهيلات غير اعتيادية لإقامة الحوزات العلمية والحسينيات، في وقت يحظر فيه كليا الموافقة من أي نوع على إنشاء معهد أو مدرسة للتعليم الديني منذ أكثر من ثلاثين عاما، ومنذ أن استُؤنف إنشاء الحوزات الدينية عام ٢٠٠١م لم يتوقف إنشاؤها، فمن أول الحوزات التي تم إنشاؤها في عهد بشار الأسد هي حوزة الإمام علي عام ٢٠٠٦م بإشراف المرجع الشيعي عبد المنعم الحكيم ـ عراقي ـ وحوزة فقه الإئمة الأطهار بإشراف مُحَمَّد الفاضل اللنكراني أسست نهاية ٢٠٠٦م وهذه الحوزة تضم مركزا تبشيريا بإسم (مركز فقه الإئمة الأطهار)، فمن مشاريع هذا المركز:

أ ـ إشاعة الدروس.

ب ـ إقامة الندوات العلمية.

ج ـ إنشاء مكتبة تخصصية.

د ـ النشاط التبليغي لإيصال المعرفة إلى أكبر عدد ممكن. [١]

ثانياً ـ إنشاء الحسينيات[٢]:

إن إنشاء الحسينيات يدل على إنتشار المرجعيات، وقد توقف بناء الحسينيات في عهد الأسد الأب بعد حل جمعية المرتضى[٣]، ومنذ نهاية عام ٢٠٠٠م سمح للمبشرين الشيعة الإنطلاق في بناء حسينياتهم حيث تم تأسيس عشرات الحسينيات في المدن

---

[١] البعث الشيعي في سوريا ، ص١٠٠ ، وانظر موقع مركز فقه الائمة الاطهار على الرابط:
http://www.markazfiqhi.com/ara/tre/report1.php

[٢] هي عبارة عن قاعة أو مؤسسة أو مدرسة أنشأت لتقام فيها مجالس العزاء الخاصة بالإمام الحسين، مركز الابحاث العقائدية (تاريخ الحسينيات وسبب انشائها) على الرابط:
/http://www.aqaed.com/faq/703

[٣] هي الجمعية التي أسسها جميل الأسد عام ١٩٨١م، عملت على نشر الفكر الشيعي، ومحاولتها لتوسيع نفوذ النصيريين في سوريا ، الا أنها حلت بأمر من حافظ الأسد.

والقرى السورية من أقصى قرية جنوبا في درعا إلى أقصى قرية شمالا في القامشلي، لتكون مكانا لأحياء الشعائر الدينية الشيعية، وهذه الحسينيات تبنى عادة بأموال المرجعيات أو بأموال الحكومة الإيرانية أو بأموال المحسنين الخليجين، وعدم خضوع هذه الحسينيات لقانون وزارة الاوقاف، يجعل هذه التبرعات لا تقتصر على البناء بل تكون رافدا للحسينية ونشاطها التبشيري، فمن الحسينيات:

١. حسينية زين العابدين في قرية حطلة، ممولة من المرجع الشيعي الخوئي.

٢. حسينية الرسول الاعظم في قرية الصعوة، ممولة من مكتب علي خامنئي (مرشد الثورة الإيرانية).

٣. حسينية سيد الشهداء في قرية نبل، ممولة من لجنة سيد الشهداء الخيرية في الكويت.[١]

ثالثاً– منع التراخيص للجمعيات الدينية السنية:

(في الوقت الذي تمنح التراخيص الأمنية للجمعيات الشيعية بدون حساب ولا تدقيق في أموال التبرعات التي تاتيها، مع وجود الخطر الذي يلحق من أنشئ جمعية دون ترخيص فلن يتوقف عند منع الجمعية من العمل، بل إن أعضائها سيتهمون بالإنتماء إلى تنظيم سري هدفه قلب النظام وتغيير الاوضاع في البلاد، فمن الأمثلة على ذلك توقيف نشطاء أسسوا لجان إحياء المجتمع المدني[٢] إذ اعتبرت السلطات أن (المجتمع

---

[١] البعث الشيعي، ص ١٠٠ ـ ١٠١.

[٢] هي دعوات أطلقها مثقفون سوريون في عام ٢٠٠٠م تنادي بالاصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي في سوريا ضمن بيان وقع عليه الف مثقف سوري، حيث ركزت اللجان في مطالب الاصلاح على نقاط رئيسية، وهي وقف العمل بقانون الطوارئ وإلغاء الأحكام العرفية والمحاكم الاستثنائية وجميع القوانين ذات العلاقة، وتدارك ما نجم عنها من ظلم وحيف. وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين والسماح بعودة المبعدين الى الوطن ، صحيفة الوسط البحرينية العدد ٩٧٩ على الرابط:

http://www.alwasatnews.com/979/news/read/462494

المدني) هو تنظيم سري يهدف لتغيير الأوضاع، وشرعت في محاكمة بعضهم أمام المحكمة العسكرية، وممن تمت محاكمته الكاتب السوري عبد الرزاق عيد.

فلقد عانى السوريون بالتمييز بينهم وبين طائفة معينة في حقوق المواطنة بل تعداه إلى التمييز الحاد والجارح بينهم وبين الأجنبي القادم من وراء الحدود من العراق وأفغانستان وإيران والهند)[١].

رابعاً– تحدي مشاعر الأكثرية السنية: من خلال إقامة الطقوس الشيعية والتلفظ بالهتافات التي تهز المشاعر الدينية، إلا انه لم يفكر أهلها ولا حتى الوافدون الإيرانيون ولا اللبنانيون الشيعة المستوطنون بهذا النمط من الصدع بالشعائر والطقوس الاستفزازية، لكن النمط العراقي الشيعي المشبع بالصراع والتوتر الطائفي كان بطبيعته يميل إلى التحدي والاستفزاز، ومع تزايد أعداد العراقيين بعد الغزو الأمريكي للعراق تحولت إلى مستعمرة شيعية عراقية مما أدى إلى أن تخلق جواً من الإحتقان المتزايد تجاه عمليات التبشير الشيعي التي باتت تتم بلا رقيب ولا حسيب في مجمل الاراضي السوري[٢].

ومن هذه الطقوس التي أقيمت ، الصلاة حسب المذهب الشيعي عند المقام، ووضعت التربة الحسينية[٣]، وظهر عبد الحميد المهاجر على التلفزيون السوري الرسمي، واحتل مقام حجر بن عدي الكندي في عدرا، وقاد مسيرة لطم وتطبير، ولم يجرؤ أحد على نقدهم، وصارت المسيرة عادة موسمية، وفي الجمعة (٢٠٠٥/٤/٨) انطلقت مسيرة كربلائية في شارع مدحت باشا، جلد الإيرانيون ظهورهم بالجنازير، وانشدوا يهجون الأمويين، وصوروا أهل دمشق قتلة الحسين ؟، ومع تزايد تدفق الشيعة العراقيين زادت

---

(١) المصدر السابق ،ص١٠٨ـ ١٠٩.

(٢) المرجع السابق ص١١٠.

(٣) هي تربة قبر الحسين علي ﷺ ومن اعتقاد الشيعة في هذه التربة ، قال شيخهم الخميني (ولايلحق به طين غيره ،حتى قبر النبي والائمة عليهم السلام) عقائد الشيعة الاثني عشرية سؤال وجواب ، عبد الرحمن الشثري ص٦٤

هذه الطقوس وشكلت هيئات للنشاط الشيعي دون تراخيص. [1]

خامسا- إضعاف المؤسسة الدينية السنية:

تنشط الأجهزة الأمنية بلا كلل، لتعقب كل من تسول له نفسه أن يستقبل بعض أصدقائه أو معارفه سواء كانوا رجالاً أم نساءً لتدارس القرآن الكريم أو السنة النبوية، ويجري بصورة دورية استدعاء أئمة وخطباء لممارسة سادية القمع عليهم لإخافتهم، ومن ثم تتم اعتقالات واسعة في هذا الطيف تحت ذريعة السلفية أو الوهابية وما سوى ذلك، ويجري منع الصلاة في بعض قطاعات الجيش ومراكز الأمن خلافاً للدستور والقانون. [2]

ومما أدى إلى اضعافها تعيين مُحَمَّد السيد وزيراً للاوقاف وهو رجل لايخفى تشيعه، وقد صرح بذلك في لقاء له تم بالتعاون بين موقع المعصومين الاربعة عشر ومجلة المنبر، اختير لينجز مشروع التشيع باسرع وقت، وقد وضع له خطة عمل محكمة، و هذه الخطة تقوم على محورين:

الأول: إضعاف التعليم الشرعي السني.

الثاني: تقوية المؤسسات التعليمية الشيعية.

هذه المحاور التي وضعها مدير مكتب الامن القومي في سورية اللواء هشام بختيار لخدمة مشروع التشيع. [3]

****

---

(1) المرجع السابق ص١٠٢.

(2) الأسد يعمل على تشييع سوريا، مقال لحسن الرشيدي عن موقع البينة(رؤية سنية في الحالة الشيعية) على الرابط :

، http://www.albainah.net/index.aspx?function=Item&id=5796

والكلام السابق نقله الكاتب عن هيثم المالح رئيس جمعية حقوق الانسان السورية في تصريحة لصحيفة الراي العام الكويتية.

(3) البعث الشيعي في سوريا ، ص١٥٨،١٥٧.

المبحث الثاني:

الآثار السياسية.

- **أولاً- الآثار السياسية للمد الشيعي في الأردن:**

وتتضح الآثار السياسية للمد الشيعي على الدعوة إلى الله في الأردن ذلك من خلال النقاط التالية:

١- العلاقات الأردنية الإيرانية.

(تكاد معظم الدول تنظر إلى التشيع باعتباره عملاً سياسياً تقوم به إيران لايجاد موطئ قدم لها في المنطقة وزعزعة استقرار الدول ، ولذلك فان التشيع من جملة ما يتاثر به علاقة إيران بهذه الدول ومنها الأردن فعلاقة إيران بالأردن من عام ١٩٧٩م إلى عام ١٩٩٧م كانت تتسم بالجمود والتوتر نظرا لموقف الأردن الداعم للعراق أثناء حربه مع إيران، وبعد استلام خاتمي للرئاسة واختيار إيران لطرق أقل حدة لتصدير ثورتها أدى إلى تحسن علاقة إيران بالأردن ، وقام بإغلاق مكاتب حركة مجاهدي خلق المعارضة للحكومة الإيرانية، ثم بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣م أعاد العلاقات للتوتر ، وخصوصا نهاية ٢٠٠٤م حين أطلق الملك عبد الله الثاني بن الحسين ملك الأردن تحذيراً من الهلال الشيعي الذي تسعى إيران لإقامته ويمتد عبر العراق ليصل إلى سوريا ولبنان وبحكم الجوار لهذه الدول لن يكون الأردن بمنأى عن هذا الهلال وتداعياته.

٢- متابعة السلطات الأردنية لأنشطة التشيع والحد منها.

نظراً لتوتر العلاقات بين البلدين حاول الأردن مراقبة أنشطة نشر التشيع، والحد منها، ومحاربة أية محاولة إيرانية للتغلغل في الأردن، كما تجلى ذلك في إبعاد عدد من دعاة التشيع العراقيين، واستدعاء عدد آخر من المتشيعين الأردنيين للتحقيق معهم، ومحاكمة بعض المروجين للتشيع، وإغلاق مكتبي قناة العالم الإيرانية الناطقة بالعربية، ومحطة (برس تي في) الإيرانية الناطقة بالانجليزية، ومنعهما من العمل في الأردن، ووصل الامر في وقت من الاوقات بالطلب من إيران بسحب سفيرها من الأردن، وقد ذكر السفير الأردني السابق لدى إيران الدكتور بسام العموش إلى أن سفيراً سابقاً لإيران في

الأردن كان يقوم بدور نشط في نشر التشيع في الأردن، مخالفا مهامه ووظيفته، إضافة إلى سعيه لإنشاء تنظيم مسلح في الأردن، الامر الذي جعل من الأردن يطلب إيران بسحب هذا السفير) [1].

(وقد أدى ذلك إلى تأسيس قسم في دائرة المخابرات العامة لمكافحة نشر التشيع[2]، وذلك بعد أن تعززت الخلافات السياسية والاستراتيجية بين الأردن ومن معها من الدول العربية الصديقة للولايات المتحدة وإيران وما يسمى بمحور الممانعة ، وهذا الموقف أخذ بعدين رئيسين:

البعد الأول – يتمثل في الجانب الأمني:

فبعد حرب لبنان تموز ٢٠٠٦م ، وما نجم عنها من إنتصار رمزي لحزب الله، على حد تعبير وزير الخارجية الأميركي الأسبق، هنري كيسنجر، وبروز ما تسميه الأوساط الرسمية بالتشيع السياسي ، وتعانق ذلك مع وجود دعاوى تؤكد على نشاط سياسي- ديني إيراني- شيعي في المنطقة العربية، ومع توتر علاقة الأردن بالقوى الشيعية العراقية الموالية لإيران، بصورة خاصة في السنوات الأولى ما بعد احتلال العراق في العام ٢٠٠٣م .

تلك التطورات انعكست على السياسة الدينية من تقديم دعم رمزي وسياسي للإتجاهات الإسلامية والإعلامية التي تشكك بالشيعة وإيران ونواياهم في المنطقة العربية، وجرت اعتقالات لعدد من المتشيعين، وتمت ملاحقتهم، وجرى ترحيل عدد من الشيعة العراقيين، ممن كانت الأجهزة الرسمية تعتقد أنهم يقومون بنشر التشيع داخل المجتمع الأردني.

البعد الثاني: استند على رفض فكرة التبشير الديني من الأصل بين الديانات والطوائف المتعددة في الأردن، حتى لا يؤثر ذلك على السلم الأهلي، فوفقاً لهذه السياسة، فإنّ الدولة ترفض أيضاً أن يقوم مسلمون بالتبشير بين المسيحيين، وكذلك

---

[1] التجمعات الشيعية في بلاد الشام، ص١٧٨- ص١٧٩.

[2] بإسم شعبة مكافحة التشيع.

الأمر المسيحيين بين المسلمين، وهي سياسة تعكس الطابع المحافظ للنموذج الأردني، حتى في العلاقة مع المذاهب والطوائف المختلفة)[١].

- **ثانياً: الآثار السياسية للمد الشيعي في سوريا.**

ويتضح ذلك من خلال النقاط التالية:

١- العلاقات السورية الإيرانية:[٢]

((أعلن كل من الرئيس السوري بشار الاسد والرئيس الإيراني احمدي نجاد في ٢٠٠٧م ان إيران وسوريا هما دولتان شقيقتان وحليفتان في السابق والحاضر والمستقبل ، فقد صرح رئيس البرلمان السوري محمود الابراش في نوفمبر ٢٠٠٦م "إن دمشق تعتبر المشاورات والتعاون مع جمهورية إيران الاسلامية قاعدة ومبدأ اساسي في سياستها الخارجية".

حيث تطورت العلاقات بين البلدين وخصوصاً في مجال التسليح العسكري، فقد ذكرت صحيفة الحياة العربية التي تصدر في لندن أنه تم تأسيس قاعدة للحرس الثوري الإيراني في دمشق، وخلال زيارة وزير الدفاع الإيراني لدمشق في مارس ٢٠٠٧م أعلن

---

[١] مدونة الكاتب محمد ابو رمان جدران مقال بعنوان"العلمانية المحافظة": "النموذج الأردني في إدارة العلاقة بين الدين والدولة نشر ١ اغسطس ٢٠١١م على الرابط http://www.judran.net/?p=964 ، ولكن في نفس الوقت يعاني المسلمون الجدد في الاردن من اضطهاد اهاليهم عند اسلامهم فمنهم من قد تعرضوا للقتل والضرب بسبب اسلامهم ، ولكن لجأ البعض منهم الى حماية العشائر حسب الاعراف والتقاليد العشائرية كحماية المظلوم ونصرت الدخيل والمستجير، ثم بعد ذلك يتم اصدار مايسمى بـ (حجة الاسلام) للمسلم الجديد برعاية دائرة قاضي القضاة والمحاكم الشرعية في الاردن.

[٢] يعلق د. صلاح نصراوي على العلاقات العربية الإيرانية: إن اشكالية العلاقة بين العالم العربي وإيران ليست ابنة اليوم كما انها لاتقتصر على مايراه العرب من طموحات توسعية أو تدخلات إيرانية ، بل ان لهذه الاشكالية جذورا عميقة في التاريخ نظرا للصراعات المتتالية التي اشتبكت فيها الدول والحضارات التي قامت على ارض إيران مع تلك التي اقيمت في المنطقة العربية منذ ازمان بعيدة، بتصرف من كتاب النفوذ الإيراني في المشرق العربي ص٢٨.

عن وضع قدرات إيران الدفاعية تحت تصرف سوريا وشدد على اهمية التعاون بين البلدين)).[1]

استغلت إيران تحالفها مع سوريا لنشر التشيع ، حيث تمكنت من تأسيس وجود مرجعي لها في دمشق ، حيث تأسست عدة مكاتب تمثيل لايات قم وطهران وتشرف هذه المكاتب على نشاط واسع في سورية لبناء المآتم ومساجد الشيعة ، والدعوة إلى اعتناق المذهب الشيعي ، وذلك في الوقت الذي يعاقب فيه باحكام قاسية كل من ينتمي إلى جمعية دينية سنية، بل ان مخابرات القوى الجوية تقوم بنشاط خاص في تتبع نشاط الجماعات الدينية السنية ، في حين تقوم المرجعيات الشيعية الإيرانية واللبنانية باقامة المآتم ، وتشييد المكتبات والحسينيات ، وتنفق مبالغ طائلة في مجال الدعوة إلى التشيع .[2]

٢- تبني المؤسسة الامنية و المخابرات لمشروع التشيع في سوريا:

يقف وراء هذا كبار الشخصيات الامنية التي يمثل المشروع لها رسالة وايضا مصدر إثراء وعطاء جزيل ، كاللواء هشام بختيار[3] رئيس مكتب الامن القومي الحالي وهو رجل متشيع بصورة معلنة له تاريخ حافل في تعذيب المعتقلين الاسلاميين ، ويقمع بشدة من يقف في وجه التشيع في سوريا ويحرص على تنظيف دوائر الدولة من هؤلاء ويلفق لهم التهم الجاهزة (توجه سلفي ، وهابي ، اخواني ، معارضة)، وقد سخر الكثيرين من ضباط الامن لخدمة مشروعه ، وله علاقات مشبوهة بالسفارة الإيرانية ، فقد زودها بكل التقارير الامنية التي صدرت في فترته.

ومن اهم الداعمين لمشروع التشيع في سوريا آصف شوكت رئيس شعبة المخابرات العسكرية ومدير المخابرات فيما بعد وهو صهر حافظ الاسد ، واللواء مُحَمَّد منصورة من

---

(١) المرجع السابق، ص٥.

(٢) التجمعات الشيعية في بلاد الشام ـ شيعة سوريا ـ ص١١٣.

(٣) رئيس مكتب الامن القومي ،ومدير ادارة المخابرات سابقا ، ورجل ايران في سوريا ، توفي في تفجير مبنى الامن القومي في دمشق بتاريخ ٢٠١٢/٧/١٨م

ضباط شعبة الامن السياسي التي غطت الحوزات الشيعية بالموافقات الامنية على الرغم من كون هذه الموافقات غير قانونية ولا كافية لاقامة الحوزات.[١]

٣- دور السفارة الإيرانية في دمشق:

يقوم المشروع بدعم شديد من السفارة الإيرانية في دمشق ورعاية لممثل مرشد الثورة في السيدة زينب ودعمه المالي، ويباشر المشروع الشيخ عبد الله نظام احد اهم مراجع الشيعة في دمشق وهو رجل يرعى المتشيعة بدقة ويتابع شؤونهم في كل المحافظات السورية هذا ويدعمه سياسيا حسن نصر الله الامين العام لحزب الله اللبناني ويدعمه دينيا الشيخ حسين فضل الله ، ولايقتصر دور عبد الله نظام على تشييع ابناء سوريا السنة بل يرعى الكثير من الحوزات في مختلف المحافظات السورية وحتى الجامعات الشيعية الأهلية في كل من حي السيدة رقية في دمشق ومدينتي ادلب والرقة والرجل له سمعة مالية سيئة عند اعيان الشيعة في سوريا.[٢]

٤- تشييع الوزارات والهيئات الحكومية:

(من خلال تمكن هشام بختيار من زرع المتشيعين في مواقع متقدمة في عدد من الوزارات لخدمة مشروع التشيع:

أ- وزارة التعليم العالي: تعيين هاني مرتضى وزير التعليم العالي لمساعدين له في جامعة دمشق عندما كان رئيسا لها كالدكتور عبد الرزاق شيخ عيسى في منصب امين جامعة دمشق ثم عينه مساعد للوزير عندما صار هاني مرتضى وزيرا.

ب- وزارة التربية: تعيين علي سعد من الطائفة المرشدية الذي ضيق على المدارس الأهلية ورياض الاطفال وكان له دور في منع قبول الطلاب في المرحلة الاعدادية الشرعية عام ٢٠٠٦م ، حيث قام باستبدال حصص التربية الدينية بحصص الموسيقا ، تاليف كتاب للطلبة في التربية الدينية كل ملة على حدى الدروز، وللاسماعيلية ، العلوية ، والسنة.

---

[١] البعث الشيعي في سوريا ص١٥٤

[٢] المرجع السابق ص١٥٤

ج- وزارة الاوقاف: تعيين انور النابلسي مديرا لاوقاف درعا، وهو مدعوم من السفارة الإيرانية وكان ياخذ تعليماته منها، حيث اصدر تعميما يمنع ان ياتي اي خطيب أو واعظ أو مدرس ديني إلى محافظة درعا من خارجها بحجة تحصينها من الفكر المنحرف)[1].

****

المبحث الثالث:

الآثار الاقتصادية.

- **أولاً- الآثار الاقتصادية للمد الشيعي في الأردن:**

تظهر الآثار الاقتصادية للمد الشيعي على الأردن من خلال النقاط التالية:

١- هجرة الشيعة العراقيين إلى الأردن:

(منذ بداية التسعينات إلى عام ٢٠٠٣م شهد الأردن هجرة أعداد كبيرة من العراقيين اليه بسبب الظروف الاقتصادية والامنية لبلادهم، وبالرغم من عدم وجود احصائيات رسمية تبين مذاهب العراقيين إلا أنه من الواضح أن اغلبهم كان من الشيعة الذين سعى عدد منهم وبجهود فردية وجماعية إلى نشر التشيع في الأردن واستمالة عدد من الأردنيين إلى مذهبهم من خلال الاحتكاك في العمل والسكن ، سكن العراقيون الشيعة في مختلف مدن الأردن ومنها العاصمة عمان التي سكنوا بشكل خاص وسطها(وسط البلد)، وبعض الاحياء الشعبية القريبة منها، مثل : حي المحطة، الهاشمي الشمالي، ولعبت العمالة العراقية التي اختلطت بالشارع الأردني دوراً مهماً في نشر التشيع في الأردن، خاصة بين زملاء وارباب العمل مستغلة الكتب والاشرطة.

كشف تقرير انجزه معهد فافو النرويجي عن العراقيين في الأردن في عام ٢٠٠٧م أن الاغلبية الساحقة من هؤلاء هم من المسلمين العرب، وأن نحو ٨٠% منهم من السنة ، وبالتالي فان نسبة الشيعة العراقيين المقيمين في الأردن تبلغ حوالي ٢٠% .

---

[1] المرجع السابق ص١٥٤ ـ ١٥٥

بعد عام ٢٠٠٣م عاد الكثير من العمالة العراقية إلى العراق مما أدى إلى فتور النشاط التبشيري ، وقد حل بدل هذه العمالة الفقيرة ، الأغنياء وأصحاب رؤوس الاموال من فئات رجال الأعمال ، حيث اقام بعض التجار الشيعة شراكات مع بعض المسؤولين وخاصة آل الخوام الذين يملكون في الأردن مشاريع صناعية وخدمية وعقارية، واتجه هؤلاء التجار . في سعيهم لنشر مذهبهم وتمكين طائفتهم . إلى استغلال نفوذهم وعلاقتهم بالمسؤولين الأردنيين ومحاولة استصدار قرارت تخدم طائفتهم كإقامة حسينية في عبدون.

ومن بعض أنشطتهم تزعم بعض رجال

الاعمال العراقيين شبكة تزوير إقامات لعراقيين في الأردن الا أن الامن الأردني فكك هذه الشبكة) [١].

٢- تقديم أموال للأردنيين لتشيعهم:

مما أدى إلى انتشار التشيع في المناطق الفقيرة ومخيمات اللاجئين الفلسطينين وخاصة في منطقتي الوحدات والبقعة، حيث أكد السفير الأردني السابق في إيران قائلاً : وعملية التشيع التي تجري في الأردن الان خطيرة فلقد تشيع أناس، وأصبح التشييع مثل التبشير الكنسي المسيحي الذي يشتري فقر الناس وحاجتهم للعلاج ، والخطورة تكمن في أنه إذا تم شراء هؤلاء الناس بالمال فإنهم قد يصبحون قنابل موقوتة.[٢]

٣- تطور العلاقة بين رجال الأعمال في كل من الأردن وإيران:

تأكيد حمدي الطباع رئيس جمعية رجال الأعمال الأردنيين على دور الجمعية في العلاقات الاقتصادية بين الأردن وإيران على مستوى القطاع الخاص إذ ترتبط الجمعية باتفاقية مجلس أعمال مشترك مع غرفة صناعة وتجارة إيران منذ عام ١٩٩٩م تم التوقيع عليها أثناء زيارة وفد الجمعية إلى طهران انذاك. وبين أن هناك فرص جيدة لرجال الاعمال الإيرانيين للاستثمار في الأردن والاستفادة من مزايا الاتفاقيات العربية والدولية

---

[١] التجمعات الشيعية . شيعة الأردن . من ١٤٩ . ١٥٢

[٢] المرجع السابق ص١٦٠ . ١٦١

التي يرتبط بها الأردن خلال اللقاء الذي جمع رئيس جمعية رجال الاعمال الأردنيين حمدي الطباع بمقر الجمعية المستشار الأول في سفارة الجمهورية الاسلامية الإيرانية بعمان احمد حسيني وحميد رفيع زادة المستشار الاقتصادي بالسفارة.[١]

٤- تقديم عروض مالية ضخمة للحكومة الأردنية:

خلال الإجتماعات المغلقة لوزير الخارجية الإيراني مُحَمَّد جواد ظريف الذي زار العاصمة الأردنية عمّان في بداية عام ٢٠١٤م، فقد كشفت مصادر سياسية أردنية رفيعة أن الحكومة الإيرانية قد تركت الكرة في ملعب نظيرتها الأردنية بشأن عرض إيراني لإستثمار ٣٠ مليار دولار أميركي من خلال إستثمارات طموحة وعملاقة في الأردن، على مدى عشرة سنوات، وأن هذه الإستثمارات لن تكون كالإستثمارات الخليجية التي إتجهت نحو أصول موجودة وثابتة، بل سوف تنشئ مصانع ضخمة وكبيرة في الأردن، وأنها ستنتج بضائع وسلع تكون وجهتها أوروبا وأميركا، إذ أن المنتجات الإيرانية حالياً، والتي مصدرها إيران تواجه مقاطعة دولية بسبب المواقف السياسية لإيران.[٢]

. العروض التي قدمها السفير الإيراني في عمان للحكومة الأردنية:

١. تقديم النفط والغاز لمدة ثلاثين عام.

٢. بناء خط سكة حديد ناقلة وعابرة للعراق.

٣. جر مياه الديسي[٣] من جنوب الأردن.

وجميع هذه العروض قوبلت بالرفض من الحكومة الأردنية، وفي تصريحات صحافية

---

[١] جريدة الراي الأردنية، نشر بتاريخ ٢٥. ٥. ٢٠١٤م، على الرابط
/http://www.alrai.com/article/649613.html

[٢]صحيفة وطن نيوز ـ أخبار الأردن، نشر بتاريخ ٣٠ ـ ١ ـ ٢٠١٤م، على الرابط
http://www.watancom.com/NewsDetails.aspx?PageID=17&NewsID=97838

[٣]بئر مياه جوفية ويسمى (حوض الديسي) يقع على الحدود الأردنية السعودية، حيث يمتد ربع الحوض في الأردن والباقي داخل السعودية.

للسفير الإيراني علّق على الرفض الأردني أن سبب المشكلة هو وجود فرضيات وهواجس في ذهن الحكومة في الأردن كالهاجس الأمني وهاجس الإمبراطورية الفارسية وهاجس المد الشيعي. [١]

٥- سعي السفارة الإيرانية في عمان لتطوير وتنمية العلاقات الاقتصادية بين البلدين واقامة معارض للصناعات الإيرانية في الأردن سنوياً.

- **ثانياً- الآثار الاقتصادية للمد الشيعي في سوريا:**

تتضح الآثار الاقتصادية للمد الشيعي على سوريا من خلال النقاط التالية:

١- سيطرة الشيعة على كثير من الأراضي والعقارات السكنية في مختلف المناطق السورية.

٢- وجود الفنادق والمجمعات السكنية المملوكة للشيعة.

٣- شراء وإحياء مشاهد موهومة ونسبتها لآل البيت كما حصل في حي العمارة وكما حصل في عذرا وفي داريا.

٤- بعد نزوح اكثر من مليون عراقي إلى سوريا اصبحت تحت وطأة التجار الشيعة العراقيين.[٢]

٥- توثيق العلاقات الاقتصادية مع سوريا والاهتمام بالاستثمار فيها وانشاء مشروعات مشتركة مستغلين الوضع الاقتصادي الصعب الذي يعيشه المواطن السوري،

---

[١] موقع (كل الأردن)اللكتروني وهو موقع ينهج نهجا وطنيا عروبيا يعتمد في ذلك من خلال تعزيز الهوية الوطنية الأردنية ليتمكن من مساعدة الاخوة في كل مكان من وطننا العربي وينتصر لقضايا الامة من التزامه الديني والقومي، على الرابط:
http://www.allofjo.net/index.php?page=article&id=39281

[٢] مظاهر التشيع في سوريا ، لمنتدى مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي ، نشر بتاريخ ٢. ٥. ٢٠٠٩م www.m_mahdi.com

حيث بلغت الاستثمارات الإيرانية خلال سنة ٢٠٠٦م حوالي ٤٠٠ مليون دولار ، وكان مسؤلون من الدولتين قد اعلنوا عام ٢٠٠٦م عن خطط لتوسيع مشاريع إيرانية في سوريا بقيمة ١٠ مليارات دولار على مدى السنوات الست المقبلة ، كما سمحت الحكومة السورية مؤخرا بتاسيس مصرف سوري إيراني مشترك باسم (مصرف الامان) براس مال مقداره ٣٢ مليون دولار حيث يسهم معه بنك صادرات إيران، وشركة غدير للاستثمارات، وشركة سايياً للامارات[١].

****

المبحث الرابع: الآثار الاجتماعية.

•أولاً– الآثار الإجتماعية للمد الشيعي في الأردن:

وتتضح هذه الآثار من خلال ما يلي:

١– وجود عائلات أردنية متشيعة.

وهي لا تتجاوز المئات من العائلات، يعيش غالبها في شمال الأردن في مناطق الرمثا ودير أبي سعيد والطرة وكفر أسد، ومن عائلاتهم البارزة: بيضون وسعد وديباجة وفردوس وجمعة والشرارة وحرب وبرجاوي والبزة، ويوجد في جبل التاج في العاصمة عمان عدة أسر شيعية، وبحسب زعيم الشيعة في الأردن عقل بيضون فإن هذه العائلات تعود في أصولها إلى جنوب لبنان، ودخلوا البلاد عام ١٩٢٠م يقدر عددهم بـ: ٢٠٠٠ شخص، حيث كان لبعض هذه العوائل علاقة مع مؤسسة الخوئي في لندن.[٢]

٢– استغلال الشيعة العراقيون المطاعم لنشر التشيع.

حيث يملك الشيعة بعض المطاعم كوسيلة للتجمع العلني للشيعة والمتشيعين

---

[١] التجمعات الشيعية في بلاد الشام ـ شيعة سوريا ـ ، صـ ١١٨ ـ ١١٩.

[٢] التجمعات الشيعية في بلاد الشام ـ شيعة الأردن ـ ص١٤٨ وانظر ايضا ، مقالات التشيع في الأردن لمحمد ابورمان، من صحيفة الغد الأردنية نشر بتاريخ ٤ـ ٥ /٢٠٠٦/١٠ ، ونشره ايضا موقع البينة (رؤية سنية في الحالة الشيعية) على الرابط:

http://www.albainah.net/index.aspx?function=Item&id=13311

ومكاناً لتشغيل الأشرطة وإسماع الناس فكر الشيعة وطقوسهم، ومن هذه المطاعم: مطعم العزائم، مطعم تنور الحبايب، مطعم الباشا، مطعم كل يوم، وفي المناسبات الدينية الشيعية يأتي بعض أغنيائهم، فيستأجرون المطعم بكامله، ويأمرون بتوزيع الطعام مجاناً، حيث يطبخ الطهاة حصرياً طبخة الهريسة التي تعتبر الطعام الدائم لأي يوم فيه مناسبة دينية.[١]

٣- لقاءات السفير الإيراني ببعض شيوخ عشائر أردنية.

ومن أمثلة ذلك؛ اللقاء الذي تمّ بين السفير الايراني: (مصطفى زاده) ورئيس الوفد العشائري بمدينة معان: (فايز البزايعة) في السفارة الإيرانية بعمان حيث تم بحث قضايا منها:

١. اقامة مشاريع استثمارية إيرانية في المدينة، خصيصاً وأن مدينة معان تحضى بميزة المناطق التمنوية والمعفاة من الرسوم الضرائبية والجمركية على المشاريع الاستثمارية.

٢ . بحث ملف توقف استيراد مادة الفوسفات الأردنية من قبل الجانب الإيراني

٣ . تلبيت السفير زادة للدعوة التي وجهت له لزيارة المدينة من قبل الوفد العشائري والذي ضم وجهاء من ابناء المحافظة والبادية الجنوبية ، للاطلاع على البئية الاستثمارية والتنموية في المحافظة، لافتا إلى أن دعوة ممثالة كانت قد وجهت للوفد العشاري من قبل السفير لزيارة العاصمة الإيرانية طهران.

٤. دعوة الوفد العشائري للسفير لزيارة مقر جامعة الحسين بن طلال في معان للاطلاع على واقعها وتقديم الدعم المالي الممكن ، لتتمكن من تخطي تعثرها المالي ، في وقت تعاني موازنة الجامعة تاخر في صرف رواتب الهئيتين التدريسية والادارية ، اضافة إلى عجزها عن دفع مستحقات مالية مترتبة على الجامعة.

- **ثانياً- الآثار الإجتماعية للمد الشيعي في سوريا:**

---

[١] التجمعات الشيعية ،ص١٥٠ ، وانظر المقال (الشيعة يبشرون بمذهبهم) في صحيفة المدينة السعودية نشر بتاريخ ٢٩. ٤. ٢٠١٠م ، على الرابط:
http://www.al-madina.com/node/243888

ويتضح ذلك من خلال النقاط التالية:

١- تزايد نسبة المتشيعين في الأوساط السنية:

((تشير المعلومات إلى ان الجزيرة السورية بمحافظاتها الثلاث (الرقة ، دير الزور ، الحسكة) كانت فيها اكبرنسبة تشيع في الوسط الاجتماعي السني على الاطلاق في الفترة مابين ١٩٩٩م ـ ٢٠٠٧م فعدد المتشيعين في هذه المنطقة وضمن هذه الفترة يصل إلى ٦٠٨٠ شخصا ، مما يعني ان نسبة المتشيعين من هذه المنطقة وحدها هو ٧٦% ، كما ان عدد المتشيعين في الفترة نفسها في باقي المحافظات السورية يصل إلى ١٩٦٠ شخصا أي مانسبته ٢٤% من نسبة المتشيعين في هذه الفترة ، وقد جاءت النسب اجمالا في المجال الزمني ١٩١٩م ـ ٢٠٠٧م وهي تشمل كل المتشيعين السنة ضمن فترات مختلفة من ١٩١٩م ـ ٢٠٠٧م كما هو موضح في الجدول أدناه:

المحافظة	عدد المتشيعين	النسبة	المحافظة	عدد المتشيعين	النسبة
إدلب	٣٣٠٠	٢١٪	درعا وريفها	١٠٥٠	٧٪
الحسكة	١٥٠٠	٩٪	دمشق وريفها	١٠٥٠	٧٪
حلب	١٥٩٠	١٠٪	دير الزور	٤٩٨٠	٣١٪
حماة	١٠٠	١٪	الرقة	١٢٠٠	٧٪
حمص	٥٠٠	٣٪	اللاذقية وطرطوس	٦٦٠	٤٪

وحسب هذه الدراسة فان اكبر نسبة تشيع في الوسط السني هي في محافظة دير الزور ، تليها محافظة إدلب ، ثم مدينة حلب ، وكانت اصغر نسبة تشيع في الوسط السني في محافظة حماة ١%.[(١)]

٢ ـ الانتشار الجغرافي ـ مابين عامي ١٩٩٩م ـ ٢٠٠٧م:

تشير المعلومات إلى أن التشيع قد انتشر في هذا المجال الزمني في ٦٥ منطقة جغرافية في ٥٦ قرية وسبع احياء وهي كالتالي:

(١) البعث الشيعي في سوريا صـ ١٦٣

أولاً- دمشق : في ستة قرى وهي : عدرا، الحجيرة، الحجر الاسود، داريا، حي الشغور، عربين.

ثانياً- حلب: في حي الشهباء الجديدة/ مدينة حلب، حي الجزماتي / مدينة حلب، الخفسة، المالكية، النيرب، مسكنة، الباب، جارز، صوران العذية، عين العرب.

ثالثاً- درعا: في الحراك، طفس، الصورة الصغيرة.

رابعاً- إدلب: منطقة جامع الروضة/ مدينة إدلب.

خامساً- دير الزور: مدينة دير الزور، خشام، البصيرة، الكسرة، الكبرة، الصعوة، الصغير، جديد عكيدات، جديد بكارة، البو حميد، حلبية، موح حسن، الشميطية، جزرة، حويجة صقر، أبو خشب، الصور، البو كمال، غرانيج، محقان.

سادساً- الرقة : شارع المنصور/ مدينة الرقة، تل أبيض، حويجة صقر، شلبية، جزرا، مدينة الطبقة (الثورة).

سابعاً- الحسكة: تل الشدادي، تل تمر، تل ورد، القصر، الداودية، زين المبرك، عامودا، الجبسة، حي النشوة / مدينة الحسكة، مدينة القامشلي/ طريق الحسكة إلى حي الهلالية .

ثامناً- حماة : السلمية ، مصياف ، عقارب ، جبل زين العابدين.

تاسعاً- الساحل السوري ، (اللاذقية وطرسوس): حي الرمل الفلسطيني/ مدينة اللاذقية ، حي الزراعة/ مدينة اللاذقية ، حي قنينص / مدينة اللاذقية ، القدموس ، نهر الخوابي)) [1].

---

[1] انظر التجمعات الشيعية في بلاد الشام . شيعة سوريا . ص٢٢٥ وما بعدها .

- نسب تزايد الإنتشار الجغرافي (١٩٩٩ — ٢٠٠٧م): [١]

نسب تزايد الانتشار الجغرافي (١٩٩٩-٢٠٠٧) :

المحافظة	النسبة	المحافظة	النسبة
دير الزور	٣١٪	الساحل السوري	٨٪
الحسكة	١٥٪	حماة	٦٪
حلب	١٥٪	درعا	٥٪
دمشق	٩٪	إدلب	٢٪
الرقة	٩٪	حمص	١٪

٣. تأثير حرب لبنان عام ٢٠٠٦م على التشيع في سوريا:

أدت حرب ال٣٣ بين اسرائيل ولبنان في صيف عام ٢٠٠٦م ، الى موجة من الاعجاب بين السوريين لحسن نصر الله ومنظمته ، بسبب مقاومتهم ضد اسرائيل ، ونتيجة لذلك أصبح التشيع ينظر اليه بصورة اكثر ايجابية ، وتحول عدد أكثر من السنة السوريين الى المذهب الشيعي ، وأدت انجازات وانتصارات حزب الله المتوهمة والدعائية أيضا الى زيادة في النشاط الايراني ، ومنذ تلك الحرب أصبحت صور حسن نصر الله وخامنئي الاكثر عرضا في سوريا من بين الزعماء السياسين الاخرين في المنطقة ، وسيشاهد اي شخص يمشي في شوارع دمشق صورا للرئيس بشار الاسد وإلى جانبها صور لزعيم حزب الله ، يتم عرض الصور على واجهات المتاجر والسيارات الخاصة والحافلات والجدران ، وقال لي بعض المثقفين السوريين المحليين أن هذه الصور ترمز للوطنية وليس لمشاعر دينية طائفية ، لان حسن نصر الله أصبح رمزا وطنيا أكثر منه رمزا دينيا)[٢]

---

[١] البعث الشيعي في سوريا صـ ١٦٣

[٢] حقائق وارقام عن التشيع في سوريا، بحث ميداني خالد سنداوي ، نشر في موقع البرهان . دليل الباحثين عن الحقيقة .

المبحث الخامس: الآثار الثقافية.

- **أولاً– الآثار الثقافية للمد الشيعي في الأردن:**

وتتضح هذه الآثار من خلال ما يلي:

أولاً: تشيع عدد من الكتاب والاكاديمين والخطباء، ومن الأمثلة على ذلك:

١. ((أحمد حسين يعقوب: من مواليد مدينة جرش الأردنية ١٩٣٩م ، توفي عام ٢٠٠٧م في الولايات المتحدة، خريج جامعة دمشق كلية الحقوق، تأثر بالتشيع خلال وجوده في بيروت ومطالعته بعض كتب الشيعة ،منها كتاب (الشيعة بين الحقائق والاوهام) لمحسن الامين ، الف بعد تشيعه عدة كتب تروج للتشيع وتسفه السنة وأهلها والصحابة الكرام ومن هذه الكتب: نظرية عدالة الصحابة، أين سنة الرسول ﷺ وماذا فعلوا بها؟ ، حقيقة الاعتقاد بالامام المهدي المنتظر.

٢. مروان خليفات: من مواليد سنة ١٩٧٣م في مدينة اربد ،وخريج كلية الشريعة من جامعة اليرموك الأردنية، تاثر بالتشيع عن طريق احد اصدقائه الشيعة ، ثم مطالعته كتب المتشيع التونسي التيجاني، ويقول بعض المتابعين للشأن الشيعي بأن مروان يهيأ ليكون قائداً للتشيع في الأردن من خلال ابرازه في الاوساط الشيعية عبر المحاضرات ،والندوات ، والفضائيات الشيعية ،وقد الف بعد تشيعه كتباً لنصرة التشيع منها:

أ . وركبت السفينة . وفي هذا الكتاب يصف الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان بأنه شارب الخمر .. آكل الربا .. قاتل الابرياء.

ب . مزامير الانتظار المقدس.

ج . النبي ومستقبل الدعوة.ومما قاله فيه: "ذهب البعض إلى أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جعل أصحابه مرجعية للأجيال من بعده، بحيث يقومون بنقل القرآن والسنة لمن بعدهم، وتحيط هذا القول إشكالات كثيرة.. ، هذه الأحاديث صريحة في دخول جماعات من الصحابة في النار، وقد فسرها المفسرون بالمنافقين والمرتدين، وهذا

التفسير مخالف لمعطيات الأحاديث)).[١]

٣. د. حسن أحمد الحياري: والذي يلقب نفسه بالسيد وهو محاضر في جامعة اليرموك الأردنية في كلية التربية ، وقضى سنة للتفرغ العلمي في طهران ، ومن كتبه (معالم في الفكر التربوي للمجتمع الاسلامي) الصادر عن دار الامل في اربد عام ٢٠٠١م، ومما قال في كتابه معالم في الفكر التربوي، للمجتمع الإسلامي إسلامياً – وفلسفياً "لذلك ليس غريباً، أن نجد خير أمة أخرجت للناس، كما وصفها الحق سبحانه وتعالى في كتابه المنير في عهد النبوة، قد انحدرت من هذه المكانة السامية، إلى وضع لا تحسد عليه، حتى أمست نزهة للطامعين ومذقة للشاربين، تتداعى عليها الأمم كتداعي الأكلة على قصعتها.[٢]

٤. حسن السقاف: ولد في عمان سنة ١٩٦١م ، كان يتبنى الفكر الاشعري ، ثم اصبح من المروجين للتشيع، والسقاف من المتحمسين للتقريب بين السنة والشيعة وهو الستار الذي يعمل تحته عدد من المتشيعين ، كما سعى السقاف لانشاء مذهب يجمع بين السنة والشيعة سماه (الشنة) وقد الف عدداً من الكتب تطاول فيها على عدد من العلماء قديماً وحديثاً ، ففي احد الكتب ويحمل اسم (تناقضات الالباني الواضحات) حيث يقول فيه : وفيه فصل خاص يثبت فيه نصب الالباني وتضعيفه لاحاديث في فضل سيدنا علي رضي الله عنه ، وتصحيحه لاحاديث في فضل معاوية بن ابي سفيان و عمرو بن العاص رضي الله عنهما).[٣]

٥ . مصطفى أبو رمان: إمام وخطيب مسجد صهيب في منطقة الدوار السادس في عمان وقد اكد النائب السابق في البرلمان الأردني تيسير الفتياني أن ذلك الامام يقوم بالاساءة إلى بعض الصحابة رضي الله عنهم وقد نجح في استمالة بعض مصلي المسجد

---

[١] قمة الغلو والتطرف في رمي الصحابة بالردة ودخولهم النار والعياذ بالله ، للاستزادة انظر كتاب المشكلة الشيعية ، اسامة شحادة من ص ١٠٥. ١٠٩

[٢] طعن واضح وصريح في النبي واصحابه الكرام

[٣] التجمعات الشيعية في بلاد الشام. شيعة الأردن. من ص١٥٣ إلى ١٥٩

، وكان يدندن في كثير من خطبه على مقتل الحسين.[1]

ثانياً: انبهار بعض الأردنيين بحزب الله:

((وذلك من خلال خطابات أمينه العام حسن نصر الله وقناته المنار التي لا تفتأ تروج للتشيع وشيوخه وطقوسه ، ولقد ثبت من من سيرة المتشيعين الأردنيين أن بعض هؤلاء تأثر بالتشيع خلال وجوده في بيروت للدراسة ومطالعته كتب الشيعة ، وقد ادى اعجاب بعض الأردنيين بحزب الله إلى أن يروا التشيع الذي يعتنقه حزب الله ويدعوا اليه هو الطريق الصحيح ، والذي يعبر عن طموح الامة ورغبتها بتحرير فلسطين والمقدسات ،وخصوصا بعد حربه مع اسرائيل ٢٠٠٦م.

ثالثاً- الطلبة الشيعة في الجامعات الأردنية:

حيث كان لبعض الاساتذة الشيعة في الجامعات الأردنية الرسمية والأهلية دور في نشر التشيع، فمن خلال دور الاستاذ الجامعي كاستاذ يلقي افكاره على الطلبة في كليات ذات تخصصات بعيدة عن العلوم الشرعية، كما أن بعض الطلبة الشيعة جاء من الدول الخليجية له نشاط في نشر التشيع ولهم نشاط قوي بين جالياتهم باقامة طقوسهم الدينية، حيث يمارسون بين زملائهم اسلوب الدعوة الفردية ويؤثرون عليهم))[2]

رابعاً- استغلال بعض الصحف الأردنية.

١. صحيفة اللواء: وهي صحيفة أسبوعية، تصدر عن المركز الأردني للدراسات والمعلومات ، وقد أسسها حسن التل عام ١٩٧٢م ورأس تحريرها حتى وفاته في إيران عام ٢٠٠١م ،ليكمل ابنه بلال مسيرة والده في الترويج للتشيع وإيران بحجة الوحدة الاسلامية والتقريب بين المذاهب، وفي احد اعداد الصحيفة بتاريخ ٢٠٠٩/٤/٢١م،

---

[1] صحيفة شيحان الأردنية ،بتاريخ ١٦- ١١ - ٢٠٠٦م ، نقل بواسطة كتاب التجمعات الشيعية في بلاد الشام ص١٥٩ ، و المشكلة الشيعية ص ١٠٥ - ١٠٦

[2] التجمعات الشيعية ص١٦١، وانظر ايضا تقرير لمحمد ابو رمان بعنوان (التشيع في الأردن أبعاده السياسية والامنية)، المنشور في جريدة الغد الأردنية ٢٠٠٦/١٠/٤.

نشرت مقالا عن خلية لحزب الله كشفتها السلطات المصرية فاوردت الصحيفة تساؤلا (لماذا هذا الاصرار المقيت على اعتبار الشيعة تهمة، خلافا لفتوى العلماء.[1]

٢. صحيفة الهلال: وهي صحيفة اسبوعية محدودة الانتشار (وقد توقفت عن الصدور)، دأبت الصحيفة على نشر مقالات تروج للفكر الشيعي والتطاول على الصحابة الكرام وامهات المؤمنين ، حيث نشرت في احد اعداد شهر يناير ٢٠٠٣م مقالا بعنوان (عائشة في البيت النبوي عصمها الله من وقع الذباب على جسدها) وعلى إثر هذا المقال اوقف مدعي عام محكمة امن الدولة الصحيفة عن الصدور، وأحيل مسؤولها وكاتب المقال إلى المحاكمة، بتهمتي:

أ- نشر خبر من شأنه المس بهيبة الدولة، وزعزعة أوضاع المجتمع الاساسية بالترويج للانحراف، ونشر معلومات وإشاعات كاذبة

ب- إطالة اللسان على أرباب الشرائع من الانبياء. [2]

خامساً- وجود مكتبات أردنية تروج لكتب الشيعة:

١. مكتبة الطليعة . وموقعها . عمان . وسط البلد

٢. مكتبة وخزانة الجاحظ . وموقعها . عمان . وسط البلد شارع بسمان ، وتعد من ابرز المكتبات على مستوى الاردن في الترويج للكتاب الشيعي وخصوصا المخطوطات والكتب النادرة

ومن هذه الكتب الموجودة في الأردن:

كتاب . قراءة في المسار الاموي . لمؤلفه مروان خليفات وهو أردني متشيع ،والكتاب مطبوع في دائرة معارف الفقه الاسلامي عام ٢٠٠٤م. [3]

---

[1] التجمعات الشيعية ،ص١٦٢.

[2] المرجع السابق ص١٦٤، نقل بواسطة جريدة الدستور الأردنية ، بتاريخ ٢٠٠٣/١/١٧م

[3] التجمعات الشيعية في بلاد الشام ،ص١٦٦ ، ودائرة معارف الفقه الاسلامي تاسست في طهران عام ١٩٩٠م

- **ثانياً– الآثار الثقافية للمد الشيعي في سوريا.**

ويتضح ذلك من خلال النقاط التالية:

١– ((إقامة المعارض التي تتضمن كتب الشيعة وأحياناً يضعون معها بعض كتب المنسوبين لأهل السنة التي فيها تأييد بعض دعاويهم ضد الصحابة مثل كتب أبي رية وأضرابه. وهذه المعارض تُقام إما في المركز الثقافي الإيراني في ساحة المرجة (الملحقية الثقافية) أو في المزة (السفارة) أو المكتبة المركزية للجامعة.

٢– الندوات التي تُقام بين الحين والآخر تارةً في مكتبة الأسد وتارةً في المراكز الثقافية أو في السيدة زينب والتي كان آخرها في مكتبة الأسد، ولوحظ فيها مشاركة واسعة لأساتذة كلية الشريعة ومحاباة واضحة ونفاق وتمييع الخلاف بين السنة والشيعة.

٣. فتح مكتبات (يسمونها حوانيت) يوزعون من خلالها كتبهم ومجلاتهم ونشراتهم ويمنحون هبات وجوائز تشجيعية للقراء عن كل كتاب ألف ليرة سورية تزداد بازدياد الكتب المقروءة بعد فحص شكلي وللملحقية الثقافية الإيرانية الكائنة في ساحة المرجة بدمشق نشاط واضح في الدعوة الشيعية

٤– المهرجانات الخطابية التي تتم في أعيادهم كذكرى عاشوراء ويتركّز نشاطهم في هذه المواسم إما في الست زينب أو في حي الأمين.

٥ . وجود اذاعة إيرانية شيعية تبث على موجة قصيرة أف أم.

٦ . إنشاء مجمع كبير في الرقة واستقطاب الطلاب الفقراء فهو يحوي معهد ومستشفى ومركز خيري)) (١)

---

(١)ـ المرجع السابق ص١١٥، ، وانظر ايضا دعوة التشيع في دمشق ودعوة التشيع في الرقة، مركز التنوير للدراسات الانسانية، على الرابط:

http://www.altanweer.net/articles.aspx?id=20103001

الفصل السادس:

الحلول المقترحة للحد من المد الشيعي.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مايجب على أهل الحق.

المبحث الثاني: ما يجب على دعاة المد الشيعي.

المبحث الأول:

مايجب على أهل الحق.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مايجب على حكومات الدول الإسلامية.

المطلب الثاني: ما يجب على الأفراد.

المطلب الثالث: ما يجب على المؤسسات العلمية.

المطلب الرابع: ما يجب على الهيئات والمنظمات الإسلامية

المطلب الأول: مايجب على حكومات الدول الإسلامية.

إنّ مسؤولية الوقوف في وجه المد الشيعيّ والتصدي له؛ تستوجب من الحكومات العربية والإسلامية التحرك إزاء هذا الخطر، حيث أنها أعلى المواقع شأناً وأقواها تأثيراً لحماية المسلمين دينياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً من خطر هذا المدّ الغاشم، ويمكن المساهمة في إظهار بعض ما يجب على هذه الدول من خلال الأمور التالية:

أولاً: ((المحافظة على وحدة وتماسك النسيج الداخلي للدولة والشعب في الدول الاسلامية وعدم السماح بتفتيت المجتمع أو اختراقه و العمل على جمع مكوناته وتثبيتها على قاعدة قابلية الاندماج في الدولة العربية والاسلامية وليس على قاعدة التفريق والولاءات المتعددة، وعدم الخضوع لمبدأ تصدير الفتن الذي تقوم به إيران و غيرها من الدول الغربية، فالاستقرار الداخلي والاجتماعي ضمن الإطار الطاغي لهوية المنطقة العربية الإسلامية شرط أساسي في نجاح تطبيق سياسة مواجهة المشروع الإيراني التفتيتي.

ثانياً: التأكيد المستمرّ بأنّ مواجهة المشروع الإيرانيّ لا تعني تجاهل مواجهة المشروع الصهيونيّ، حتى لا نمنح الفرصة لإيران وحلفائها، للمتاجرة بممانعة الصهيونية و(إسرائيل).

ثالثاً: رصد النشاطات الشيعية، والتصدي لها، وتجفيف منابعها، وقطع طرق إمدادها، ومتابعة آثارها، وذلك بالتعاون والتنسيق بين المؤسّسات الرسمية والشعبية.

رابعاً: تبنّي قضايا الاقليات السنية في البلاد التي تحوي اكثرية شيعية، ودعمهم بمختلف أنواع الدعم، وإقامة الصلات معهم، وتنسيق جهودهم ودعمها في التصدّي للمشروع الإيرانيّ،و تبنّي قضية الجزر الإماراتية الثلاث التي تحتلها إيران، وإثارة قضية العرب في إقليم الاهواز.

خامساً: متابعة القادمين الشيعة إلى البلاد الاكثرية السنية تحت ستار الرحلات السياحية والدينية، لكشف أعداد الذين يدخلون ولا يخرجون، إذ

يستوطنون في بلادنا لبناء مستعمراتٍ شيعيةٍ حول المراقد والمزارات، ولإنشاء بيئةٍ شيعيةٍ إيرانيةٍ فارسيةٍ في الدول العربية.

****

المطلب الثاني: مايجب على الأفراد.

إنّ مسؤولية التصدي لخطر المدّ الشيعي لا تقتصر على الحكومات فحسْب، بل تتعداها إلى أفراد المجتمعات العربية والإسلامية نفسها، ويمكن إظهار بعض هذه الواجبات من خلال ما يلي:

أولاً: نسج شبكةٍ من العلاقات الاجتماعية الإيجابية مع مختلف الشرائح الاجتماعية، وبخاصةٍ تلك المجتمعات التي يلاحَظ فيها اختراقات شيعية إيرانية، وذلك لدراسة أوضاعها وتقدير حاجاتها، وتلبية ما يمكن تلبيته من هذه الحاجات.

ثانياً: القيام ببناء المؤسّسات الاجتماعية والثقافية والخيرية المختلفة، في المجتمع الشيعي داخل البلدان التي يوجد فيها شيعة، ومحاولة احتضانهم بالمساعدات وحل المشكلات المادية والاجتماعية لهم، لإبعادهم عن محاولات الابتزاز والتوظيف التي يقوم بها أصحاب المشروع الإيرانيّ.

ثالثاً: تشكيل لجانٍ شعبيةٍ مدعومةٍ مادياً، وذلك في مختلف البلدان المستهدَفة، لمتابعة عمليات التغلغل الإيرانيّ الشيعيّ، وللتحرّك باتجاه السفارات والقنصليات الثقافية الإيرانية، وتبليغها الاحتجاجات الشعبية على التدخّلات السافرة، في الشؤون الداخلية للدول المستهدفة لهذا المد.

****

المطلب الثالث:
مايجب على المؤسسات العلمية.

إنّ للمؤسسات العلمية دورٌ هام في مواجهة خطر المدّ الشيعي من خلال نشر الحق وبيان الباطل والرد عليه، ويمكن إبراز ذلك في النقاط التالية:

أولاً: إنشاء مراكز أبحاثٍ يقوم عليها باحثون علميون متخصصون، تقوم برصد السياسات والتدخّلات والاختراقات والوثائق والنشرات والكتب والأبحاث الإيرانية، الداعمة للمشروع الشيعيّ، وتحليلها، واقتراح سبل مواجهتها وتطويقها ومعالجتها، وتقديم نتائجها إلى أصحاب القرار أو إلى الجهة المركزية التي ستقوم على المشروع العربيّ الإسلاميّ المواجِه للمشروع القوميّ الشيعيّ الإيرانيّ.. والاهتمام برعاية الباحثين المؤهَّلين للانخراط في هذه المراكز.

ثانياً: أن يقومَ العلماء والدعاة وطلبة العلم بالانكار على الشيعة كقولِهم بنكاح المتعة، وأن يغلظوا بشأنها، وأن يلحقوها -بالطريقة التي يتعاطاها القوم بها في هذا العصر- بصور الزنا، وأن يحذِّروا الناس من مغبّة مقاربتها.

ثالثاً: أن يتفرّغ فريق مختص من الاكاديمين المتخصصين بشوؤن الفرق والجماعات الاسلامية لمتابعة محطاتهم الفضائية ووسائلهم الإعلامية، لالتقاط الشبهات التي يثيرونها، بكل ما تتضمنه من غلوّ، لتفنيدها والردّ عليها بشكل مباشرٍ وغير مباشر. كما ينبغي إعادة نشر الكتب التي تفضح جرائمهم ومخازيهم، وكذلك تأليف كتبٍ وأبحاثٍ شرعيةٍ وفقهية، تليق بالعصر، وتُكتَب بلغته وأسلوبه، ليُقبِل عليها الشبابُ والجيلُ المتعلم، لأنّ لغةَ الفقهاء السابقين قد تستعصي على كثيرٍ من أبناء هذا الجيل.

رابعاً: العمل على وضع خططٍ وبرامج دعوية، ورصد كل الإمكانات البشرية والمادية لتنفيذها، والتواصل مع شبكةٍ واسعةٍ من الدعاة والعلماء، لدعمهم وتشجيعهم على تفنيد المزاعم الشيعية فيما يتعلق بالجوانب الشرعية والفقهية والعقدية، ودحض هذه المزاعم بالعلم والدليل والعقل والنص الشرعيّ.

خامساً: عقد المحاضرات والدروس لكشف حقائق الشيعة الإثنا عشرية، وأنهم في أصل قولهم بالإمامة نفوا الشورى، وأنهم قالوا بعصمة الأئمة، وبأنهم

يزعمون بأنه تم النص على هؤلاء الأئمة بأسمائهم حتى مُحَّد بن الحسن العسكري (المهدي المنتظر المزعوم). ويُذكَر أنّ هذا الرجل غير موجود، ومع ذلك فهم يعتقدون، أنه ما يزال حياً في سرداب سامرّاء، ويدعون له كل يوم بتعجيل الفرج والمخرج.

****

المطلب الرابع:

ما يجب على الهيئات والمنظمات الاسلامية.

لا شك أن للهيئات والمنظمات الإسلامية الدولية والمحلية دورٌ كبير في احتواء المد الشيعي، حيث أنها تمتلك من القدرات الكبيرة ما يؤهلها للقيام بهذا الدور، ومن ذلك:

أولاً: تعريف وتبيان وكشف أدوات إيران ووسائل اختراقها للمنطقة من الناحية المادية والفكرية والاجتماعية، وذلك بمعرفة طرق وأساليب التعامل معها، من خلال إثارة نقاشات فكرية علمية لنقل الصورة الحقيقية عن إيران وأهدافها الغير معلنة.

ثانياً: تبنّي قضايا المسلمين السنة في إيران، من (بلوش وعرب وأكراد وتركمان)، والتحدّث عن مظلوميتهم، وعن هدر حقوقهم الإنسانية والمدنية، فالشيعة الذين يملؤون العراق بالحسينيات والمزارات والمشاهد يحرمون المسلمين السنّة من مسجدٍ خاصٍ بهم في طهران.

ثالثاً: كشف الحقيقة القومية للمشروع الإيرانيّ، وفضح حقيقة التبشير الشيعيّ بأنّ المراد منه أن يكون غطاءاً لتحقيق أهدافٍ قوميةٍ وسياسية، وأن الهدف دائماً هو تصدير الثورة الشيعية ببعدها القوميّ لأغراض السيطرة ومَدّ مناطق النفوذ)).[١]

---

[١] ورقة عمل لمواجهة المد الشيعي، علي حسين باكير، مركز التنوير للدراسات الانسانية، وانظر: المشروع الايراني الصفوي الفارسي ووسائل التصدي له، مُحَّد يوسف (ص: ٨١- ٩٨) والمخطط العالمي لنشر التشيع وسبل مواجهته ، مُحَّد المهاجر ، حلول ومقترحات (ص٥٢)

المبحث الثاني:

مايجب على دعاة المد الشيعي.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مايجب على أهل الرشد فيهم.

المطلب الثاني: ما يجب على عمومهم.

المطلب الأول:

مايجب على أهل الرشد فيهم.

ويمكن مناقشة هذا المطلب من خلال المسائل التالية:

- **المسألة الأولى: أن يعودوا إلى كتاب الله وسنة رسوله.**

وذلك من خلال دعوتهم إلى الإيمان بدلائل القرآن الكريم وما دعا إليه من طاعة الرسول ﷺ واتباع سنته، بالإضافة إلى الوقوف على وقف عليه كتاب الله من الترضي عن الصحابة والثناء عليهم.

فكتاب الله – سبحانه وتعالى- وضع للمسلمين جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها وحتى يوم القيامة؛ الأسس المتينة التي يمكن الالتقاء حولها وجعلها المعيار الأساسي لكلّ اختلاف وتنازع، فتبرئة أمّ المؤمنين عائشة والثناء على أبيها أبي بكر الصديق ﷺ مما دعا إليه القرآن، وكذلك السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار وأصحاب بيعة الشجرة ممن أثنى الله على طريقتهم وامتدح منهجهم، وقد استحقوا بذلك أن ينزل فيهم قرآناً يتلى إلى يوم القيامة، حيث قال تعالى: **ژ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ** ژ الفتح (رقم: ٢٦).

وقد أشار القرآن الكريم إلى أهمية اتباع النبي ﷺ وطاعته والحذر من مخالفة أمره، وقد قال النبي ﷺ: "**تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ رَسُولِهِ**".

****

- **المسألة الثانية: أن لا يفتروا الكذب على الله ورسوله.**

يعتبر الكذب إحدى ظواهر الفكر الشيعي، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف والكذب فيهم قديم ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب[1]"، فمعتقداتهم لا دليل

[1] منهاج السنة النبوية، ابن تيمية، تحقيق مُحَّد رشادسالم ، (٩٥/١).

عليها لا في الكتاب ولا في السنة، وليس لها وجود لا في حياة أهل البيت ولا في حياة الصحابة، ولم يسمع أحد بعقائدهم في حياة الرسول ولا خلفائه الثلاثة من بعده مما دفع هؤلاء إلى تأليف الأكاذيب التي يستدلون بها على عقائدهم فهي عقائد مكذوبة استدل عليها بالأكاذيب، ومما يدلل على كذبهم وجوب التقية[١] في دين الرافضة حيث أطلق الشيعة على الكذب اسماً يمكن استساغته وهو التقية وهي التظاهر بعكس الحقيقة وهي تبيح للشيعي خداع غيره، وبناء علي هذه التقية ينكر الشيعي ظاهراً ما يعتقده باطناً، قال الله تعالى (قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ) الاية ٦٩ النحل.

ثم إنّ كتبهم التي يروون منها أحاديثهم في غالبها لا تصل إلى درجة الحديث المقبول، فأسانيد معلولة، ورجالها مطعونٌ في عدالتهم، ولا يمكن قبول الدين من أمثال هؤلاء الرواة، بل يجب الحذر والتأني في قبول من يُنقل عن النبي ﷺ.

****

- **المسألة الثالثة: أن يتذكروا نقمة الله على من أحيا الفتن وعمل على إيقادها.**

قال الله تعالى في كتابه الكريم ﮋ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﮊ البقرة ٢١٧، ومن اعظم مايتكلم به الرافضة اليوم هو الكلام في حادثة الافك ومقصدهم في ذلك الطعن بعرض النبي الكريم ﷺ، وهم يعلمون غضب أهل السنة عند كلامهم في زوج رسول الله عليه الصلاة والسلام ، لمكانة رسول الله وازواجه عند جميع المسلمين وخصوصا أهل السنة والجماعة المتبعون لسنته وهديه، والله عزوجل قد برئ زوج نبيه الكريم من فوق سبع سموات قبل

---

[١] ومن أقوال شيوخ الشيعة في التقية، قول ابن بابويه (اعتقادنا في التقية أنها واجبة ، من تركها بمنزلة من ترك الصلاة) وقول الخميني (أن يقول الانسان قولا مغايرا للواقع ، أو يأتي بعمل مناقض لموازين الشريعة، وذلك حفاظا لدمه أو ماله أوعرضه) نقل بواسطة كتاب مجمل عقائد الشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة ممدوح الحربي صـ٧٤

اكثر من الف عام، وهم مع ذلك إلى الان يطعنون ويستهزؤون بعائشة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنها وعن اباها. قال تعالى ﮋ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﮊ (النور ١٩).

****

- **المسألة الرابعة: أن ينفقوا أموالهم فيما يعود على بناء مجتمعاتهم اجتماعياً واقتصادياً.**

ومن جملة ما يستخدمه الشيعة لنشر مذهبهم، تقديم المال لمعتنقي التشيع، في إطار ميزانية كبيرة جدا لنشر التشيع، الأمر الذي يفسر انتشار التشيع في المجتمعات الفقيرة والمناطق الشعبية والمخيمات ، ولو انفقوا اموالهم على مجتمعاتهم التي تعاني من الفقر[1] خير لهم من أن تخرج اموالهم إلى خارج بلدانهم فقد يجدون صدوداً في تحقق مآربهم واطماعهم وهي نشر معتقداتهم وأفكارهم.

****

المطلب الثاني: ما يجب على عمومهم.

ويمكن الحديث حول هذا المطلب من خلال المسائل التالية:

- **المسألة الأولى: التعرف على الحق ولزومه.**

ويتم ذلك من خلال دعوة عوام الشيعة إلى دين الله عزوجل؛ وهو دين الإسلام الحق الذي جاء به مُحَمَّد ﷺ من فرائض وسنن وواجبات، وبيان أن الصراط المستقيم هو

---

[1] " يواجه المجتمع الإيراني مجموعة من المشاكل والأمراض الاجتماعية كغيره من المجتمعات ، ففي دراسة نشرت نتائجها عام ٢٠٠٧ استطلعت آراء ألف شخص من المسؤولين والمدراء و أصحاب الخبرة لتحديد مكان ٢٨ مشكلة اجتماعية في سلم ترتيبي من حيث الأكثر والأقل أهمية جاء الإدمان على رأس هذه المشكلات بنسبة (٨١%) والبطالة (٥٦,٦ %) كأهم مشكلتين يواجههما المجتمع الإيراني، وجاءت مشكلتا الترمل (٤,١%) والتشرد (٤%) في قاع السلم" (ايران مجتمع ينوء بثقل مشكلاته) للباحثة فاطمة الصمادي المتخصصة في الشان الايراني ، نشر مركز الجزيرة للدراسات http://studies.aljazeera.net/issues

صراط واحد يتمثل في اتباع النبي ﷺ دون غيره من الأئمة وغيرهم، كما قال تعالى: ﮋ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮊ الانعام: ١٥٣، وأنَّ الحق لا يُعرف بكثرة الأتباع وإنما يعرف بكتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، وقوله ﷺ: **(تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ، لايزيغ عنها بعدي الا هالك)**.[1]

****

- **المسألة الثانية: الحذر من إتباع أهل الضلالة إما تقليدا، أو خوفا، أو طمعا.**

تقليداً: على طريقة إنا وجدنا آبائنا على أمة وإنا على اثارهم سائرون، من دون معرفة الحق من الباطل.

خوفاً: تخويفهم بعقوبة من يترك ما هو عليه من التشيع وذلك أنهم زرعوا في نفوس اتباعهم انهم على الاسلام الحق

طمعاً: بما عندهم من الجاه والمال والسلطان، فقد سخروا جميع امكانياتهم المادية والمعنوية لنشر افكارهم وباطلهم ، فهذا قد يجد رواجا عند كثير من جهال المسلمين.

فهذه الأمور الثلاثة لا يمكن أنْ تكون عائقاً أمام المسلم الحق أنْ يتبع طريق الهداية الذي يوصلنا إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى والفوز بجناته يوم القيامة.

---

[1] أخرجه احمد في مسنده ، وابن ماجة في سننه ، والحاكم في مستدركه، وابن حبان في صحيحه، وصححه الالباني في السلسلة برقم ٩٣٦

الخاتمة:

فيما سبق تمّ استعراض أثر المد الشيعي على الدعوة إلى الله في بلاد الشام، وكان الأردن وسوريا نموذجا الدراسة، وقد سبق ذلك بيان أهمية الدعوة إلى الله وفضلها والتعريف ببلاد الشام وواقع الدعوة فيها، وتوضح مفهوم المدّ الشيعي من خلال بيان ماهيّته وتاريخ نشأته والمؤسسين له والقائمين على انتشاره فكرياً وسياسياً واجتماعياً.

لقد تطرّق البحث أيضاً إلى بيان وسائل المد الشيعي وأساليبه، واعتنى بتفنيد هذه الوسائل والأساليب في عناصر مترابطة ومتسلسلة.

ولم يهمل البحث بيان أسباب نفوذ المد الشيعي من خلال تراجع نشاط دعاة السنة وتنامي القوة العسكرية الايرانية وغير ذلك من الأسباب، معرجاً بعد ذلك على أهداف إيران من هذا المد الغاشم.

وبعد أن تم استعراض ما سبق ذكره تطرّق البحث إلى بيان آثار المد الشيعي على الدعوة إلى الله في كلٍّ من الأردن وسوريا - دينياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً-.

وقد اختتم البحث فصوله بتقديم الحلول المقترحة للحد من المد الشيعي ببيان ما يجب على أهل الحق، وما يجب على دعاة المد الشيعي في مسائل مترابطة ومتسلسلة، متوصلاً إلى أهم النتائج وأبرز التوصيات والمقترحات.

أولاً – نتائج الدراسة:

١- حقيقة استهداف بلاد الشام عقدياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً من قبل دعاة المد الشيعي؛ لما لبلاد الشام من أهمية عندهم وكونها معبر لدخول العالم العربي جميعاً.

٢- تسخير الدولة الراعية للتشيع جميع امكانياتها المادية والمعنوية والعسكرية لنشر معتقداتهم الدينية وافكارهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وتخصيص الميزانيات المالية الطائلة على ذلك.

٣- استخدام كافة الوسائل والأساليب في اختراق المجتمعات المسلمة السنية

والمجتمعات غير المسلمة.

٤- اثارهم الواضحة على الدعوة إلى الله في بلاد الشام وخصوصا في سوريا كمنع التعرض لدعاة الشيعة ، ومنع الكلام عليهم في الخطب والدروس ، ومنع نشر الكتب التي تبين حقيقة مذهبهم ،واعتقال كل من ينتسب إلى السلفية بتهمة اثارة البلبلة أوحمل اجندة خارجية كما هو الحال في سوريا ، منع نشر كتب أهل السنة والجماعة وخصوصاً كتب شيخ الاسلام ابن تيمية والشيخ مُحَمَّد ناصر الدين الالباني ، لما لهذين الامامين من جهود واضحة في خدمة العقيدة الصحيحة ، والسنة النبوية.

ثانياً- التوصيات:

١- أوصي جميع المسلمين بالتمسك بكتاب الله وسنة نبيه ؟، وفهم السلف الصالح لهذا الدين في هذا الوقت العصيب من هذا الزمان ، والحذر من كل ماهو دخيل على دين الله عزوجل.

٢- أوصي جميع من ينتسبون إلى التشيع وقف الاعتداء على المسلمين السنة سواء بالتنقص من مقدساتهم ورموزهم أو بالتضييق على أهل السنة ممن يقع تحت قبضتهم ، وقبول التعايش السلمي مع الأكثرية السنية كما كان عبر التاريخ، وهذا قد يحل كثير من المشاكل الحاصلة اليوم.

٣- أوصي نفسي وجميع إخواني الدعاة إلى الله بكسب عوام الشيعة، الذين غرقوا في متهات التشيع وعدم دعوتهم بالتهجم والسب ، وإنما بالحكمة والموعظة الحسنة.

٤- عدم التهوين من خطورة المد الشيعي وأنه مجرد تشيع سياسي، بل هو مد له أفكاره ودعاته وأهدافه ووسائله وأساليبه وخططه الحاضرة والمستقبلة.

٥- توحيد كلمة المسلمين جميعاً على كتاب الله وسنة نبيه، وخصوصا توحيد صفوف الدعاة إلى الله تعالى ونبذ الخلافات التي لا تمس الأصول والعقيدة والانشغال بما هو أهم.

٦- إقامة مؤتمر دولي لدعاة أهل السنة والجماعة بشأن معالجة خطر المد الشيعي ومجابهته واحتواء آثاره.

ثالثاً– المقترحات:

أولاً: إيجاد تحالف سني بين حكومات الدول السنية مقابل هذا المد الشيعي، يعمل على تقوية الدول السنية وترصيص صفوفها وحفظ كيانها.

ثانياً: استخدام كافة الوسائل المتاحة وخصوصاً الاعلام ووسائل الاتصال الحديثة في مواجهة الهجمة الشرسة على أهل السنة والجماعة، و لما لسلاح الاعلام اهمية في إيصال المعلومة.

ثالثاً: إيجاد مرجعية سنية يرجع جميع أهل السنة والجماعة إليها في الفتوى وإلزام المسلمين بها، ولما لذلك من فائدة منها: ضبط الفتوى، عدم التطاول والتجرئ على أحكام الشريعة.

رابعاً: تخصيص الاموال في خدمة نشر تعاليم الاسلام السمحة ونشر سنة الرسول عليه الصلاة والسلام ، وخصوصاً أن بعض الدول السنية دول غنية وذات ثقل على الساحة الدولية.

خامساً: تفعيل دور المدارس والجمعيات والجامعات والمؤسسات والمراكز البحثية والمنظمات والهيئات الاسلامية في بيان خطورة هذا المد وعدم التهويل من شأنه أو الغفلة عنه.

وصلى الله وسلم على سيدنا مُحَمَّد وآله وصحبه وسلم.

الفهارس:

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية.

ثالثاً: فهرس الأعلام.

رابعاً: فهرس المصادر والمراجع.

خامساً: فهرس الموضوعات.

فهرس الايات

الآية	السورة	الرقم	الصفحة
ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ	النحل	٣٦	٣
ﯾ □ □ □ □ □ □ □	هود	١١٧	٣
ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ	المائدة	٦٧	٣
ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ	الحج	٧٥	٤
ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ	آل عمران	١١٠	٤
ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ	يوسف	١٠٨	٤
ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ	الفرقان	٥٢	٤
قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ	الحجر	٤١	١٠٨
قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ	النحل	٦٩	١٧١
وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ	البقرة	٢١٧	١٧١
إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ	النور	١٩	١٧١
وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	الأنعام	١٥٣	١٧٢

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية.

الرقم	الحديث	الصفحة
١	نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع	٤
٢	فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ثم قال رسول الله ﷺ إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في حجرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير	٥
٣	سأل الله أن لا يأتيه أحد لا ينهزه إلا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كما ولدته أمه	١١
٤	لاَ يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ ، وَلاَ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ قَالَ عُمَيْرٌ فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ قَالَ مُعَاذٌ وَهُمْ بِالشَّامِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ وَهُمْ بِالشَّام	١٢
٥	إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ، لاتزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة	١٣
٦	إنما الاعمال بالنيات	٤٢
٧	تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي	١٠٨
٨	من خلع يدا من طاعة	١٠٨
٩	ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه ليس نبي بعدي	١٠٨
١٠	تركت فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ رَسُولِهِ	١٧٠
١١	تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ، لايزيغ عنها بعدي الا هالك	١٧٢

ثالثاً: فهرس الأعلام.

الرقم	الإسم	الصفحة
١	ابي بصير	٣
٢	ابي جعفر	٧
٣	ابي بكر الانباري	٧
٤	احسان العتيبي	٧
٥	احمد الرفاعي	٩
٦	احمد كفتارو	١٧
٧	احمد العظمة	٢٣
٨	احمد الحسني	٢٨
٩	احمد نجادي	٢٨
١٠	احمد يوسف	٢٨
١١	احمد الطيب	٢٨
١٢	احمد الجلبي	٢٨
١٣	احمد يعقوب	٢٨
١٤	اكرم زيادة	٢٨
١٥	اسامة حمدان	٣٤
١٦	اسماعيل هنية	٣٤
١٧	اصف شوكت	٣٥
١٨	الاملي	٣٦
١٩	باسم الجوابرة	٣٦
٢٠	بدر الدين الحسيني	٣٦
٢١	ابن الفقيه الهمذاني	٣٧

٢٣	ابن العلقمي	٣٧
٢٤	بسام العموش	٣٩
٢٥	برجاوي	٣٩
٢٦	البزة	٣٩
٢٧	البهبهاني	٣٩
٢٨	تيسير الفتياني	٤٠
٢٩	جابر	٤١
٣٠	جمال الوكيل	٤١
٣١	حجر بن عدي	٤١
٣٢	جواد الشهرستاني	٤٢
٣٣	حسن البنا	٤٢
٣٤	حسن الحياري	٤٢
٣٥	حسن الشرازي	٤٣
٣٦	حمود التويجري	٤٨
٣٧	حمدي الطباع	٤٨
٣٨	خاتمي	٥٣
٣٩	خالد مشعل	٥٣
٤٠	خامنئي	٥٣
٤١	خميني	٥٤
٤٢	ديباجة	٥٤
٤٣	رفسنجاني	٥٤
٤٥	زياد العبادي	٥٤
٤٦	سام بن نوح	٥٥
٤٧	سليم الهلالي	٥٥
٤٨	السيستاني	٥٥
٤٩	سليم البشري	٥٥
٥٠	سعيد رمضان	٥٥

٥١	شكيب ارسلان	٥٦
٥٢	شرف الدين	٥٦
٥٣	الشرفي	٥٦
٥٤	الشرارة	٦٥
٥٥	صالح عبد الله كامل	٦٥
٥٦	صالح النجار	٦٦
٥٧	صالح الرقب	٦٦
٥٨	صلاح الحمساوي	٦٧
٥٩	صدام حسين	٦٧
٦٠	طاهر الجزائري	٦٧
٦١	عبد الحكيم عابدين	٦٧
٦٢	عبد الرحمن السعدي	٧٤
٦٣	عبد الكريم الشهوان	٧٥
٦٤	عبد الرزاق عيد	٧٧
٦٥	عبد الله نظام	٧٨
٦٦	عبد الله بن سنان	٨٥
٦٧	عبد الكريم الخصاونة	٨٦
٦٨	عبد المنعم الحكيم	٩٠
٦٩	عبد الله الاول	٩٠
٧٠	عبد الله الثاني	٩٠
٧١	عبد المعز عبد الستار	٩٦
٧٢	علي الحلبي	٩٦
٧٣	علي الدقر	٩٧
٧٤	علي الطنطاوي	٩٧
٧٥	علي فضل الله	٩٧
٧٦	علي سعد	٩٧
٧٧	عوض عبد الغني	١٠٥

٧٨	عياض	١٠٧
٧٩	فايز البزايعة	١٠٧
٨٠	القمني	١٠٧
٨١	كاسينجر	١٠٧
٨٢	كنعان بن حام	١٠٧
٨٣	الكليني	١٠٧
٨٤	اللنكراني	١٠٨
٨٥	محب الدين الخطيب	١٠٩
٨٦	محسن الاراكي	١١٣
٨٧	مشهور حسن	١١٣
٨٨	مُحَمَّد ناصر الدين	١١٤
٨٩	مُحَمَّد ال نصر	١١٤
٩٠	مُحَمَّد ابو فارس	١٢١
٩١	مُحَمَّد الياس	١٢١
٩٢	مُحَمَّد الرفاتي	١٢٢
٩٣	مُحَمَّد يوسف	١٢٣
٩٤	مُحَمَّد زكريا	١٢٤
٩٥	مُحَمَّد الهلالي	١٢٥
٩٦	مُحَمَّد عبد الوهاب	١٢٦
٩٧	مُحَمَّد رضا	١٢٦
٩٨	مُحَمَّد القاسمي	١٢٦
٩٩	مُحَمَّد البيطار	١٢٨
١٠٠	مُحَمَّد الخطيب	١٢٨
١٠١	مُحَمَّد الحسين	١٢٨
١٠٢	مُحَمَّد مهدي	١٣٠
١٠٣	مُحَمَّد الدايني	١٣١
١٠٤	مُحَمَّد الرضا	١٣٤

١٠٥	مُحَّد حبش	١٣٩
١٠٦	مُحَّد عبده	١٤٠
١٠٧	مُحَّد اركون	١٤١
١٠٨	مُحَّد باقر	١٤١
١٠٩	مُحَّد خليفة	١٨٣
١١٠	مُحَّد ابورمان	١٨٣
١١١	مُحَّد غوانمة	١٨٤
١١٢	مُحَّد برهان	١٤٧
١١٣	مُحَّد حوى	١٥٢
١١٤	مُحَّد جواد	١٨٨
١١٥	مُحَّد الموسوي	١٥٤
١١٦	محمود دبوس	١٥٤
١١٧	معاذ العتيبي	١٥٤
١١٨	معين عبد الحكيم	١٥٤
١١٩	مقتدى الصدر	١٥٤
١٢٠	مصطفى ابورمان	١٥٥
١٢١	مروان خليفات	١٥٦
١٢٢	هاني مرتضى	١٥٨
١٢٣	همام سعيد	١٥٨
١٢٤	هشام بختيار	١٥٩
١٢٥	هولاكو	١٥٩
١٢٦	ياسر الزعاترة	١٦٠

رابعاً: فهرس المصادر والمراجع

١- **أبعاد التحالف الرافضي الصليبي:** عبد المحسن الرافعي، بدون دار نشر، وبدون تاريخ.

٢- **اتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم واشراط الساعة:** حمود التويجري، دار الصميعي الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ

٣- **الاخوان المسلمون بين الابتداع الديني والافلاس السياسي** ،علي الوصيفي، دار المشارق ـ مصر ـ الطبعة الاولى ٢٠١٠م

٤- **الاخوان المسلمون في سوريا ممانعة الطائفة وعنف الحركة:** تأليف مجموعة من الباحثين، الناشر مركز المسبار للدراسات ، الطبعة الثانية شباط ٢٠١١م.

٥- **الاخوان المسلمون من هم وماذا يريدون (دراسة نقدية):** لعلي الوصيفي، دار الفرقان – القاهرة ، الطبعة الأولى: ٢٠١٢م

٦- **استراتيجية حركة الاخوان المسلمين من عام ١٩٢٨ الى عام ٢٠٠٧م:** اسرائيل التمان، معهد هودوسون، طبعة عام ٢٠٠٩م .

٧- **إسعاد الاخصّا بذكر صحيح فضائل الشام والمسجد الأقصى:** هشام فهمي العارف، بدون تاريخ نشر.

٨- **أطلس الحديث النبوي** ، د . شوقي ابو خليل، بدون تاريخ.

٩- **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين** : فخر الدين الرازي ، تحقيق علي النشار ،دار الكتب العلمية بيروت

١٠- **ايران والامبراوطورية الشيعية الموعودة:** لبيب سعيد المنور، دار الدراسات العلمية – مكة المكرمة، الطبعة الأولى: ٢٠٠٩م – ١٤٣٠هـ.

١١- **البداية والنهاية** : ابن كثير الدمشقي ، تحقيق عبد الله التركي ، دار هجر الجيزة ، الطبعة الاولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م

١٢- **البرنامج النووي الايراني وأثره على منطقة الشرق الاوسط** ، رياض الراوي ، الطبعة الاولى ٢٠٠٦م.

١٣- **البعث الشيعي في سوريا ١٩١٩م – ٢٠٠٧م:** إصدار المعهد الدولي للدراسات السورية من غير ذكر أسماء الباحثين، وبدون تاريخ نشر.

١٤- **تاج العروس من جواهر القاموس** ،المرتضى الزبيدي ، مجموعة من المحققين بدون تاريخ نشر ولا مكانها

١٥- **تبصرة الموحدين بخيانات ومخططات الشيعة على الاسلام والمسلمين** ،السيد مراد سلامة ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ،الطبعة الاولى ٢٠١٠م الاسكندرية

١٦- **تصاعد المد الايراني في العالم العربي** ، السيد ابو داود ، الناشر مكتبة العبيكان، الطبعة الاولى ١٤٣٥هـ /٢٠١٤م الرياض

١٧- **تصدير الثورة كما يراه الخميني**، اصدار مؤسسة تنظيم ونشر تراث الخميني، ايران طهران، غير مرقم الصفحات ،وبدون ذكر سنة الطباعة.

١٨- **تطور الفكر السياسي الشيعي** ، احمد الكاتب ، دار الجديد بيروت، الطبعة الاولى ١٩٩٧م

١٩- **التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان** ، محمد ناصر الدين الالباني ، الناشر دار باوزير الطبعة الاولى ٢٠٠٣م

٢٠- **التفسير الكريم الرحمن للشيخ عبد الرحمن السعدي**، تحقيق عبدالرحمن اللويحق ، ط ١ ،مؤسسة الرسالة ١٤٢١.

٢١- **تقرير الحالة الدينية في الاردن** ، دراسة علمية وثائقية صادرة عن المنتدى العالمي للوسطية، أعداد د. مروان الفاعوري وآخرون ، الطبعة الاولى٢٠١٢م.

٢٢- **جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام**،ابن قيم الجوزية خرج أحاديثه شعيب الارنؤوط وعبد القادر الارنؤوط ط٢ بيروت ١٩٩٢م والناشر مكتبة المؤيد الرياض ودار البيان دمشق.

٢٣- **الجماعات الاسلامية في ضوء الكتاب والسنة** لسليم الهلالي ، الطبعة الثالثة ١٩٩٧م .

٢٤- **حاشية السندي على مسند الامام احمد** ، نور الدين محمد السندي ، وزارة الاوقاف القطرية ، الطبعة الاولى ١٤٢٨هـ ـ٢٠٠٨م

٢٥- **الحرس الثوري الايراني ، نشأته ، دوره ، تكوينه** /لمؤلفه كينيث كاتزمان ، الناشر مركز الامارات للدراسات والبحوث ،ص ٢٧ـ٢٨، بدون تاريخ النشر والطبع.

٢٦- **الحرس الثوري الايراني ودوره في تصدير** الثورة ، مختارات ايرانية العدد ٥٤ صادرة عن مركز التنوير للدراسات الانسانية بتاريخ يناير ٢٠٠٥م

/http://www.altanweer.net

٢٧- **حركة الاخوان المسلمين عرض ونقد** ، لمحمد عبد الكريم الخطيب ،دار البيروني عمان الاردن، الطبعة الاولى ٢٠١٢م.

٢٨- **الحركات الاسلامية في الوطن العربي** - السلفية في المشرق العربي - للكاتب الاردني مُحَمَّد ابو رمان،عن مدونته (جدران) ، نشر ٢٠١٣/١٠/٣ ، على الرابط: .http://www.judran.net/?p=2219

٢٩- **الحركات والجماعات الدينية في سورية** نقلا عن الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الاخوان المسلمين

٣٠- **حزب الله تحت المجهر**: كتاب الكتروني للكاتب في العلاقات الدولية علي حسين باكير عن موقع الراصد وهو موقع مختص بقضايا الفرق والمذاهب المعاصرة في العالم الإسلامي والرافضة خصوصاً.

٣١- **حزب الله وسقط القناع**: احمد فهمي ، سلسلة مجلة البيان، الطبعة الاولى، الرياض ٢٠٠٧م

٣٢- **الحل الاسلامي في الاردن**: مُحَمَّد ابورمان وحسن أبو هنية، مركز الدراسات الاستراتيجية ، الجامعة الاردنية ، الطبعة الاولى ٢٠١٢م

٣٣- **الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركاتها الاصلاحية**: علي البهادلي ، دار الزهراء لبنان بيروت، الطبعة الاولى ١٩٩٣م.

٣٤- **خريطة الشيعة في العالم ، دراسة عقدية ، تاريخية ، ديموجرافية ، استراتيجية**: للباحث امير السعيد ص٨١، الصادر عن مركز الرسالة للدراسات القاهرة ، الطبعة الاولى ٢٠٠٩م.

٣٥- **السلفية والسلفيون**: لعبد الرحمن الحاج ، نقلا عن موقع الجزيرة للدراسات:studies.aljazeera.net//

٣٦- **السنة والشيعة أو الوهابية والرافضة**: مُحَمَّد رشيد رضا ، دار المنار القاهرة ، الطبعة الاولى ١٩٤٧م

٣٧- **السنن الصغرى المجتبى**: احمد بن شعيب النسائي ، تحقيق مركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التاصيل ، القاهرة ، الطبعة الاولى ٢٠١٢م

٣٨- **السنن الكبرى**: النسائي ، تحقيق حسن شلبي ، الناشر مؤسسة الرسالة ، الطبعة

الاولى ٢٠٠١م

٣٩- **سوريا مزرعة الاسد:** د عبد الله الدهامشة ، نشر دار النواعير ، بيروت لبنان ، الطبعة الاولى ٢٠١١م

٤٠- **الشافعي حياته وعصره . اراؤه الفقهية:** مُحَمَّد ابو زهرة ، نشر دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٤٨م

٤١- **شرح النووي على صحيح مسلم:** المسمى(المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) ابو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي،دار احياء التراث العربي بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.

٤٢- **الشهب الحارقة على الشيعة المارقة،** ممدوح الحربي، الطبعة الاولى، دار التوحيد لندن.

٤٣- **الشيعة في المشرق الاسلامي (تثوير المذهب وتفكيك الطائفة)** د. عاطف معتمد عبد الحميد، مطبعة نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، الطبعة الاولى ٢٠٠٨م

٤٤- **الشيعة هم العدو فاحذرهم،** شحاتة صقر ، نشر مكتبة دار العلوم البحيرة مصر، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة موافقة للمطبوع.

٤٥- **الشيعة وتحريف القران** ،مُحَمَّد مال الله ، تقديم مُحَمَّد النجفي ، دار الوعي الاسلامي بيروت، سنة الطباعة ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م.

٤٦- **الشيعة والعلمانية طائفة وظيفية،** لمحمد ياسر الكسواني ٢٥. ١٢ . ٢٠١٣م.

٤٧- **صحيح الادب المفرد** ، مُحَمَّد ناصر الدين الالباني ، الناشر مكتبة الدليل ، الطبعة الاولى ١٩٩٤م

٤٨- **صحيح الجامع الصغير وزيادته** ، مُحَمَّد ناصر الدين الالباني ، المكتب الاسلامي ، الطبعة الثالثة ١٩٨٨م

٤٩- **الصلاة على النبي:** عبد الحميد باديس ، تحقيق ابو عبد الرحمن محمود ، الناشر مكتبة ابن باديس ، الطبعة الاولى ٢٠٠٦م

٥٠- **الطريق الى الجماعة:** حسين بن محسن بن علي جابر، دار الوفاء للطبع والنشر، المنصورة، الطبعة الرابعة ١٩٩٠م.

٥١- **عصر الأيديولوجية،** لهنري أيْكن ترجمة محي الدين صبحي دار الطليعة ط١، بيروت

١٩٧١م

٥٢- **عقائد الشيعة الاثني عشرية** ، عبد الرحمن الشثري ، تقديم عبد الله الجبرين ، المكتبة الرضوان السلفية ، الطبعة السادسة ٢٠٠٧م

٥٣- **العلمانيون العرب وموقفهم من الاسلام** ، مصطفى باحو، المكتبة الاسلامية للنشر والتوزيع القاهرة، الطبعة الاولى ٢٠١٢م.

٥٤- **عودة الصفويين** ، إعداد عبد الرحمن بن صالح المحمود ، على موقع الراصد المتخصص في الشأن الشيعي.

٥٥- **غاية المرام في تخريج احاديث الحلال والحرام** ، الالباني ، المكتب الاسلامي ، الطبعة الاولى ١٩٨٠م

٥٦- **غربان الخراب في وادي الرافدين** لطه الدليمي الطبعة الاولى ٢٠٠٧م.

٥٧- **فتاوى نور على الدرب** ، ابن باز ، اعداد عبد الله الطيار ومحمد الموسى، مدار الوطن للنشر

٥٨- **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد** ،عبد الرحمن بن حسن ،تعليقات الشيخ ابن باز ، دار العقيدة مصر ، الطبعة الاولى ١٤٢٧هـ

٥٩- **فضل الدعوة إلى الله وحكمها وأخلاق القائمين عليها** للشيخ عبد العزيز بن باز، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٦٠- **الفوائد الموضوعة في الاحاديث الموضوعة** ، مرعي الكرمي الحنبلي ، تحقيق محمد لطفي الصباغ ، نشر دار الوراق الطبعة الثالثة ١٩٩٨م

٦١- **القاموس المحيط** ، محمد بن يعقوب الفيروزابادي، تحقيق مكتب التراث بمؤسسة الرسالة بإشراف محمد العرقسوسي ، ط٨ ١٤٢٦ بيروت

٦٢- **ماذا تعرف عن حزب الله**، علي الصادق ، ط٢ ٢٠٠٨م مكتبة الامام البخاري - مصر الاسماعيلية.

٦٣- **مجمل عقائد الشيعة** ، ممدوح الحربي ، نشر مكتبة الفا ، مصر الطبعة الاولى ٢٠١١م

٦٤- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام** احمد بن عبد الحليم ابن تيمية جمع العلامة عبد الرحمن بن قاسم، تحقيق أنور الباز وعامر الجزار ، الطبعة الثالثة دار الوفاء ٢٠٠٥م

٦٥- **محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه** ، مسعود الندوي ، ترجمة عبد

العظيم البستوي ، وزارة الشؤون الاسلامية ،١٤٢٠هـ

٦٦- **المخطط العالمي لنشر التشيع خطورته وسبل مواجهته** ، مُحَمَّد بن زيد المهاجر ، دار الجبهة للنشر والتوزيع ،١٤٣٠هـ

٦٧- **المسند للامام احمد بن حنبل** ، تحقيق احمد معبد عبد الكريم ، الناشر المكنز الاسلامي ودار المنهاج ، ٢٠٠٨م

٦٨- **المشروع الايراني الصفوي الفارسي** ، مُحَمَّد بسام ، بدون ذكر الناشر ، الطبعة الاولى ٢٠١٠م

٦٩- **المشروع الايراني في المنطقة العربية والاسلامية** ، صباح الموسوي واخرون ، مركز امية للبحوث والدراسات ، دار عمار الاردن ، الطبعة الاولى ٢٠١٣م

٧٠- **مشكاة المصابيح** ، الخطيب التبريزي ، تحقيق الالباني ، المكتب الاسلامي ، الطبعة الثانية ١٩٧٩م

٧١- **معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية** ، عاتق البلادي ، دار مكة الطبعة الاولى ١٤٠٢هـ

٧٢- **معجم المناهي اللفظية** ، بكر ابو زيد ، دار العاصمة الرياض ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

٧٣- **المعجم الوسيط** ، مجمع اللغة العربية في القاهرة ، مكتبة الشروق الدولية ، الطبعة الرابعة ٢٠٠٤م

٧٤- **منهاج السنة النبوية** ، لشيخ الاسلام ابن تيمية ، تحقيق مُحَمَّد رشاد سالم ، نشر جامعة الامام مُحَمَّد بن سعود ، الطبعة الاولى

٧٥- **موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين** سليمان سليم البواب – دار المنارة – دمشق ٢٠٠٠م

٧٦- **الموسوعة العربية العالمية** ، مجموعة من العلماء والباحثين، مؤسسة اعمال الرياض ، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

٧٧- **الموضوعات** ، ابن الجوزي ، تحقيق عبد الرحمن عثمان ، الناشر المكتبة السلفية ، الطبعة الاولى ١٣٨٦هـ

٧٨- **النفوذ الايراني في المشرق العربي والعراق** ، تعليق صلاح نصراوي (خبير متخصص في الدراسات الايرانية)، نشر المركز الدولي للدراسات المستقبلية

والاستراتيجية القاهرة، العدد٣٩، السنة الثالثة ٢٠٠٨م.

٧٩- **نهج خميني في ميزان الفكر الاسلامي** ، تاليف بشار عواد معروف واخرون ، دار عمار للنشر والتوزيع ، الاردن ، الطبعة الاولى ١٩٨٥م

المواقع عبر الشبكة العنكبوتية:

١) موقع وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية www.awqaf.gov.jo

٢) موقع دائرة الإفتاء العام الأردنwww.aliftaa.jo

٣) موقع جامعة العلوم الاسلاميةwww.wise.edu.jo

٤) موقع كلية الشريعة في الجامعة الاردنيةsharia.ju.edu.jo

٥) موقع كلية الشريعة في جامعة اليرموك http://sharia.yu.edu.jo

٦) موقع جامعة مؤتة http://www.mutah.edu.jo

٧) موقع جامعة ال البيت www.aabu.edu.jo

٨) صحيفة العصر على موقعها الالكتروني

٩) الموقع الرسمي لجمعية التكافل الخيرية على www.altkaful.net

١٠) الموقع الرسمي لوزارة الاوقاف السوريةhttp://mow.gov.sy /

١١) الموقع الرسمي لمجمع الشيخ احمد كفتاروhttp://www.abunour.net/

١٢) الموقع الرسمي الالكتروني لمجمع الفتح الاسلامي التابع للمعهد العالي http://www.shifa-sy.com

١٣) الموقع الرسمي لمديرية اوقاف دمشقhttp://awqaf-damas.com /

١٤) مويسءقع دارالافتاء بمدينة حلبhttp://www.eftaa-aleppo.com

١٥) الموقع الرسمي لجامعة http://damascusuniversity.edu.sy /

١٦) موقع جامعة حلب الالكتروني http://www.alepuniv.edu.sy/

١٧) الموقع الرسمي لقناة نور الشام http://nour-elsham.sy/

١٨) (السلفية والسلفيون في سوريا) عن موقع الجزيرة للدراسات http://studies.aljazeera.net/

١٩) ويكيبيديا الاخوان المسلمون ، الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الاخوان المسلمين

http://www.ikhwanwiki.com

٢٠) الموقع الرسمي لرابطة العلماء السوريين http://www.islamsyria.com

٢١) الموقع الالكتروني لهيئة الشام الاسلامية http://islamicsham.org

٢٣) الموقع الرسمي http://ahraralsofih.com / هيئة العلماء الاحرار

٢٤) مقال بعنوان (احتلال بغداد وزيادة المد الشيعي في المنطقة العربية) بقلم أيمن الجبوري، المصدر موقع فيصل نور http://www.fnoor.com

٢٥) المرجعيات الشيعية . الاصطفافات والولاءات والصراعات، مقال عن الموقع الجزيرة نتhttp://www.aljazeera.net/ للكاتب اللبناني علي نصار

٢٦) موقع مكتب المرجع الشيعي علي الحسيني السيستاني /http://www.sistani.org

٢٧) حزب الله وتصدير المذهب الرافضي، مقال لعبد المنعم حليمة من ملتقى حضرموت لحوار العربي (شبكة حضرموت العالمية(http://www.hdrmut.net/)

٢٨) خلايا نائمة ام قنابل موقوته ، مقال للباحث العراقي على الكاش ، شبكة المنصور التابعة للموقع ذي قار http://www.dhiqar.net/ نشر بتاريخ ٢٢ جمادى الاولى ١٤٣٠هـ

٢٩) وقفة مع الخلايا الايرانية لسعد القويعي في صحيفة الجزيرة السعودية العدد ١٣٣٧٣ بتاريخ ٩. ٥. ٢٠١٠م

٣٠) الموقع الرسمي لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي الايرانية http://www.farhang.gov.ir

٣١) الموقع الرسمي لمركز http://www.aqaed.com/ الابحاث العقائدية

٣٢) الموقع الرسمي لمركز http://www.al-shia.org/ال البيت العالمي

٣٣) موقع المرجع الشيعي علي الكوراني العاملي http://www.alameli.net/

٣٤) المنهج الدراسي في الحوزة العلمية في النجف ، لطه الدليمي ، نقلا عن موقع القادسية http://www.alqadisiyya3.com

٣٥) دراسة سورية تحذر من تأثير المد الشيعي نقلا عن جريدة الشرق الاوسط العدد (١٠٧٣٨) من موقع الجريدة www.aawsat.com

٣٦) اختراق الاعلام الشيعي للمجتمعات السنية ،د سعدي الحواتم ، مقال خاص بموسوعة

الرشيد وهو موقع متخصص بالمسألة الشيعية من حيث التاريخ والفكر والواقع وبما يتعلق فيها من مواضيع تتصل بالحالة العراقية والعربية المعاصرة ، ويعتمد المعلومة الدقيقة والتحليل العميق في إعداد دراساته السياسية والميدانية والفكرية، http://www.alrashead.ne

٣٧) الجامعات الشيعية التبشيرية . كندا نموذجا ، مقال لهيثم زعفان نقلا عن موقع المسلم باشراف الاستاذ الدكتور سليمان العمر ، نشر بتاريخ ٢. ٦ . ١٤٣١هـ

٣٨) الموقع الرسمي لدار الولاية للثقافة والاعلام http://alwelayah.net/

٣٩) الموقع الرسمي للجامعة http://aiu.ac.ir/ ال البيت

٤٠) ندوة بعنوان (نصرة الحق والمظلومين في نهج الخميني) عقدت بتاريخ ١٤. ٦ . ٢٠٠٨م في دمشق ، اقامتها المستشارية الثقافية الايرانية في دمشق ، نقلا عن موقع المستشارية الثقافية http://damascus.icro.ir/

٤١) وكالة اهل البيت للانباء ،ابنا http://www.abna.ir/

٤٢) تلاعب ايران بالقضية الفلسطينية ، اسامة شحادة ، عن موقع الراصد وهي سلسلة الكترونية شهرية متخصصة بشؤون الفرق من منظور اسلامي، http://alrased.net/

٤٣) خطبة جمعة عن التمدد الشيعي للشيخ ابراهيم بن صالح العجلان ، نقلا عن موقع ملتقى الخطباء http://khutabaa.com/ ، بتاريخ ١٤٣٠.٣.٢٤هـ

٤٤) مقالات مختارة من مركز التنوير للدراسات الانسانية على موقعه اللكتروني

٤٥) مقال للشيخ سعد الحصين بعنوان (الشيعة والسنة كيف يجتمعان) على الموقع الرسمي للشيخ سعد الحصين

٤٦) شبهات وردود (احاديث يحتج بها الشيعة) لعبد الرحمن دمشقية ، نسخة الكترونية على صيغة وورد ، نشر

موقع الفرقانwww.frqan.com

٤٧) مجلة شهرية /اسلامية تصدر عن تجمع العلماء المسلمين في بيروت ، السنة الثالثة عشر . العدد ١٥١ . (شهر رمضان ١٤٣٥ هـ ، تموز . ٢٠١٤ م)

٤٨) صيحة نذير (المخطط العالمي لنشر التشيع خطورته وسبل مواجهته) بقلم مُحَمَّد بن زيد المهاجر ، نشر مركز المقريزي للدراسات التاريخية لندن تاريخ النشر ١٤٣٠هـ

٤٩) التقييم الامريكي للقوة العسكرية الايرانية (مختارات ايرانية) مقال لحسام سويلم ،عن موقع جريدة الاهرام الرقمي بتاريخ ١ فبراير ٢٠١١م http://digital.ahram.org.eg/

٥٠) حركة الجهاد الاسلامي والهوى الشيعي الايراني ، مقال للباحث اسامة شحادة عن موقع الراصد المتخصص في الشان الشيعي نشرت بتاريخ ١٤ سبتمبر ٢٠٠٨م

٥١) موقع المعاني http://www.almaany.com

٥٢) ايران اسلامية جامعة ام مذهبية قامعة ، محمود حسن جناحي ، مجلة الراصد ،العدد الخامس والستون ،ذي القعدة ١٤٢٩هـ ، موقع الراصد الالكتروني http://alrased.net/

٥٣) دار الافتاء المصرية على موقعها http://www.dar-alifta.org/

٥٤) شعارهم الوحدة الاسلامية وثمرتهم الفرقة والانقسام، مجلة الراصد، فاتحة القول، العددى السادس والثمانون، شهر شعبان ١٤٣١هـ، موقع الراصد الالكنروني على الرابط http://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=3925

٥٥) قراءة في الخطة السرية الاعلامية الايرانية: وثيقة تكشف محاولات التغلغل الايراني في المنطقة العربية ، اعداد وحدة الدراسات والبحوث بموقع الراصد الطبعة الاولى ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م http://www.alrased.net/

٥٦) مداخل ايران لاختراق الاردن ، سعيد السويدي (كاتب عراقي) ، مقال عن موقع الراصد، نشر بتاريخ الاربعاء ٤ ديسمبر ٢٠١٣م، على الرابط http://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=6456

٥٧) مدونة الكاتب مُحَمَّد ابو رمان جدران مقال بعنوان"العلمانية المحافظة": النموذج الأردني في إدارة العلاقة بين الدين والدولة نشر ١ اغسطس ٢٠١١م على الرابط http://www.judran.net/?p=964

٥٨) جريدة الرأي الاردنية مقال نشر بتاريخ ٢٥. ٥. ٢٠١٤م، على الرابط: http://www.alrai.com/article/649613.html/،

٥٩) صحيفة وطن نيوز ـ أخبار الأردن ـ نشر بتاريخ ٣٠ ـ ١ ـ ٢٠١٤م على الرابط: http://www.watancom.com/NewsDetails

٦٠) موقع (كل الاردن)اللكتروني وهو موقع ينهج نهجا وطنيا عروبيا يعتمد في ذلك من خلال تعزيز الهوية الوطنية الاردنية ليتمكن من مساعدة الاخوة في كل مكان من وطننا العربي وينتصر لقضايا الامة من التزامه الديني والقومي ، على الرابط http://www.allofjo.net/index.php?page=article&id=39281

٦١) مقالات التشيع في الاردن لمحمد ابورمان ، من صحيفة الغد الاردنية نشر بتاريخ ٤. ٥ /١٠/٢٠٠٦ ، ونشره ايضا موقع البينة (رؤية سنية في الحالة الشيعية) على الرابط http://www.albainah.net/index.aspx?function=Item&id=13311

٦٢) الشيعة يبشرون بمذهبهم) في صحيفة المدينة السعودية نشر بتاريخ ٢٩. ٤. ٢٠١٠م ، على الرابط http://www.al-madina.com/node/243888

٦٣) تقرير لمحمد ابو رمان بعنوان (التشيع في الاردن ابعاده السياسية والامنية) ، المنشور في جريدة الغد الاردنية ٤/١٠/٢٠٠٦

٦٤) الطموحات الايرانية بنشر الفكر الصفوي في سوريا، وهو مقال لجاسم الجبوري عن موقع موسوعة الرشيد الالكتروني وهو موقع متخصص بالمسألة الشيعية من حيث التاريخ والفكر والواقع وبما يتعلق فيها من مواضيع تتصل بالحالة العراقية والعربية المعاصرة، ويعتمد المعلومة الدقيقة والتحليل العميق في إعداد دراساته السياسية والميدانية والفكرية. ، على الرابط:

http://www.alrashead.net/index.php?partd=24&derid=1085

٦٥) موقع مركز فقه الائمة الاطهار على الرابط :

http://www.markazfiqhi.com/ara/tre/report1.php

٦٦) تاريخ الحسينيات وسبب انشائها)على الرابط:

/http://www.aqaed.com/faq/703

٦٧) الأسد يعمل على تشييع سوريا ، مقال لحسن الرشيدي عن موقع البينة(رؤية سنية في الحالة الشيعية) على الرابط

http://www.albainah.net/index.aspx?function=Item&id=5796

٦٨ (التشيع في سوريا ، لمنتدى مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي ، نشر بتاريخ ٢. ٥. ٢٠٠٩م www.m_mahdi.com

٦٩(موقع جمعية الكتاب والسنة www.ktabsona.com

٧٠(موقع جمعية الارتقاء الخيرية www.alertiqaa.org

٧١) الموقع الرسمي لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن www.ikhwan-jor.com
٧٢) المدونة (جماعة التبليغ عقيدتها، افكارها، مشايخها)
.http://juhadfiddeen.blogspot.com
٧٣) ايران مجتمع ينوء بثقل مشكلاته، للباحثة فاطمة الصمادي المتخصصة في الشان الشيعي

خامساً: فهرس الموضوعات.

الصفحة	الموضوع
١	المقدمة
٣	مشكلة الدراسة وأهميتها
٥	أهداف الدراسة وأسئلتها
٦	حدود الدراسة
٧	الدراسات السابقة
٨	خطة الدراسة
١٢	منهج الدراسة
١٣	**التمهيد: الدعوة إلى الله تعالى في بلاد الشام.**
١٤	**المبحث الأول**: مدخل في أهمية الدعوة إلى الله وفضلها.
١٧	**المبحث الثاني**: التعريف ببلاد الشام.
٢١	**المبحث الثالث**: الأهمية الدعوية لبلاد الشام.
٢٧	**المبحث الرابع**: واقع الدعوة إلى الله في بلاد الشام
٢٨	واقع الدعوة إلى الله في الأردن
٢٨	واقع الدعوة إلى الله على المستوى الرسمي
٢٨	وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية
٣١	دائرة الإفتاء العام
٣٢	جامعة العلوم الإسلامية العالمية
٣٤	كليات الشريعة في الجامعات الأردنية
٣٩	واقع الدعوة إلى الله على المستوى الشعبي
٣٩	الدعوة السلفية
٤٩	جماعة الإخوان المسلمين
٥٤	جماعة الدعوة والتبليغ
٦١	واقع الدعوة إلى الله في سورية

واقع الدعوة الى الله على المستوى الرسمي	٦٢
وزارة الاوقاف	٦٢
كليات الشريعة في الجامعات السورية	٦٧
واقع الدعوة الى الله تعالى على المستوى الشعبي	٧١
الدعوة السلفية	٧٢
جماعة الإخوان المسلمين	٧٥
رابطة العلماء السوريين	٧٨
هيئة الشام الاسلامية	٧٩
هيئة العلماء والخطباء والدعاة الاحرار	٨١
الفصل الأول: التعريف بالمد الشيعي.	٨٣
تعريفه	٨٤
تاريخ نشأته	٨٦
المؤسسين له	٨٨
القائمين على انتشاره	٨٨
المرجعيات الشيعية	٨٨
حزب الله اللبناني	٩١
الحرس الثوري الايراني	٩٤
الخلايا النائمة	٩٦
الداعمين له	٩٨
وزارة الثقافة والإرشاد الاسلامي الايرانية	٩٨
وزارة الخارجية الايرانية	٩٩
مراكز البحوث الشيعية	١٠٠
الحوزات العلمية	١٠٧
النظام السوري	١٠٩
الفصل الثاني: وسائل دعاة المد الشيعي، وأساليبهم.	١١١
المبحث الأول : الوسائل	١١٢
السعي الحثيث من دعاة المد الشيعي على نشر الكتاب الشيعي	١١٣

استغلال وسائل الاعلام المسموعة والمقروءة	١١٤
المؤسسات التعليمية	١١٨
استجهال شعوب المسلمين برفع شعارات الانتصار للاسلام والمسلمين	١٢٠
استخدام سلاح المال اغراء ومنعاً	١٢٣
تسخير سفاراتهم وممثلياتهم الدبلوماسية في بلاد الشام لخدمة اهدافهم	١٢٤
إظهار شعائرهم	١٢٦
المبحث الثاني: الأساليب.	١٢٨
رفع شعار محبة آل البيت	١٢٩
دعوى التقارب المذهبي	١٣٠
إشباع وتحقيق مطالب من يوالونهم معنوياً واجتماعياً ومالياً	١٣٢
بتر وتحريف النصوص بما يخدم مذهبهم	١٣٤
دعوى تبني قضايا المسلمين	١٣٦
عقد التحالفات مع كل المذاهب المخالفة لأهل السنة	١٣٩
إعمال التزاوج بين السنة والشيعة	١٤٢
الفصل الثالث: أسباب نفوذ المد الشيعي	١٤٤
تراجع نشاط دعاة السنة في دحض باطلهم	١٤٥
تنامي القوة العسكرية لدى الجمهورية الايرانية	١٤٨
تحالفهم مع اعداء الاسلام في غزو البلاد الاسلامية	١٥١
دعم بعض الحركات المدعية انتسابها لأهل السنة	١٥٥
الفصل الرابع: الأهداف.	١٦٠
السيطرة على العالمين العربي والإسلامي	١٦١
بث الفرقة والاختلاف بين المسلمين	١٦٣
السعي الى تعزيز ونشر المذهب الشيعي في جميع انحاء العالم الاسلامي	١٦٦
الفصل الخامس: آثار المد الشيعي في كل من الاردن وسوريا	١٧٢
الاثار الدينية	١٧٣
الاثار السياسية	١٨٢
الاثار الاقتصادية	١٨٧

الاثار الاجتماعية	١٩٠
الاثار الثقافية	١٩٦
الفصل السادس: الحلول المقترحة للحد من المد الشيعي	٢٠١
المبحث الأول: مايجب على أهل الحق.	٢٠٢
مايجب على حكومات الدول الاسلامية	٢٠٣
ما يجب على الافراد	٢٠٤
ما يجب على المؤسسات العلمية	٢٠٤
ما يجب على الهيئات والمنظمات الاسلامية	٢٠٦
المبحث الثاني: مايجب على دعاة المد الشيعي	٢٠٧
ما يجب على اهل الرشد فيهم	٢٠٨
ما يجب على عمومهم	٢١٠
خاتمة الدراسة	٢١٢
نتائج الدراسة	٢١٢
التوصيات	٢١٣
المقترحات	٢١٤
الفهارس	٢١٥
أولاً: فهرس الآيات	٢١٦
ثانياً: فهرس الأحاديث	٢١٧
ثالثاً: فهرس الأعلام	٢١٨
رابعاً: فهرس المصادر والمراجع	٢٢٣
خامساً: فهرس الموضوعات	٢٣٥